وقد خاب من افترى

الرد على كتاب

العلامات الفارقة في كشف دين المارقة للمدعو مظهر الويس

كتبه /

صلاح الدين عمر

الجبهة الإعلامية
لنصرة الدولة الإسلامية
لا إله إلا الله

AL-ATTRUJA BRIGADE
سرية الأترجة

وقد خاب من افترى

الرد على كتاب: العلامات الفارقة في كشف دين المارقة

للمدعو: مظهر الويس

للأخ الفاضل:

صلاح الدين عمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[وقد خاب مَن افترى]

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ الأنبياء: ١٨

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فتتعرض دولة الخلافة الإسلامية لهجمة شرسة من قبل أعدائها وخصومها على الرغم من وقوفها بوجه التمدد الإيراني الرافضي وخاصة في العراق، وصمود مجاهدي الدولة أمام التحالف الصليبي الغربي والعلماني العربي والصفوي المجوسي، بطريقة أذهلت الجميع، حتى شهد لهم الكثير من خصومهم ممن بقيت عندهم مسكة من دين أوخلق أوإنسانية.

لقد راجع الكثيرون من أهل السنة في العراق خاصة وفي العالم عامة مواقفهم السلبية من دولة الخلافة طيلة السنوات العشر الماضية، وبدأت هذه المواقف

تتحول إلى مواقف تأييد ومؤازرة بعد أن كانت مواقف رفض وعداوة وبغضاء وحقد بل وقتال للدولة الإسلامية.

ومن يتابع وسائل التواصل الاجتماعي يرى وبشكل واضح التحول الكبير في الرأي العام السني لصالح دولة الخلافة؛ فحتى صفحات العلمانيين من مقدمي بعض البرامج السياسية على الفضائيات: صارت تطفح بالمؤازرة للدولة، على الرغم من كونها مؤازرة حذرة ولأسباب معروفة، ولا نريد هنا أن نذكر الأسماء حتى لا نحرج أصحابها!!!

وبالرغم من هذا التحول الكبير في الرأي العام السني لصالح الدولة الإسلامية؛ يُصِرُّ بعض المتعالمين وآخرون من طلبة العلم والعلماء على المضي قدماً في عدائهم للدولة الإسلامية، مشمرين عن الساق والساعد من أجل النيل من هذه الدولة وخليفتها وجنودها، حتى بعد تغيّر الوقائع على الأرض وإعلان إيران عن مشروعها التوسعي في المنطقة وتغير موازين القوى وبشكل كبير لصالح دولة الخلافة، ولم يبق لأهل السنة ناصر بعد الله تعالى إلا هذه الدولة وخليفتها.

إن اصطفاف بعض العلماء وطلبة العلم إلى جانب الباطل ومحاربتهم للحق وأهله: ليس بالأمر الجديد على الأمة؛ فقد عرفت الأمة هذا الصنف من العلماء وطلبة

العلم منذ زمن بعيد، وما خبر بلعام بن باعوراء عنا ببعيد. ولخطورة الدور الذي يقوم به هؤلاء أنزل الله سبحانه وتعالى فيهم قرآناً يتلى إلى قيام الساعة، وحذّر المسلمين من اتّباعهم وشبّههم بأخس مخلوقاته الكلب والحمار؛ فقال تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾ الأعراف: ١٧٥ - ١٧٦، وقال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥﴾ الجمعة: ٥، لقد عرفت الأمة آلافاً من العلماء الذين استخدموا الدين كوظيفة لهم يتكسبون منها في الدنيا؛ فكانوا يُصَدِّرونَ الفتاوى على هوى السلطان وما يريد، وهم من عرفوا بعلماء السلاطين.

وصنف آخر لم تنقصه حسن النية والطوية، ولم يتقرب إلى السلاطين ولا إلى بلاطهم، ولكنه في نفس الوقت لم يكن مستعداً للوقوف بوجههم وتحمل التكاليف الباهظة التي تترتب على ذلك، ولذلك لم يقف في وجه المأمون ومن بعده المعتصم في فتنة خلق القرآن إلا قليل جداً من العلماء لا يتجاوز عددهم

أصابع اليد الواحدة على رأسهم الإمام أحمد بن حنبل عليه سحائب الرحمة، بينما قال الآلاف من العلماء وطلبة العلم بقول المأمون في خلق القرآن؛ منهم من كان من الصنف الأول وهم علماء السلاطين، ومنهم من كان من الصنف الثاني؛ كالعلماء الذين خافوا سطوة المأمون فقالوا بخلق القرآن وهم أكثر العلماء في عهد المأمون، وكان الإمام أحمد لا يرى الكتابة عن أي عالم قال بخلق القرآن تحت الإكراه؛ قال سعيد بن عمروالبرذعي: سمعت الحافظ أبا زرعة الرازي يقول: كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التَّمَّار، ولا عن يحيى بن معين، ولا عن أحد ممن امتحن فأجاب. انظر طبقات الحنابلة وسير أعلام النبلاء وكتاب المناقب لابن الجوزي.

وصنف ثالث من العلماء؛ صدعوا بكلمة الحق ولم يجبنوا، لكن ما أن تعرضوا للسجون والتعذيب حتى تراجعوا عن مواقفهم، فلم يتحملوا سنوات السجن الطويلة، وانقلبوا على أعقابهم، وصاروا من ألد أعداء أهل الحق والمجاهدين، كما حدث لأعضاء الجماعة الإسلامية في مصر، والذين غيبتهم السجون لسنوات طويلة منذ عملية اغتيال السادات ١٩٨١ م، إلى أن تم إخراج المئات منهم من تلك السجون نهاية التسعينيات من القرن الماضي بصفقات مع المخابرات المصرية، فراحوا يصنفون الكتب والمنشورات ضد المجاهدين حتى وصلت بهم

تراجعاتهم إلى أن أطلقوا على السادات (شهيد الفتنة)!!! ومن هذا الصنف كان عبدالقادر عبدالعزيز (سيد إمام) المفتي الأول لتنظيم القاعدة وصاحب الكتابين المشهورين (العمدة في إعداد العدة) و(الجامع في طلب العلم الشريف) هذا الرجل الذي تحول إلى جاسوس للمخابرات المصرية!!! كما أخبرني أحد الإخوة، والذي كان معتقلاً معه في نفس السجن ولسنوات طويلة.

فتحول مفتي القاعدة إلى مفتي المارينز كما أطلق عليه الدكتور أيمن الظواهري سنة ٢٠٠٨م. ومن هذا الصنف أيضاً: أبو محمد المقدسي وأبو قتادة الفلسطيني، واللذان كما يبدوأرهقتهما سنوات السجن الطويلة فقررا الخروج من السجن ودفع الثمن للمخابرات الأردنية، فبدآ بالنيل من الدولة الإسلامية وهما داخل السجن!!! فلم يُبقيا منقصة ولا سيئة ولا فرية إلا وألصقاها بالدولة الإسلامية؛ حيث تخلى الرجلان عن منهجهما العلمي الذي عرفا به، وصارا يغازلان النظام الأردني من خلال هجومهما على دولة الخلافة، والتي أثمرت إطلاق سراحهما من السجن بعد أن كان محكوماً على أبي قتادة بالإعدام!!! بل وفتحا صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي على مرأى ومسمع من المخابرات الأردنية!!! ويبدو أن الصفقة بين الرجلين والمخابرات الأردنية مستمرة؛ فالرجلان ما زالا مصرّين على تبنيهما تسقيط الدولة الإسلامية، وقد شمّرا من أجل ذلك عن الساق

والساعد، على الرغم من اتفاق كل العقلاء على أن هزيمة الدولة الإسلامية تعني هزيمة أهل السنة!!! فقد خرج المقدسي من السجن مباشرة إلى أستوديوهات قناة رؤيا الأردنية قبل أن يذهب إلى أهله؛ ليشنع على الدولة الإسلامية قتلها الطيار الأردني معاذ الكساسبة!!! وقد سأله مقدم البرنامج: هؤلاء أحرقوا الطيار الشهيد..... ما هو رأيك؟!!! فأجاب المقدسي: هؤلاء سنّوا سنة سيئة!!!

وقال أيضاً: هؤلاء (أي جنود الدولة) يقدّمون كلام ابن تيمية على كلام النبي ﷺ!!! وقال: حرق؟!!! في أي سُنّةٍ هذه؟!!! الشعب الأردني رأى شيئاً لا يبرّره شرع ولا عقل!!!

أما الصنف الرابع؛ فهم العلماء الربانيون الذين قالوا كلمة الحق ولم يخشوا في الله لومة لائم، وتحملوا في سبيل ذلك التشريد والسجون والتعذيب والموت دون أن يتراجعوا، وهؤلاء قلة قليلة جداً، وعلى رأس هؤلاء إمامنا إمام أهل السنة أحمد بن حنبل، الذي تحمل السجن والتعذيب والإهانة فلم يتراجع، وشيخ الإسلام ابن تيمية الذي مات في السجن ولم يتراجع، والشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي شرد وعودي فلم يتراجع، والإمام الشهيد سيد قطب الذي أُعدم ولم يتراجع.

إن الأمة الإسلامية لم تعد تعاني من علماء السلاطين وحدهم كبلاعمة الجزيرة والبوطي وأحمد حسون وأمثالهم، بل انضاف إليهم صنف جديد وهم علماء {الأحزاب الإسلامية}؛ كالقرضاوي وعبدالكريم زيدان وهاشم جميل وغيرهم، ومع الضرر الكبير الذي أحدثه هؤلاء في الأمة، إلا أن خطرهم بدأ يتراجع؛ حيث بدا للأمة جلياً كذبهم ونفاقهم ودجلهم، حتى كرههم الناس عامهم وخاصهم.

وبقي الخطر الأكبر على الأمة وعلى المجاهدين متمثلاً في العلماء وطلبة العلم المحسوبين على التيار الجهادي، والذين تراجعوا عن مواقفهم وقلبوا للمجاهدين ظهر المجن، وعلى رأس هؤلاء يقف اليوم أبو محمد المقدسي وأبو قتادة الفلسطيني.

فهؤلاء يعرفهم الناس بأنهم ليسوا علماء سلاطين، وليسوا علماء أحزاب، وأمضوا سنوات طويلة في السجون، وكتبوا لأنفسهم تاريخاً كبيراً، لكن الذي لا يعرفونه عنهم هوأنهم ارتّدوا على أدبارهم، ونكصوا على أعقابهم، فنقضوا غزلهم من بعد قوة أنكاثاً.

لم يعد الشغل الشاغل للمقدسي والفلسطيني التنظير للمجاهدين - كما كان سابقاً – بل التنظير على المجاهدين، حتى أخرجتهم عداوتهم للدولة الإسلامية عن

القصد في القول وأنستهم الخوف من الله تعالى القائل: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ ق: ١٨، كأن الرجلين لم يقرآ قوله ﷺ: (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم الكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم) [رواه البخاري]، لم يعد المقدسي والفلسطيني يكترثان ولا يشعران بالحرج وهما يسمعان المرتدين من المسؤولين الحكوميين الأردنيين وغيرهم وهم يستدلون بأقوالهما بأن حكوماتهم على حق في قتالها للدولة الإسلامية، وأنها تدفع عن المسلمين شر الخوارج!!!

يقول د. محمد أبورمان في محاضرة له بعنوان (الدولة الإسلامية الظاهرة والحقيقة) في عمان بتاريخ ١ /٩ / ٢٠١٤م: أصبحت الدولة الأردنية تستعين بفتاوى أبي محمد المقدسي وأبي قتادة الفلسطيني في الرد على تنظيم الدولة الإسلامية. اهـ.

إنهما لم يعودا يشعران بالحضيض الذي هبطا إليه وتمرغا فيه! ولم يكتف أبو قتادة الفلسطيني بأن سلط لسانه وقلمه للنيل من الدولة الإسلامية حتى صار يثني على النكرات ويقدمهم للمسلمين على أنهم طلبة علم!!! ليستعين بهم في حربه التي أعلنها على المجاهدين!!! ومن هؤلاء النكرات المدعو مظهر الويس الذي أطلق على نفسه: الشيخ الدكتور!!! والذي صنف كتاباً سمّاه "العلامات الفارقة في كشف دين المارقة"؛ هاجم فيه الدولة الإسلامية، واعتبر جنودها خوارج،

وأوجب على المسلمين قتالهم!!! حيث قام أبو قتادة بالتقديم للكتاب وأثنى على المؤلِف والمؤلَّف؛ فقال في تقديمه وهويحاول أن يبين الجوانب الحسنة في الكتاب: "محاولة استقصاء لجوانب البحث علمياً وعملياً، مع مناقشة للمعارض بأدب لا تجاوز عنه"، ولا أدري أين هو الأدب الذي رآه أبو قتادة في كتاب الويس حين وصف جنود الدولة بأنهم كلاب أهل النار، وأنهم معروفون بالإجرام والتشبيح وعملاء وسذج وأغرار، يغررون بالفتيات، غوغاء، سفهاء، أراذل، أوباش.....إلخ!!

هل نقول لشخص يصف الآخر بكل هذه الأوصاف إنه يتحدث معه بأدب؟!!! وقال أبو قتادة أيضاً ممتدحاً الويس: "محاولة إخراج نفسه ورأيه من هذا الأمر وإعادته لأهل العلم في كل كلمة قيلت، وهذا الغالب على هذا الكتاب؛ إذ فيه النقولات الكثيرة"، وقال: "العدل في القول..... إذ ذكر في حكمهم أقوال أهل العلم..... لكن لا يمكن حمل كلامه على غير الإنصاف".

ولا أدري أين وجد أبو قتادة العلمية والإنصاف والعدل في كتاب الويس؟!!! وكل ما فعله الويس في كتابه أن جمع أقوالاً لأهل العلم في الخوارج وأسقطها على الدولة الإسلامية، وأضاف إليها سيلاً من التهم والأكاذيب والمبالغات، ووالله إنّ أبا قتادة ليعلم أنه يكذب على الأمة حين يثني على مثل كتاب كهذا؛ تنكب

كاتبه لمنهج البحث العلمي والتأصيل المنضبط للمسائل، فما مثل أبي قتادة من يفوته مثل هذا، لكنه الهوى والشيطان.

وقال أيضاً: "الكتاب عمل جيد وفيه إعذار إلى الله تعالى إن صاحبه قد نصح الأمة..... جزاكم الله خير الجزاء شيخ مظهر الويس ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى"!!! لا حول ولا قوة إلا بالله، اللّهم إنا نسألك العفو والعافية وحسن الخاتمة، أين هو النصح للأمة يا أبا قتادة؟!!! أهوفي تحريض أهل السنة حتى يقاتلوا الدولة الإسلامية فتسيل دمائهم أنهاراً؟!!! أليس مجاهدو الدولة الإسلامية هم ابناءنا وإخواننا؟ أتريد أن يقتل الأخ أخاه والابن أباه والأب ابنه والجار جاره؟!!! أليس هذا ما سيحدث إذا عمل أهل السنة بنصيحة الويس؟ كيف تسمي من يكذب على الأمة ناصحاً للأمة؟!!! هذا تحريش لأهل السنة ليقتل بعضهم بعضاً وليس نصحاً.

لقد أجمع الجميع على أن أهل السنة لم يبق لهم بعد الله سبحانه وتعالى إلا الدولة الإسلامية؛ فهي الجذع الذي يتعلقون به الآن فإذا ذهب ذهبوا، وإذا قتل أهل السنة أسودهم أبناء الدولة الإسلامية فهم إنما يطلقون النار على أنفسهم.

ثم إنني لأعجب كيف يسمح أبو قتادة لنفسه على أن يُجعل وميسر هرارة الجبوري "أبو مارية القحطاني" (أحد فدائيي صدام سابقاً، وضابط شرطة بعد الغزو الأمريكي الصليبي للعراق) على صعيد فيذكرهما المؤلف كمقدمين للكتاب!!! لقد نسي الرجل نفسه؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾ الحشر: ١٩

وبالعودة إلى كتاب الويس؛ فقد ملأ الرجل كتابه بالنقل لأقوال العلماء بطريقة أراد أن يوحي فيها للقارئ أنه واسع العلم، متبحر في القراءة، كثير الاطلاع على أقوال أهل العلم، ولا شك أن الاستدلال بأقوال العلماء المعتبرين أمر لا بد منه لطالب العلم عندما يتصدى للكلام في أي مسألة من المسائل الشرعية، لكن لا بد أن يكون الاستدلال على قدر الحاجة وبما يؤدي الغرض؛ حتى لا يقع الباحث في التكرار، وحتى لا يثقل القارئ بكثرة النصوص المنقولة، والأهم من هذا أن يأتي الاستدلال في محل النزاع، وإلا خرج الباحث من الحيادية والإنصاف إلى التدليس على القارئ، والتشويش على فكره، وخلط الأوراق عليه، حتى يصل إلى غايته القبيحة؛ وهي الانتصار للرأي الذي يراه.

وهذه الطريقة في الاستدلال قديمة ومعروفة، فكل الفرق الإسلامية القديمة والحديثة والمعاصرة الضالة استدلت على ضلالتها بأقوال العلماء، بل استدلوا

بآيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ!!! لكن هل قبلت استدلالاتهم؟ لم تقبل استدلالاتهم عند أهل العلم، ولكنهم استطاعوا أن يسوّقوا ضلالاتهم على عامة أهل السنة، فأحدثوا ضرراً هائلاً على الأمة.

إن استدلال الويس على باطله بالحشد الكبير لأقوال العلماء يذكرني بكتاب "دفع المثلب في جواز تولية المسلم من الكافر المتغلب" لمؤلفه العراقي أبي منار العلمي، وهومن رؤوس المرجئة وأحد تلامذة ربيع المدخلي؛ حيث جوز الكاتب للمسلم أن يعمل مع الأمريكان الصليبيين بعد سيطرتهم على العراق سنة ٢٠٠٣ م، وأن يصبح موظفاً عندهم في أي وظيفة كانت من رئيس الجمهورية إلى أدنى وظيفة في الدولة!!! وأن يعمل معهم في الجيش والشرطة!!! وحَرّمَ الكاتب قتال الأمريكان، واعتبر الذين يقاتلونهم خوارج ونعتهم بأنهم كلاب أهل النار!!! واستدل الكاتب على قوله بحشد كبير لأقوال العلماء من السلف - كما فعل الويس في كتابه هذا - لكن الذي يقرأ الكتاب لا يجد صعوبة في أن يدرك أن الرجل جاهل، وأنه قام بِلَيّ أعناق النصوص الشرعية، واستدل بأقوال العلماء والسلف بطريقة غير صحيحة تحقيقاً لهدفه المريض، إذ لوسألت عجوزاً وقلت لها: يا جدة؛ هل يجوز العمل مع الأمريكان؟ لأجابتك بفطرتها دون تردد: أعوذ بالله يا بني! لا يعمل معهم إلا الخونة والعملاء، ولكن ومع ذلك استطاع

الشيخ!!! أبو منار العلمي أن يُقْنِعَ شريحة من أهالي صلاح الدين وخاصة من مدينته (العَلَم)، فانخرطوا في الجيش والشرط، وما زالوا يقاتلون المجاهدين وإلى اليوم!!!

كذلك تذكرني طريقة الويس في حشده الكبير لأقوال العلماء بأحد الباحثين لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ؛ حيث رأيته في إحدى مكتبات المساجد في منتصف التسعينيات وهو يقلب في أحد الكتب، فلما سألته: ماذا تفعل؟ قال: والله يا شيخ أنا أكملت رسالتي والحمد لله، وهذا الكتاب أريد أن أضعه في قائمة المصادر والمراجع لرسالتي، لكنني لم أحتج إليه، فأحاول أن أجد ولو سطراً واحداً في هذا الكتاب أحشره في رسالتي حتى يتسنى لي وضع اسم الكتاب في قائمة المراجع!!!

إن كثرة الاستدلال بأقوال العلماء لا تشير مطلقاً إلى سعة اطلاع المستدل ولا تبحره في العلم كما يظن البعض، فلا أحد من أهل العلم قضى بذلك أبداً إذا كان الاستدلال خارج محل النزاع أصلاً، وإذا كانت هناك مغالطات واضحة في هذه الاستدلالات.

لقد سار الويس في كتابه هذا على خطى ربيع المدخلي في رده على الإمام الشهيد سيد قطب – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – حيث صنف المدخلي كتباً كثيرة للرد على السيد ملأها

بمئات النقولات لأقوال السلف والعلماء؛ ليثبت ضلال سيد قطب وفساد عقيدته!!! حيث اتهم السيد بأنه يقول بوحدة الوجود!!! وأنه يطعن في الصحابة!!! حتى صنف المدخلي كتاباً سماه (مطاعن سيد قطب في الصحابة)!!! تخيل أيها المسلم الكريم حين تصل صفاقة المدخلي وجرأته إلى اتهام السيد بأنه يقول بوحدة الوجود، وقد أوقف السيد حياته للكتابة عن لا إله إلا الله، ثم أُعدم وهو يدافع عن لا إله إلا الله، وقبيل إعدامه قدموا له الشيخ الأزهري ليلقن السيد لا إله إلا الله!!! فكانت كلمته الشهيرة: نحن نموت من أجل لا إله إلا الله وأنتم تأكلون الخبز بلا إله إلا الله.

وقبل أن أبدأ في الرد على كتاب الويس؛ أذكّر القارئ بأن الويس لقب نفسه بالشيخ الدكتور!!! ونحن نعلم أن لقب الدكتور يطلق على من يحمل شهادة البكالوريوس في الطب أو من يحمل شهادة عليا في أي علم من العلوم الأخرى، وعلى حد علمي؛ فإن الويس لا يحمل شهادة في الطب ولا شهادة عليا، فقد طُرد الويس من كلية الطب قبل أن يكمل دراسته، فكيف يلقب نفسه بالدكتور؟!!! وإذا كنت مخطئاً فليصحح لي الويس هذه المعلومة، إذن سنبدأ مسيرتنا مع كذب الويس من غلاف الكتاب وحتى نهايته!!!

وقد قسم الويس كتابه إلى تمهيد ومقدمة وخمسة أبواب، وقد قمت بالرد على كتابه حسب تقسيمه هو؛ فابتدأت بالتمهيد ثم المقدمة ثم الأبواب باباً باباً إلا الباب الخامس؛ لأنه مجرد تكرار لِما ذكره في الأبواب الأربعة، ولكني لم أستقصِ كل ما ورد في الكتاب حتى لا أثقل على القارئ، ولأنها نفس التهم يكررها الويس بلا كلل ولا ملل!!!

ولا بُدّ من الإشارة هنا أني كتبت هذا الرد على عجالة؛ فكان الرد مقتضباً إلى حدٍ ما، ولكني سأفصل القول إن شاء الله في الرد على كل الشبهات التي يثيرها أعداء دولة الخلافة في كتاب شامل عن الدولة شرعت وبحمد الله في كتابته وسيصدر لاحقاً إن شاء الله.

التمهيد

ذكر في التمهيد ص ٢٨ بيتين من الشعر، ثم جعل هامش هذين البيتين اثني عشر سطراً!!! قال في السطر الأول: البيتان لنصر بن سيار، وقد كتبهما إلى مروان بن محمد في أمر أبي مسلم صاحب الدولة!!!

قلت: أغلب القراء لا يعرفون من هو نصر بن سيار، ولا مروان بن محمد، ولا يعرفون أيضًا ما الذي تقصده بقولك: أبي مسلم صاحب الدولة، وكتابتك لهذه

الحاشية الطويلة لبيتين من الشعر لا يمكن أن يفهم إلا أنه استعراض لعضلاتك العلمية!! وليتها كانت عضلاتك ولكنها عضلات غيرك الذين خرّجوا هذه الأبيات وبحثوا عنها في مظانها من الكتب، لتأتي أنت وبضغطة صغيرة على النت لتجد هذه الحاشية جاهزة فتكتبها في حاشية كتابك.

ولو كنت واسع الاطلاع كما حاولت أن توحي للقارئ؛ لكتبت: (البيتان لنصر بن سيار والي الأمويين على خراسان، وقد كتبهما مع أبيات أخرى إلى امير المؤمنين الأموي مروان بن محمد؛ يُحذّرهُ فيها من استفحال أمر العباسيين في خراسان بقيادة مسؤول الدعوة هناك: أبي مسلم الخراساني) فهذا أنفع للقارئ من استعراض العضلات.

وقال الويس صفحة ٣٠: (ودخول عناصر غرة فتية إلى الجهاد لم تتلق القدر الكافي من العلم والتربية والخبرة، ودخول عناصر عجمية لا تفقه لسان العرب وفقه الدين، واستغلال هذه الفئات من قبل بعض النفوس المشبعة بحب الإمارة والسلطة). وقال أيضًا في نفس الصفحة: (وهناك عامل آخر وهو استيعاب الجماعات لعناصر وقعت في ردة سابقة كالانتساب الى الأحزاب العلمانية كالبعث أو الجيوش المرتدة المحاربة للإسلام، حيث إن هذه العناصر أسلمت وتابت

ولكن تبقى لديها من طغيان الطبع ما يجعلها تنحرف، فلم يتغير عندها سوى الشعارات).

قلت: ما تقول في صاحبك أبي مارية القحطاني الذي قدّم لكتابك هذا؟ سله بالله عليك ألم يكن بعثياً؟ ألم يكن شرطياً؟ يا رجل: إن ميسر هرارة الجبوري (أبا مارية القحطاني) كان من فدائيي صدام؛ وهي جماعة مسلحة شكلها صدام بايعت على الموت في سبيل صدام والبعث، أي أنه لم يكن بعثياً فقط بل كان من صفوة البعثيين وخلّصهم، ثم صار المسؤول الشرعي العام لجبهة النصرة وأمير المنطقة الشرقية قبل أن يهرب من مواجهة الدولة إلى درعا!!! ليصبح الآن منظراً للتيار الجهادي ومستدركاً عليه، ومقوّماً لانحرافاته!!!

ومع ذلك فنحن نؤمن أن الإسلام يجبُّ ما قبله، ولا يُلام أحد على تاريخه القديم إذا أسلم وحسن إسلامه، وصحابة رسول الله ﷺ كانوا كفاراً ثم أسلموا، بل إن بعضهم وقف في وجه الدعوة الإسلامية وحاربها لسنوات طويلة كما هوحال خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأبي سفيان ومعاوية وغيرهم كثير (رضي الله عنهم). المهم أن تصح عقيدة المسلم بعد توبته، ويتعلم الولاء والبراء، ويكفر بكل الطواغيت، طواغيت الوطنية والقومية والعشائرية، ويقاتل من أجل لا إله

إلا الله وحدها، لا يقاتل من أجل وطن ولا قوم ولا جنس، ولا من أجل حرية ولا ديمقراطية ولا حقوق إنسان ولا غيرها.

أما انتقاصك من الدولة الإسلامية بأن فيها عناصر عجمية؛ فهذا قول تفوح منه رائحة القومية النتنة، وليتها عيرت بما هو عار!!! إن الإسلام يا ويس دعوة عالمية؛ ولذلك قال الله تعالى لرسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ الأنبياء: ١٠٧، وقد قال رسول الله ﷺ: (بعثت إلى الأحمر والأسود) (رواه مسلم)، أي لكل العالمين انسهم وجنهم، وقد جعل الله تعالى الميزان: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾ الحجرات: ١٣؛ ولذلك جمع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بين أبي بكر العربي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي، ولقد عرفت الأمة المسلمة ثلة من الأمراء والعلماء الاعاجم كانوا من صفوتها وخيارها؛ كالإمام أبي حنيفة والإمام البخاري وصلاح الدين الأيوبي ومحمد الفاتح ومحمود الغزنوي وغيرهم كثير. فما بالكم تُصِرونَ على التمسك بالقومية وبالعروبة، وبالثورة السورية وحرمة الدم السوري، وقد قال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: (دعوها فانها منتنة) (رواه مسلم)؟!

المقدمة

قال في مقدمة الكتاب صفحة ٢٠: (فالنظام النصيري لم يستطع طول حربه أن يقتل هذا العدد من خيار الناس، ولكن جماعة الدولة كان عدوها الأول ولا يزال خيار الناس وفضلاءهم من العلماء والقادة والمجاهدين، فمشروعهم أولاً موجه ضد هذه النخبة من طليعة الأمة التي بذلت الأمة عشرات السنين حتى أعدتهم لهذه الأيام، فتأتي هذه المارقة لقتل هؤلاء الرجال ممن يعتبر الرجل منهم بألف كما يقال، بل هو يعتبر كالبشرية أجمع)!!!

قلت: هذا الكلام فيه من الكذب الصراح والتهويل ما لا يخفى؛ فهل صحيح أن العدو الأول للدولة الإسلامية هم خيار الناس وفضلاؤهم؟!!! وهل صحيح أن النظام لم يستطع أن يقتل من خيار الناس مثلما قتلت الدولة؟ ثم هو بعد ذلك يعمم الكلام ولا يقول لنا من هم هؤلاء الذين يعتبرهم خيار الناس!

لقد قتل النظام ببراميله المتفجرة وصواريخه ومتفجراته وفي سجونه: ما يقارب نصف مليون سوري، فهل قتلت الدولة من السوريين أكثر من هذا العدد؟ ما هذا الهراء؟! صحيح إن الدولة الإسلامية قتلت الآلاف من السوريين، لكنّ أغلبيتهم الساحقة من جنود النظام النصيري قتلتهم الدولة في المعارك، وبعضهم من

العشائر المرتدة؛ كالشعيطات الذين رفعوا السلاح في وجه الدولة كما هومعروف للجميع، وهؤلاء بضع مئات، وآخرين من الجواسيس.

وقد أصدرت إحدى المنظمات الغربية تقريراً عن القتلى المدنيين السوريين من سنة ٢٠١١م إلى سنة ٢٠١٤م جاء فيه:

٩٥'٤٪ من القتلى المدنيين قتلهم النظام، ٢'٧ ٪ الدولة الإسلامية، ١'٩ ٪ باقي الفصائل.

وحسب تقرير اللجنة السورية لحقوق الإنسان ومقرها لندن عن القتلى المدنيين السوريين: ٩٥ ٪ النظام السوري ومليشياته، ٣'٢ ٪ الدولة الإسلامية، ١'٨ ٪ باقي الفصائل.

ويقول الصحفي وائل عصام: (العام الأخير شهد مقتل ١٠٠٠ مدني على يد تنظيم الدولة والنصرة معاً، في حين بلغ عدد باقي الفصائل الأخرى والجيش الحر ١٢٠٠ مدني) هذه هي الأرقام الصادرة من الجهات المختصة، فأين هذا من قولك إن النظام لم يستطع طول حربه أن يقتل من الناس مثلما قتلت الدولة؟!!!

أما الذين قتلتهم الدولة من الفصائل الأخرى؛ فهو صراع بين الفصائل لم تقدم عليه الدولة الإسلامية وحدها، بل تقاتلت الفصائل فيما بينها صغيرها وكبيرها وسقط مئات القتلى بين الطرفين.

ألم تقاتل جبهة النصرة جماعة جمال معروف وقتلت منهم من قتلت وأخذت جميع آلياتهم وأسلحتهم؟ ألم تقاتل جبهة النصرة حركة حزم وفعلوا بهم ما فعلوا؟ ألم يقاتل جيش علوش جميع من وقف بوجهه في الغوطة ولم تسلم منه حتى أحرار الشام؟ ومنع تشكيل أي فصيل لا يخضع لإمرته.

لماذا إذن حين تقتل الدولة تكون قد فعلت أمراً مستشنعاً وقتلت خيار الناس، وحين تقتل بقية الفصائل يكون أمراً مقبولاً؟!

ثم من هم خيار الناس الذين بذلت الأمة عشرات السنين حتى أعدتهم لهذه الأيام؟!!! والواحد منهم كالبشرية أجمع!!! ولوسلمنا لك بأنهم كما وصفت فلماذا لا تذكر لنا أسمائهم؟ وكم سيكون عددهم؟ خمسة مثلاً؟!!! لقد قتل علي خمسة وأربعين ألفاً من الصحابة والتابعين من جيش معاوية، وقتل معاوية خمسة وعشرين ألفاً من جيش علي رضي الله عنهم أجمعين في معركة صفين وحدها.

لقد قتل جيش معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عمار بن ياسر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ثم قطعوا رأسه وذهبوا به إلى معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مستبشرين!!! لماذا لم نقل إن علياً ومعاوية وجيشَيهما خوارج لأنهم قتلوا المسلمين؟ هل قتل الشيخ أبو بكر البغدادي سبعين ألفاً من المسلمين كما فعل علي ومعاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا؟ هل أبو خالد السوري خير أم عمار بن ياسر؟!!!

ثم إن أبا خالد السوري قاتل مع جماعة غير إسلامية وهي أحرار الشام، وكون أحرار الشام جماعة غير إسلامية ليس قولنا وحدنا بل هو رأي غيرنا أيضاً؛ مثل الدكتور أكرم حجازي الذي قال عن الجبهة الإسلامية وأحرار الشام أحد فصائل هذه الجبهة: (أما تنظيمات الجبهة الإسلامية والجيش الحر فجهادها وطني، سقفها وطني، محدود بإطار وطني، حتى تشخيص الصراع عندها محدود ضمن إطار وطني) قناة الجزيرة: برنامج في العمق مع د. أكرم حجازي ود. إياد قنيبي.

وقال الويس في المقدمة أيضاً صفحة ٢١: (هم لم يقتلوا البشر فقط، هم قتلوا الأمل وقتلوا الخير وقتلوا الطهر وقتلوا كل معنى جميل، ثم نتساءل عن الدماء التي سفكها النصيريون بعد إعلان دويلتهم المزعومة ألا يتحملون جريرتها، كذلك حيث خذلوا الشعب وقتلوا من قام لنصرته، وأعطوا النظام فرصة ليلتقط أنفاسه فاستعاد حمص وحاصر حلب وأطبق الحصار على الغوطة، والمرء يجد فيهم

مصداق حديث رسول الله ﷺ أنهم كلاب أهل النار ففيهم من أخلاق الكلاب كما بين المناوي حيث قال عن سبب وصف الخوارج بكلاب أهل النار.....).

قلت: نفس الأسلوب؛ كذب وتهويل وافتراء وتعميم..... أما قوله إن الدولة لم تقتل البشر فقط بل قتلت الأمل والخير والطهر وكل معنى جميل!!! فمن يمثّل الأمل والخير والطهر والمعاني الجميلة؟ الشعيطات مثلاً؟ أم جنود النظام النصيري؟ أم الرافضة في سبايكر والصقلاوية والثرثار؟ أم لعلهم الجواسيس وعملاء النظام؟

ثم يسمي الدولة الإسلامية دويلة!!! لقد أقر حتى العلمانيون بل والنصارى أن الدولة الإسلامية دولة ولم تعد تنظيماً فقط (انظر ملحق رقم ٣)!

كيف تكون البحرين والكويت ولبنان وقطر والإمارات وغيرها دولاً ولا تكون الدولة الإسلامية دولة؟!!! ومساحة هذه الدول الخمس١٢٣ ألف كيلو متراً مربعاً بينما مساحة الأنبار وحدها ١٤٦ ألف كيلومتراً مربعاً، أي أكبر من هذه الدول الخمس مجتمعة!!! بل إن مساحة الدولة الإسلامية أصبحت أكبر من مساحات دول عظمى كبريطانيا وفرنسا، تعداد سكانها أكثر من اثني عشر مليوناً، ميزانيتها ٢,٢ مليار دولار، لديها جيش يقاتل ثلاثة جيوش نظامية ويحقق

انتصارات عليها؛ وهي جيش النظام النصيري والجيش العراقي الرافضي وجيش البيشمركة ويساند هؤلاء الحشد الرافضي وتحالف ستين دولة وفصائلكم التي تسمونها جهادية!!! ولديها مؤسساتها الصحية والتعليمية والخدمية وغيرها، إذا لم تكن هذه دولة، فكيف تكون الدولة يا ويس؟!!!

يقول المحلل السياسي حسن أبو هنية في مقالٍ له بعنوان (دولة الأمر الواقع وخطاب البغدادي) بتاريخ ٢٨ /رجب / ١٤٣٦: (خلاصة القول أن البغدادي تمكن من تأسيس دولة الأمر الواقع فالدولة الإسلامية باتت حقيقة ماثلة للعيان). اهـ.

الباب الأول

حاول الويس في هذا الباب أن يضع تعريفاً جديداً للخوارج غير الذي وضعته الأمة لهم عبر تاريخها!!! فذهب إلى اتهام أكثر الناس بالسطحية في تناول مذهب الخوارج فقال صفحة ٣٨: (السطحية في تناول مذهب الخوارج، فالخارجي عند الناس اليوم هومن يكفر مرتكب الكبيرة أومن يخرج على الإمام، وتم حصر أصول الخوارج بهذا الأمر مما ساهم بحماية الخوارج المعاصرين فكرياً وقليل من الناس من يعلم أن هناك أصولاً للخوارج أعمق مما هوشائع عندهم ذكرها شائع عند أهل العلم).

قلت: أراد الويس في هذا الفصل أن يقول: إنه لا يشترط في الخارجي أن يخرج على الإمام أو على جماعة المسلمين، فقد يصبح المرء خارجياً دون أن يخرج على الإمام أو على الجماعة!!! والحق أن الخوارج لا بد أن يخرجوا على إمام المسلمين أو على جماعة المسلمين حتى نسميهم خوارج، فهذا المصطلح (خوارج) خاص بهذه الطائفة من الناس دون غيرهم، ولا يمكن أن نسمي الذين لم يخرجوا على إمام المسلمين (خروجاً سياسياً) خوارج حتى لو قتلوا المسلمين وسرقوا أموالهم وفعلوا الموبقات؛ فهؤلاء لهم مسميات أخرى عند الفقهاء، فالذين يقطعون طرق المسلمين ويقتلونهم ويأخذون أموالهم سمّاهم القرآن (محاربين)، ولم يسمهم (خوارج)، على الرغم من أنهم يقتلون المسلمين ويسفكون دمائهم ويعيثون في الأرض فساداً، والسراق سماهم القرآن سراقاً ولم يسمهم خوارج، وهكذا ضبط فقهاؤنا رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ المصطلحات؛ فلكل مصطلح في الفقه الإسلامي معناه ودلالته؛ إذ الخلط في التسميات أمر خطير ينتج عنه الخلط في الأحكام.

ولذلك فمحاولة الويس جعل كلمة الخوارج تشمل الخارجين على إمام المسلمين وغير الخارجين عليه: محاولة بائسة تنمي عن جهل عريض من الرجل، إذ الصحيح أن الرجل لا يكون خارجياً حتى يخرج على إمام المسلمين.

لقد حاول كل أعداء الدولة الإسلامية من بلاعمة الجزيرة والأزهر وعلماء الإخوان المسلمين وغيرهم إثبات ما ذهب إليه الويس في كتابه هذا من عدم اشتراط الخروج على الإمام أو التكفير بالكبيرة في الخوارج؛ فقد يكون القوم خوارج مع أنهم لم يخرجوا على إمام المسلمين ولا يُكَفِّرونَ بالكبيرة!!! والغاية من ذلك معروفة طبعاً، فالتسقيط الإعلامي الذي مارسه هؤلاء على الدولة الإسلامية وجنودها اتكأ على القول بأنهم خوارج!!! وبما أنهم لم يخرجوا على إمام المسلمين لعدم وجوده أصلاً، ولا يُكَفِّرونَ بالكبيرة: كان لا بد من إثبات أن هذين الأمرين لا يُشترطان في الخوارج!!! خاصة بعد أن ووجهوا بالأسئلة من عامة المسلمين: كيف تقولون عنهم خوارج وهم لم يخرجوا على إمام المسلمين ولا يُكَفِّرونَ المسلمين بالكبيرة؟!!!

ولذلك راحوا يتأولون كلام بعض الأئمة للتسويق لغرضهم المريض؛ فنقلوا كلاماً لابن حجر والإمام النووي وابن حزم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى للاستدلال على ما يقولون: قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سُمّوا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين. وقال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح مسلم: سُمّوا خوارج لخروجهم على الجماعة، وقيل: لخروجهم عن طريق الجماعة.

وقال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اسم خارجي يلحق كل من أشبه الخارجين على الإمام علي أو شاركهم في آرائهم في أي زمن.

والسؤال المطروح: أين محل الاستدلال في أقوال ابن حجر والنووي وابن حزم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ؟ فالحافظ ابن حجر والإمام النووي رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ اشترطا في الخوارج خروجهم على الجماعة وعلى خيار الناس.

فأين هي الجماعة التي خرج عليها جنود الدولة؟ لا شك أنها غير موجودة على الإطلاق، فالناس الآن جماعات مختلفة وكل حزب بما لديهم فرحون، فالإخوان المسلمون جماعة أتباعها بالملايين في العالم، والمرجئة جماعة أتباعها بالملايين في العالم، والصوفية جماعة أتباعها بالملايين في العالم، وجماعة النور جماعة أتباعها بالملايين في العالم، وهناك عشرات بل مئات الجماعات الإسلامية الأخرى، ولا يقولنّ متفيقه إن هذه الجماعات تشكل بمجموعها جماعة المسلمين؛ لأنه من المعلوم للجميع أن كل جماعة من هذه الجماعات ترى أنها على الحق وأن الآخرين ضالون مضلّون، هكذا ينظر الصوفية إلى الإخوان المسلمين وإلى المرجئة (الذين يسمونهم وهابية)، وهكذا ينظر المرجئة إلى الإخوان وإلى الصوفية وهكذا...

وعليه فالقول إن هناك جماعة للمسلمين لا يجوز الخروج عليها (قبل إعلان الخلافة) هومن أبطل الباطل. كذلك فإنه من الخطأ الواضح حمل كلام الإمامين ابن حجر والنووي على عدم اشتراط الخروج على الإمام؛ لأنهما اشترطا الخروج على الجماعة، والجماعة لا بُدّ لها من إمام، وعدم تصريحهما بالخروج على الإمام لا يدل مطلقاً على عدم اشتراطهما الخروج عليه؛ فوجود الجماعة يلزم منه وجود الإمام، والخروج على الجماعة يستلزم الخروج على الإمام.

والمسلمون لم يعيشوا بلا إمام إلّا بعد سقوط الدولة العثمانية قبل تسعين سنة تقريباً، وما عدا ذلك فقد عاشوا في دولة وإمام من أيام الخلافة الراشدة ثم الدولة الأموية والعباسية والعثمانية وفي الأندلس أيضاً، وحتى عندما استقلت بعض الأجزاء عن جسد الدولة الإسلامية؛ فهي إمّا لم تستقل بالكامل بل بقيت مرتبطة بمركز الخلافة، وإمّا انفصلت بالكامل ولكنها بقيت تحكم بالشريعة ولها إمام.

ولوأن الإمامين ابن حجر والنووي لم يشترطا في الخوارج خروجهم على الإمام: لصرّحا بذلك للحاجة إليه؛ لأنهما بقولهما هذا سيخالفان من سبقهم من العلماء في اشتراط الخروج على الإمام في الخوارج، فكان التصريح منهما ضرورياً والرد على من سبقهما لا بُدّ منه؛ إذ هذا هو الذي عهدناه من سلف الأمة وعلمائها رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ عند كلامهم في المسائل الخلافية.

وأما ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فليس للويس ولا لغيره حجة في قوله؛ فقد قال ابن حزم عن الخارجي بأنه من أشبه الخارجين على علي أوشاركهم في آرائهم. والخارجون على علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ خرجوا على إمام، فكيف نقول بعد ذلك أن ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يشترط في الخوارج الخروج على الإمام؟!!!

كيف يُمكن أن نتصور عدم اشتراط الخروج على الإمام في الخوارج وتسميتهم (خوارج) مأخوذة من (الخروج) وهو ضد (الدخول)؟ قال ابن فارس في معجمه (ج ٢ / ١٤٠): فقولنا خرج يخرج خروجاً، والخُراج بالجسد، والخَراج والخَرج: الإتاوة؛ لأنه مال يُخرجه المعطي، والخارجي الرجل المسَّود بنفسه من غير أن يكون له قديم كأنه خرج بنفسه.

لقد اتفق أكثر علماء المسلمين على أن الخوارج هم من اتصف بصفات معينة؛ أهمها صفتان بارزتان؛ وهما: الخروج بالسلاح على أئمة المسلمين وعامتهم، وتكفير مرتكب الكبيرة، قال الشهرستاني: (كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يُسمّى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان).

وقال الأشعري: (والسبب الذي سُمّوا له خوارج خروجهم على الإمام علي بن أبي طالب). ويقول ناصر العقل في تعريفه للخوارج: (الذي يُكفّرون بالمعاصي ويخرجون على أئمة المسلمين وجماعتهم).

ولا بُدّ من التذكير هنا بأنه ليس كل من خرج على إمام المسلمين وجماعتهم يُعتبر خارجياً، إلا إذا كان خروجه نابعاً من مخالفة لأصول الشريعة الاعتقادية أو العملية، أمّا من خرج بتأويل سائغ كما في خروج معاوية ومن معه رضي الله عنهم في صفّين وخروج أم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا ومن معها في الجمل؛ فهؤلاء ليسوا خوارج، وكذلك من خرج بسبب ظلم الولاة وترك العمل بالسنة كخروج الحسين بن علي ومن معه رضي الله عنهم وأهل المدينة في وقعة الحرّة؛ فهؤلاء ليسوا خوارج أيضاً.

وبما أن الدولة الإسلامية لا تكفر مرتكب الكبيرة كما هو معروف والخوارج يكفرون مرتكب الكبيرة؛ فقد حاول الويس هنا أيضاً أن يثبت أن تكفير مرتكب الكبيرة ليس أصلاً من أصول الخوارج الثابتة!!! فبعضهم يكفر مرتكب الكبيرة وبعضهم لا يكفره، فالنجدات مثلاً لا يكفرون مرتكب الكبيرة، وللاستدلال على ما يقول ساق مجموعة من أقوال العلماء منها: ويقول السكسكي كما في

البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان: (وقالوا من أذنب فهو كافر إلا النجدات فإنها لا تكفر مَن أذنب منهم وتكفر مَن أذنب مِن غيرهم).

ونقول للويس: هذا الدليل عليك لا لك فالسكسكي يقول هنا: إن النجدات يكفرون مرتكب الذنب من غيرهم. ألم أقل لك أخي القارئ: إنه يحاول أن يصادر عقول القراء ويشوش عليهم بكثرة النقول عن العلماء والتي ليس له فيها دليل؛ فهي إما خارج محل النزاع، وإما نصوص عامة في ذم الخوارج يسوقها للقارئ وكأنها قيلت في الدولة الإسلامية؟!!! فتأمل.

الفصل الثاني

أراد المؤلف في هذا الفصل من الباب الأول أن يُحرض المسلمين على قتال الدولة الإسلامية، بعدما انتهى من إثبات أنهم خوارج حسب رأيه!!!

فراح كعادته يُكثر من نقل أقوال العلماء فقال في واحدة منها صفحة ٤٢ -٤٣: {نقل الحافظ عن ابن هبيرة أن (قتال الخوارج أولى من قتال المشركين..... وهم شر على المسلمين من غيرهم فإنهم لم يكن أحد شر على المسلمين منهم ولا اليهود ولا النصارى، فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم مستحلين لدماء

المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم مكفرين لهم وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة)} ثم عقب المؤلف بقوله صفحة ٤٣: (وهذا الأمر ملاحظ اليوم في الساحات الجهادية التي برز فيها الغلو وظهرت جرائم الغلاة في أهل الإسلام ما لم يعمله الكفار بكل قواهم)!!!

قلت: مرة أخرى ينقل المؤلف أقوال العلماء في الخوارج ويسقطها على الدولة الإسلامية (وهذه هي طريقته في كل الكتاب)، ثم يعقب بقوله: إن الدولة الإسلامية عملت في أهل الإسلام ما لم يعمله الكفار بكل قواهم!!! فهل هذا صحيح؟!!! هل قتلت الدولة الإسلامية وجرحت وألقت في غياهب السجون مئات الآلاف من المسلمين كما فعل النظام النصيري ونظام المالكي والتحالف الصليبي؟! هل هجرت الدولة الإسلامية الملايين من أهل الشام والعراق؟!!!

وإذا كانت الدولة الإسلامية قد قتلت بعض العشائر في الشام والعراق كالبونمر والشعيطات وغيرهم؛ فإنها لم تكن بدعاً بل كانت لها أسوة بأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي قاتل المرتدين الذين كانوا خيراً من البونمر والشعيطات، فأولئك امتنعوا عن دفع الزكاة لأبي بكر، وكانوا يؤدون الشهادتين ويصلون ويصومون ويحجون، ولم يرفعوا سلاحهم بوجه الدولة الإسلامية، ولم يوالوا النصارى ضد المسلمين.

أما هؤلاء (الشعيطات والبونمر وغيرهم)؛ فقد رفعوا السلاح بوجه الدولة الإسلامية والبونمر وعشائر العراق تحالفوا مع الأمريكان ضد المسلمين، ومع ذلك فقد قتلت الدولة الإسلامية منهم عشرات المئات. فأين هذا من مئات الآلاف الذين (قتلهم الكفار بكل قواهم)، وملايين المسلمين الذي هجروا على أيديهم أيضاً؟ ألم يُبِد النبي ﷺ عشيرة بني قريظة؟ وهل فعل بنو قريظة بالمسلمين معشار ما فعلته بعض عشائر العراق (البونمر والبوعلوان والجغايفة والبومحل) وغيرها حين تحالفت مع الأمريكان ضد المجاهدين؛ قتلت وسجنت وانتهكت الحرمات وفعلت ما ترفع عنه من بقي عنده مسكة من إنسانية ناهيك عن أن يكون من المسلمين؟!!!

إن اتهامك للدولة بقتلها خيار الناس يذكرني باتهام قريش لرسول الله ﷺ أنه قتل خيار الناس حين قتل أبا جهل وعتبة وشيبة وأمية والوليد وأمثالهم من رؤوس الكفر وأئمته، فقد كان هؤلاء عند قريش هم صفوة الناس وخيارهم!!!

ثم قال صفحة ٤٥ نقطة ٦: (انتقال الجهاد من حالة النخبوية إلى حالة الشعبية، بما يجعل المجال خصباً لانتشار هذا الفكر الغالي، وهذا يذكرك بنشأة الخوارج الجفاة في الأمصار نتيجة توسع الفتوحات، وهذا التوسع في الحركة الجهادية لا يرافقه توسع في التربية الجهادية بنفس الدرجة، بل حتى أقل منها، فالبون شاسع بين

الأمرين، وإن لغياب العلماء عن الساحات له دور رئيسي في هذا التباين الحاصل).

قلت: القول بأن الجهاد ينبغي أن يكون نخبوياً لا شعبياً هومن أبطل الباطل؛ فما عرف المسلمون الجهاد إلا جهاداً شعبياً يشارك فيه الجميع على السواء، يشارك فيه المسلم الذي أسلم قبل سنوات كما يشارك فيه المسلم الذي لم يمض على إسلامه سوى أيام، بل الذي أسلم للتو، كما حصل مع الأصيرم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي أسلم في يوم غزوة أحد وشارك في الغزوة وقتل فيها ولم يسجد لله سجدة، وكذا مخيريق اليهودي الذي أسلم هو الآخر في نفس يوم غزوة أحد وقتل في الغزوة، والأعرابي الذي أتى إلى النبي ﷺ في غزوة خيبر واستشهد في هذه الغزوة، والراعي الأسود الذي أسلم في غزوة خيبر وقاتل مع المسلمين واستشهد.

وعندما كان رسول الله ﷺ يتهيأ لغزوة ينادي منادي الجهاد، فيخرج الجميع لا يتخلف أحد، لا العالم ولا الجاهل ولا ينادي النخب فقط، يخرج الذي تعرض "لتربية جهادية"!!! والذي لم يتعرض، أسلم المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان قاطع طريق وخرج مباشرة للجهاد مع رسول الله، لم ينتظر ولم يُمنع حتى يتربى (تربية جهادية)!!! وعلى هذا الهدي سار الخلفاء الراشدون بعد رسول الله ﷺ: إذا نادى منادي الجهاد خرج الجميع.

إن الأمة لم تعرف هذه المصطلحات في يوم من الأيام، إنما أوجدها المنحرفون، مطموسو البصيرة "الطبقة المثقفة"!!! كما يسمونها، التي أوجدت في الأمة المسلمة بعد الغزو الفرنسي لمصر سنة ١٧٩٨م؛ حيث أثمرت جهود محمد علي باشا بإرساله للبعثات الدراسية إلى أوربا ليعود الطلاب من هناك وهم يحملون إسلاماً جديداً ليس هو إسلام محمد ﷺ؛ فقد كُسِرَ الحاجز النفسي بين المسلمين والكفار، وصار القوم يدعون إلى تقارب الأديان وحوار الأديان وإلى الديمقراطية وحرية الشعوب وتحرير المرأة والاعتزاز بالقومية العربية والفرعونية وحب الوطن، وعزز جهود محمد علي باشا جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبدة وتلامذتهم من بعدهم، وقام اليهود والصليبيون بفتح الجامعات التي تدعو إلى هذا الإسلام الجديد كالجامعة الأمريكية في بيروت وغيرها.

لقد أصبح إسلام محمد ﷺ غريباً عند دعاة ومشايخ هذا الإسلام الجديد؛ فذبح الكافر جريمة شنيعة رغم أن رسول الله ﷺ قال لقريش: (تعلمون يا معشر قريش؟ أما والله لقد جئتكم بالذبح)، وذبح أبا عزة الجمحي والنضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وغيرهم، بل ذبح عشيرة كاملة (هي عشيرة بني قريظة) في عملية إعدام جماعية في سوق المدينة. والتمثيل بالكافر المجرم وحرقه أصبح جريمة شنيعة عند مشايخ الإسلام الجديد رغم أن رسول الله ﷺ سمّل أعين

العرنيين، وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وألقاهم في الحرة، يطلبون الماء فلا يسقون حتى هلكوا، ورغم أن أبا بكر الصديق أحرق الفجاءة وكان ذلك بإجماع الصحابة. وأصبح قتال العشائر المرتدة التي رفعت السلاح بوجه المجاهدين وتحالفت مع الصليبيين والحكام المرتدين أمراً مستهجناً وليس من الإسلام في شيء عند دعاة ومشايخ هذا الإسلام الجديد، رغم أن أبا بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وبإجماع الصحابة أيضاً قاتل العشائر المرتدة وقتلها ومزقها شر ممزق، رغم أن بعضها امتنع عن دفع الزكاة فقط ولم يرفع السلاح في وجه الدولة الإسلامية ولا والى صليبياً ولا فارسياً، كهوازن وبعض بني تميم الذي يرأسهم مالك بن نويرة وغيرهم. وأصبح سبي النساء والذرية أمراً فظيعاً منكراً عند دعاة هذا الإسلام الجديد على الرغم من ورود الآيات والأحاديث الكثيرة التي تتحدث عن هذا الأمر، ورغم أن كتب الفقه الإسلامي قد ملئت بالكلام عن السبي وأحكامه، بل على الرغم من كون بعض زوجات النبي ﷺ كن من السبي أعتقهن وتزوجهن عَلَيْهِٱلسَّلَامُ؛ كأم المؤمنين جويرية بنت الحارث وأم المؤمنين صفية بنت حيي، بل إن أم ولده إبراهيم مارية القبطية بقيت سبية عنده إلى أن مات عَلَيْهِٱلسَّلَامُ.

بل صار الكفر الصراح هو من الإسلام عند دعاة ومشايخ الإسلام الجديد؛ فصار النصارى إخواناً لنا وكذلك الروافض! فلم يعد يتحرج دعاة ومشايخ الإسلام

الجديد من القول: إخواننا المسيحيين!!! وإخواننا الشيعة!!! لقد ميّع القوم بل ضيعوا الولاء والبراء عند المسلمين، وضيعوا الجهاد فصار المجاهد إرهابياً لأنه يقتل الناس، ولا أدري ماذا كان يقتل رسول الله ﷺ وصحابته في غزواتهم؟ ألم يكونوا يقتلوا الناس؟ بل ألم يقتلوا آباءهم وإخوانهم وأبناءهم وعشيرتهم؟!!!

بل إن الويس - وأمثاله من دعاة الإسلام الجديد - دافع عن الديمقراطية دفاعاً مستميتاً في غير هذا الكتاب!!!

وكما حاول في كتابه هذا أن يضع تعريفاً جديداً للخوارج ابتدعه من عندياته واتهم أكثر الناس بالسطحية في فهم مذهب الخوارج!!! راح أيضاً يدافع عن الديمقراطية ويضع لها تعريفاً غير التعريف الذي وضعه مؤسسوها وواضعوها!!! فمؤسسو الديمقراطية عرفوها بأنها حكم الشعب، أي أن الشعب ينتخب مجموعة من الناس تسمى (البرلمان)، وهذا "البرلمان" هو من يشرع القوانين ويضع الدساتير وفق ما يراه، يأتي الويس ليقول لنا: لا، أنتم لا تفهمون الديمقراطية، الديمقراطية ليست هكذا... أنتم سطحيون في فهمكم للديمقراطية!!!

الباب الثاني

قال الويس صفحة ٤٩: (فالخوارج بتعريف عام كل من خرج على الجماعة المسلمة بالسيف للدعاء إلى معتقده وكان خروجاً نابعاً من مخالفة الأصول في الشريعة).

قلت: يذكرني هذا التعريف (الويسي!!) للخوارج وتعريفه للديمقراطية بمحاولة البعض القيام بإعادة كتابة التاريخ!!! لأنهم زعموا أن الأمة الإسلامية أخطأت في كتابة تاريخها، وأن فحول المؤرخين قد أخطؤوا فلا بد من إعادة كتابة التاريخ من جديد!

ويبدوأن الويس يقوم بعملية (اعادة تعريف المصطلحات!!!) فعلماء الأمة عبر القرون المنصرمة أخطؤوا في تعريف الخوارج وتناولوا مذهبهم بسطحية!! وكذا واضعو الديمقراطية أخطؤوا في تعريفها حين قالوا هي حكم الشعب، فهذا ليس صحيحاً؛ فيمكن أن تكون الديمقراطية هي حكم الله سبحانه وتعالى من وجهة نظر الويس!!!

فعلى التعريف الويسي أعلاه للخوارج: يكون معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وعشرات الآلاف من الصحابة والتابعين الذين قاتلوا معه في صفين خوارج؛ لأنهم خرجوا على الجماعة المسلمة بالسيف، ودعوا إلى معتقدهم بوجوب القصاص من قتلة عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ دون تأخير!!! وخروجهم هذا كان مخالفاً لأصول الشريعة التي لا تُجوّز الخروج على الإمام!!! وكذلك يكون الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ومن خرج معه لقتال يزيد خوارج على تعريف الويس!!! وكذا خروج الشيخ محمد عبد الوهاب والذين معه على جماعة المسلمين؛ فقد خرجوا بالسيف ودعوا إلى معتقدهم.

وكذلك كل ثورات الطالبيين من أحفاد الحسن والحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا الذين خرجوا على خلفاء الدولتين الأموية والعباسية، مع أنهم خرجوا على أئمة يحكمون بشرع الله ويجاهدون في سبيل الله.

وعلى الجانب الآخر نقول للويس: هل ينطبق تعريفك هذا للخوارج على الدولة الإسلامية؟ فأين الجماعة المسلمة التي خرجوا عليها؟ لا توجد جماعة مسلمة على وجه الأرض تمثل المسلمين ولا يجوز الخروج عليها حتى أُعلنت دولة الخلافة ونُصّب الخليفة.

ولا شك أنك لا تعتبر أيّاً من حكام المسلمين إماماً لا يجوز الخروج عليه، فالكل متفقون على ردتهم وكفرهم، أما بالنسبة للجماعات التي تسمي نفسها إسلامية فلم يقل أحد من الناس إن جماعة الإخوان المسلمين هي جماعة المسلمين ولا يجوز الخروج عليها، وكذا الحال بالنسبة للجماعات الصوفية والجماعات المسلحة؛ فلا أحد يقول إن الجيش الحر وأحرار الشام أو غيرهم هم جماعة المسلمين ولا يجوز الخروج عليهم.

إذن الدولة الإسلامية لم تخرج على جماعة المسلمين لأنهم وببساطة لا توجد لهم جماعة تمثلهم على وجه الأرض قبل اعلان الخلافة، وهذا أمر لا يماري فيه أحد، وليس موضع خلاف ولا نقاش.

وقال صفحة ٥٢ نقلاً عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والخوارج هم أول من كفر المسلمين، يكفرون بالذنوب، ويكفرون من خالفهم في بدعتهم، ويستحلون دمه وماله).

قلت: هنا يثبت المؤلف أن شيخ الإسلام عليه سحائب الرحمة يقول إن من صفات الخوارج أنهم يكفرون بالذنوب، والويس قال في الباب الأول: لا ليس

شرطاً أن الخوارج يكفرون بالذنوب!!! فهل نأخذ بقول شيخ الإسلام ابن تيمية أم بقول مظهر الويس؟!!

ومع هذا فالسؤال المطروح: هل الدولة الإسلامية تكفر بالذنوب؟ هل كفّرت الدولة الإسلامية أهل المعاصي في الولايات التي تحكمها؟ هل كفّرت أهل الفلوجة أو الرقة أو الموصل أو درنة أو غيرها من الولايات؟ هل سمعتم يوماً أن الدولة الإسلامية كفرت الزاني أو السارق أو قاطع الطريق؟ هذا لم يحدث أبداً، بدليل أنها شرعت في إقامة الحدود على هؤلاء.

وقال صفحة ٥٤: (فقد بدؤوا بتكفير عموم الجيش الحر).

قلت: من أجل ماذا يقاتل الجيش الحر يا ويس؟ هل يقاتلون من أجل لا إله إلا الله؟ هل يريدون الوصول إلى حكومة تحكم بشرع الله سبحانه وتعالى؟ الجواب: لا، وما زال قادة الجيش الحر وجنوده يتكلمون صباح مساء عن تحرير سوريا وإسقاط نظام بشار وإجراء انتخابات ديمقراطية!!! إنهم لايملون من الكلام أن كل السوريين إخوة، لا فرق بين مسلم ونصراني وعلوي!!! الكل إخوة تجمعهم الهوية السورية!!! أليس هذا الكفر بعينه؟ أم لعلك تريد أن تعيد تعريف النصراني وتثبت لنا أنه ليس بالضرورة أن يكون كافراً، وأن الإسلام يُجوز المساواة بين

المسلمين وغيرهم من النصارى والطوائف الاخرى؟!!! روى مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: "من قاتل تحت راية عمية يدعو لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقُتل: فقتلة جاهلية "، وروى مسلم أن النبي ﷺ قال: "ومن قُتل تحت راية عمية يغضب للعصبة ويقاتل للعصبة، فليس من أمتي"، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم: "ثم ذكر الذي يقاتل تعصباً لقومه أو أهل بلده ونحو ذلك، وسمى الراية عمية"، وقال أيضاً في الفتاوى: "وكل ما خرج عن دعوة الإسلام والقران من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة؛ فهو من عزاء الجاهلية".

ثم قال في نفس الصفحة: (ومن بعدها عمموا الأمر على تنظيم القاعدة – يقصد أن الدولة عممت حكم التكفير – فأعلن المتحدث باسمهم العدناني هجومه العنيف على القاعدة وأميرها الشيخ الظواهري حفظه الله بطريقة توحي بتكفير القاعدة).

قلت: الدولة الإسلامية لم تكفر تنظيم القاعدة على الإطلاق، ولم تكفر الدكتور أيمن، وانظر كيف تناقض حين قال: (عمموا الأمر على تنظيم القاعدة) أي كفروهم، ثم عاد وقال: (بطريقة توحي بتكفير القاعدة)، فجزم في الأولى بتكفير

الدولة للقاعدة ولم يجزم في الثانية بهذا الأمر، بل تمحّل المسألة وقال: توحي بالتكفير!!! فتأمل.

وقال صفحة ٥٥: (كقولهم إنها دولة الخلافة وأمل الأمة ودولة المظلومين ونصرة المستضعفين، فهي شعارات جميلة لكن بعيدة عن الحقيقة. ألقاب [دولة] في غير موضعها **** كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد).

قلت: ذكرنا سابقاً أن الدولة الإسلامية دولة على الحقيقة تمتلك كل مقومات الدولة وينطبق عليها تعريف الدولة وشروطها حتى عند العلمانيين، وقد نقلنا أقوالاً لبعض المسؤولين الأمريكيين والغربيين، وبعض المحللين السياسيين والعسكريين والمختصين، الذين أجمعوا على أن الدولة الإسلامية دولة على الحقيقة، تمتلك كل مقومات الدولة (انظر ملحق ٣).

أتسمي الدولة الإسلامية هرّاً؟!!! أهذا هو الإنصاف الذي زعم شيخك أبو قتادة الفلسطيني أنك لم تتخل عنه وأنت تكتب هذا الكتاب؟!!!

الدولة الإسلامية تقاتل ثلاثة جيوش نظامية في وقت واحد؛ وهي: الجيش العراقي الرافضي، والجيش السوري النصيري في الشام، وجيش البيشمركة، ويساندهم تحالف ٦٠ دولة والحشد الشعبي الرافضي. عندما قامت دولة الخلافة

اجتمع النيتو وشارك في الاجتماع ٦٠ رئيس دولة أو رئيس وزراء + ٧٠ وزير دفاع +٧٠ وزير خارجية + مشاركة الرئيس الأمريكي باراك أوباما والرئيس التركي أردوغان.

وفرنسا تعقد مؤتمراً في باريس بتاريخ ١٥ / ٩ لمناقشة آليات القضاء على الدولة الإسلامية؛ حيث صرح هولاند أن الدولة الإسلامية خطر يهدد العالم كله، وعلق المحلل السياسي عبد الوهاب القصاب على هذا المؤتمر بقوله: يبدو أن مؤتمر باريس اعترف بقوة الدولة الإسلامية.

وكذلك عقد في جدة مؤتمر لوضع استراتيجية عسكرية سياسية لمحاربة الدولة الإسلامية.

وأنا أقول لك يا ويس: ما دام الموجود في حدود الدولة الإسلامية الحالي من ريف حلب الشرقي إلى بغداد هو هر؛ فهل تستطيع التنقل في هذه المساحة الشاسعة من الأرض دون أن تخاف من هذا الهر؟ ستجيب: لا طبعاً، فنقول لك: لماذا؟ هل تخاف من هر؟!!!

وقال صفحة ٥٨: (وأصبحت الدولة وكراً للمجرمين والحشاشين والمحدثين، ما داموا قد دانوا لهم بالولاء).

قلت: أهكذا يوصف المهاجرون والأنصار من مجاهدي الدولة الإسلامية؟!!! هؤلاء الذين تركوا أهلهم وديارهم وأموالهم وأوطانهم وكل ما يملكون، هؤلاء الذين تسيل دماؤهم أنهاراً، وتتناثر أجسادهم في عملياتهم الاستشهادية دفاعاً عن أهل السنة في العراق والشام. هكذا يوصفون؟ مجرمون!!! حشاشون!!! محدثون!!!

إنها هي هي نفس التهم التي وجهت للأنبياء من قبل قبائلهم وأقوامهم، لقد واجه الرسل هذه التهم نفسها من نوح إلى محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؛ فقد وُصف أتباع الرسل بأنهم أراذل الناس وسفلتهم. ألم يقل قوم نوح له عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١﴾ الشعراء: ١١١، أي كيف نؤمن معك وأتباعك هم أراذل الناس وسقطتهم؟! وقالوا: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ٢٧﴾ هود: ٢٧

وهكذا عيرت قريش رسول الله ﷺ بأتباعه؛ لأنهم كانوا من عامة الناس وسوقتهم؛ كعمار وياسر وسمية وبلال وخباب وسلمان، بل لقد وصل الاعتراض القرشي إلى شخصيته عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٖ ٣١﴾ الزخرف: ٣١

إن قول الويس عن مجاهدي الدولة: حشاشين مجرمين؛ يذكرنا بقول قريش لرسول الله ﷺ: شاعر، ساحر، كاهن، كذاب، يفرق بين المرء وزوجه، لقد كان الملأ من قريش يعلمون أنهم يكذبون حين يلصقون تلك التهم برسول الله ﷺ، وهم الذين كانوا يسمونه الصادق الأمين، مثلما يعلم الويس وأبو قتادة والمقدسي وأمثالهم أنهم يكذبون على الأمة حين يلصقون تلك التهم الباطلة بمجاهدي الدولة الإسلامية، ولله ولرسوله المثل الأعلى.

ولقد قال الله تعالى لرسول الله ﷺ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ الأنعام: ٣٣ إنه الكبر والعناد والصد عن سبيل الله.

إن تصوير مجاهدي الدولة على أنهم ثلة من المجرمين والحشاشين: هو قفز على الحقيقة وتصوير للواقع بغير ما هوعليه، فالخليفة أبو بكر البغدادي – وفقه الله – ومن قبله أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر والشيخ أبو مصعب الزرقاوي رَحِمَهُمُ اللَّهُ جميعاً: لا يقال عنهم حشاشين ومجرمين، وكذا الإخوة في شورى الدولة وقادتها وجنودها.

فالأداء العسكري للدولة الإسلامية الذي شهد به الجميع الأعداء قبل الأصدقاء: لا يمكن أن يخطط له وينفذه حشاشون ومجرمون، بل كوادر عسكرية متميزة، ونفس الكلام يقال عن الأداء الإعلامي للدولة، الذي أشاد به كبار الإعلاميين في العالم، ووصفوا إصدارات الدولة وأفلامها بأنها أفلام هوليودية تقف وراءها كوادر إعلامية متميزة، وقل مثل هذا الكلام في بقية مؤسسات الدولة الإسلامية.

إن وجود بعض المجاهدين في الدولة الإسلامية ممن كانوا من أهل المعاصي قبل بيعتهم للدولة ثم تابوا: لا يقدح في الدولة الإسلامية، فمثل هؤلاء كانوا موجودين في دولة النبي ﷺ ثم تابوا فتاب الله عليهم؛ كالمغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي كان قاطع طريق قبل إسلامه، وقصته مشهورة مع عمه في صلح الحديبية؛ حيث كان المغيرة يقف خلف النبي ﷺ يضرب يد عمه المفاوض بالسيف كلما وضعها على لحية النبي ﷺ، فقال عروة بن مسعود الثقفي لرسول الله ﷺ: من هذا يا محمد؟ قال: هذا ابن أخيك المغيرة، فقال: عروة، أي غدر وهل انتهيت من غدرتك بعد؟!!! وقد كان المغيرة غدر بقوم قبل إسلامه فقتلهم وأخذ مالهم، ثم جاء مسلماً إلى رسول الله ﷺ، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيء.

بل إن بعض أصحاب المعاصي لم يتب منها حتى بعد إسلامه؛ كأبي محجن الثقفي، الذي كان يشرب الخمر وهو في جيش سعد بن أبي وقاص السائر نحو القادسية، والقصة معروفة.

ونزيد على هذا كله أننا في جهاد دفع، وقد أجمع علماؤنا رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ أن الأمير يجاهد بكل المسلمين البر والفاجر حتى يندفع العدو الصائل عن بلاد المسلمين.

وهل خلت جبهة النصرة من أمثال هؤلاء؟ ألا تحدثنا يا ويس عن تاريخ المسؤول الشرعي لجبهة النصرة ميسر هرارة (أبو مارية القحطاني)؟

وقال صفحة ٥٩: (ونصبوا أنفسهم (أي أمراء الدولة) بمقام الأمة فقالوا: أمة واحدة، راية واحدة، وهذا يذكرك بمنطق الطغاة: إلى الأبد، وأمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة..... إلخ).

قلت: انظر إلى هذا التهافت أيها المسلم الكريم؛ الرجل موتور لا يدري ما يقول، هو يحاول أن يستجلب كل تهمة ومنقصة فيلصقها بالدولة، فلما لم يجد المزيد من التهم يشفي بها غليله: راح يبتدع تلك التهم من عنده‌ياته بطريقة لا تليق حتى بالعجائز!!! ناهيك عمن يلقب بالشيخ الدكتور!!!

(قالوا: أمة واحدة، راية واحدة): يا ويس؛ كلامك هذا كسابقه ولاحقه لا قيمة له؛ لأن (أمة واحدة، راية واحدة) كلام رسول الله ﷺ، وليس كلام الشيخ أبي بكر البغدادي – وفقه الله –! اقرأ يا ويس أول بند ورد في وثيقة المدينة: هذا كتاب من محمد النبي ﷺ رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم: إنهم أمة واحدة من دون الناس. ولكنها أمة إسلامية وليست عربية، وشتان بين الأمتين، ونعم إنها عقيدتنا يا ويس: أمتنا واحدة، وربنا واحد، وقرآننا واحد، ورسولنا واحد، ورايتنا واحدة، وقد مدحت الدولة من حيث أردت أن تنتقص منها، وجبرت من حيث أردت أن تكسر، فأين هذا من شعارات القوميين والبعثيين حين حاولت أن تصادر عقول القراء فتوحي إليهم أن شعارات الدولة هي ذاتها شعارات صدام (الذي كان صاحبك من فدائييه) وحافظ الأسد وجمال عبدالناصر وغيرهم؟!!! قاتلك الله أيها الأفاك.

وقال صفحة ٦٢: (وقال أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى (أي شيخ الإسلام ابن تيمية) ما نصه في منهاج السنة النبوية: (فلينظر كل عاقل إلى ما يحدث في زمانه وما يقرب من زمانه من الفتن والشرور والفساد في الإسلام فإنه يجد معظم ذلك من قِبل الرافضة وتجدهم من أعظم الناس فتناً وشراً).

قال الويس معلقاً على كلام شيخ الإسلام هذا: وهذا الكلام وإن كان في الرافضة ولكنه عام في أهل البدع وهذا ما نجده اليوم عند جماعة الدولة من كثرة العملاء والجواسيس في صفوفهم وكل يوم تخرج علينا الأنباء بقتل أحد أمنييهم أو أمرائهم بحجة التجسس والعمالة، فأصبح من السهل للمخابرات العالمية أن تدس فيهم عملاءها لأنهم لا يهتمون إلا بالموافقة في الإسم وهذا ما عبر عنه الشيخ أبو قتادة بقوله: إنهم (مطية المخابرات)).

قلت: كعادة المؤلف؛ ساق نص شيخ الإسلام الذي يتكلم فيه عن الرافضة وأسقطه على الدولة الإسلامية!!! ثم قال وبكل صفاقة: وهذا الكلام وإن كان في الرافضة إلا أنه عام في أهل البدع!!! ما شاء الله!

ثم استطرد يقول: هذا ما نجده اليوم عند جماعة الدولة من كثرة العملاء والجواسيس في صفوفهم.

قلت: غير صحيح أن الدولة الإسلامية تعاني من كثرة العملاء والجواسيس، الكل يعلم أن الدولة الإسلامية هي الجماعة الوحيدة التي لم يسجل عليها اختراق للمخابرات على مستوى قياداتها وخطها الأول؛ فلم تستطع المخابرات الأمريكية

والعراقية ولا غيرها اختراق قيادة تنظيم القاعدة في العراق، ولا قيادة مجلس شورى المجاهدين في العراق، ولا قيادة الدولة الإسلامية الحالية.

بينما حدث هذا في الجماعات الأخرى فعلى مستوى العراق مثلاً:

جماعة جيش المجاهدين:

الرجل الثاني في الجماعة بعد محمد حردان أمير الجماعة هوحاتم كريم مدّب "أبو شجاع"؛ كان عميلاً للمخابرات السورية في ذلك الوقت، وكان مقيماً في سوريا، وعلاقته بالمخابرات السورية والعربية معروفة يعرفها كل المتابعين. كذلك هشام الهاشمي المحلل السياسي والعسكري الذي يظهر على الفضائيات هذه الأيام؛ كان من قيادات جيش المجاهدين، وكان رافضياً أسلم في التسعينيات ليصبح بعد ٢٠٠٣ أحد قيادات جيش المجاهدين، ثم ليصبح مستشاراً للمالكي فيما بعد!!!

الجيش الإسلامي:

ومن قياداته البارزة أبو عزام التميمي، وعلاقة الرجل بدول الخليج وخاصة قطر معروفة أصبح فيما بعد المستشار الشرعي للصحوة!!! ونائباً لأبي ريشة مسؤول صحوة العراق!!! وأكتفي بهذه الأمثلة؛ لأن المقام لا يتسع لذكر المزيد، ولولا ذلك لذكرت أسماء كثيرة من كتائب ثورة العشرين وحماس العراق وغيرها.

أما على مستوى القواعد؛ فالاختراقات حصلت في الدولة الإسلامية وفي غيرها وهذا أمر طبيعي، فلا يعقل أن لا تتمكن المخابرات الدولية والإقليمية والمحلية من اختراق الجماعات، ولكن شتان بين اختراق القواعد واختراق القيادات.

أما بالنسبة لسوريا؛ فلن أتحدث عن اختراقات المخابرات لقيادات الجيش الحر وجيش الإسلام؛ لأنهم هم أنفسهم مخابرات، ولكن هل تقول إن قيادات الجماعات الأخرى غير مخترقة؟! طيب، من قتل قيادة أحرار الشام بخطوطها الثلاثة الأولى وبضربة واحدة؟!!! قد تقول: هذا قدرهم، نقول: نعم، ولكن أليس من حقنا أن نسأل الأسئلة الآتية؟

١ - كيف تسمح قيادة جماعة تحترم نفسها أن تجمع أكثر من أربعين من قياداتها في مكان واحد وفي وقت واحد؟!!! لماذا لم تضع في حساباتها احتمالية أن يحدث ما حدث؟

٢ - كيف أعلنت أحرار الشام في مساء اليوم التالي الذي حدث فيه الحادث عن أميرها الجديد؟!!! إذ إنه عادة ما تحتاج الجماعات الجهادية بل وحتى الأحزاب السياسية إلى فترة أيام على الأقل لاختيار أميرها الجديد في حال مقتل أو موت أميرها، فلا بد من استشارة أمراء القواطع كافة، وهذا يحتاج طبعاً إلى عدة أيام،

فكيف بجماعة قتل أكثر من أربعين من قياديها يمثلون خطوطها القيادية الثلاثة الأولى؟!!!

٣- لماذا لم تأخذ هذه الحادثة على ضخامتها وكونها حادثة غير مسبوقة، المساحة التي تستحقها من التغطية الإعلامية؟ لماذا لم تناقش احتمالية أن يكون الحادث بفعل فاعل؟!!!

إذن عندما يكتشف جاسوس واحد في الدولة الإسلامية يتسبب في مشكلة محدودة التأثير: تكون الدولة مخترقة، وعندما تقتل كل قيادات أحرار الشام بضربة واحدة: لا تكون الجماعة مخترقة، بل هوقدر الله وقضاؤه وحسب!!!

وإذا كانت الدولة مخترقة من قبل المخابرات، بل هي مطية المخابرات كما تزعم أنت وشيخك العبقري أبو قتادة؛ إذن لماذا لم تتمكن هذه المخابرات من قتل أمير الدولة أوالخط الأول في قيادتها؟ لماذا تضع أمريكا ٢٠ مليون دولار لمن يدلي بأي معلومات توصل إلى أربعة من قيادات الدولة؟!!!

وعلى ذكر شيخك العلامة أبي قتادة الفلسطيني والمخابرات؛ أليس من حقنا أن نسأل: كيف أطلقت المخابرات الأردنية سراحه هو وصاحبه المقدسي؟!!! أين كانت عدالة المحاكم الأردنية طيلة السنوات المنصرمة؟ لماذا الآن يطلق سراحه؟

الإخوة الذين كانوا في السجون يعرفون الصفقات التي تتم بين المخابرات وشخصيات كهذه!

وقال صفحة ٦٨: (وقتلوا المئات من عشيرة الشعيطات المسلمة)!!!

قلت: انظر – أخي الحبيب – كيف يستدل على الدولة الإسلامية بأنهم خوارج يقتلون المسلمين بقتل الدولة لعشيرة الشعيطات!!! حيث اعتبرهم مسلمين لا يجوز قتلهم!!! والكل يعلم أن الدولة الإسلامية لم تقتل من أهل السنة في العراق والشام إلا من وقف في وجهها وحمل عليها السلاح أفراداً أوجماعات، وعشيرة الشعيطات رفعت السلاح بوجه الدولة الإسلامية، واستأثرت بآبار النفط لصالح العشيرة بل لصالح أفراد من العشيرة دون سائر أهل الشام، فكان ذلك سبباً في قتال الدولة لهم وقتلهم بعد أن دعتهم لإلقاء السلاح وتسليم آبار النفط، فرفضوا ونقضوا اتفاقهم مع الدولة وغدروا بمجاهديها، وهذا أمر يعلمه كل أهل الشام.

إنها نفس الافتراءات التي يرددها أعداء الإسلام دائماً أن الدولة قتلت أهل السنة في العراق!!! ومعلوم لكل العراقيين أن الدولة قتلت من وقف بوجهها فقط وقاتل مع الأمريكان؛ من شرطة وجيش وصحوات وجواسيس وعملاء وأئمة وخطباء وغيرهم.

لماذا قاتلت الدولة عشيرة البونمر والبوفراج والبوريشة بينما لم تقاتل عشيرة المحامدة والجميلة؟!!! ببساطة لأن الأولين قاتلوا الدولة، أما الآخرين فلم يقاتلوها، بل إن شيخ عشيرة الجميلة يقاتل الآن مع الدولة.

لقد قتل أبو بكر الصديق العشائر التي امتنعت عن أداء الزكاة وقال قولته المشهورة: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، بل وأكثر من ذلك اعتبرهم مرتدين عن الإسلام، وأجمع الصحابة على ردتهم وقاتلوهم على الرغم من أنهم يشهدون أن لا إله إلا الله ويصلون ويصومون ويحجون البيت!!! إذ ليست كل العشائر التي ارتدت أيام أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ارتدت بالكلية عن الإسلام؛ فمنهم من ترك الإسلام بالكلية وهم بنو طيء وأسد ومن تبعهم من غطفان وبني حنيفة وأهل اليمن، ومنهم من امتنع عن دفع الزكاة فقط وبقي يشهد أن لا إله إلا الله ويصلي ويصوم ويحج وهم بعض بني تميم وبنو هوازن وغيرهم.

فيا ويس؛ من هو أشد جرماً وأقبح ذنباً: من امتنع عن دفع الزكاة أم من رفع السلاح بوجه المجاهدين؟!!! هل فعل بنو تميم وهوازن معشار ما فعله البونمر والبوعلوان والبومحل والشعيطات؟!!! لا والله ما فعلوا. قاتلك الله أنت وصاحبك أبا قتادة أنى تؤفكان، بيّنا للناس دينهم، لقد ضيعتما المسلمين بكلامكما المتهافت هذا، ضيعكما الله.

ثم استطرد الويس صفحة ٦٨ ليقول: ونعود ونؤكد أن المشكلة ليست في التأصيل فالعمومات التي يستدل بها الخوارج قديماً وحديثاً هي عمومات صحيحة لكنهم ينزلونها في غير واقعها فالمشكلة في التنزيل كما جاء عن السلف في وصف الخوارج.

قلت: قل لي بربك من الذي يستدل بالعمومات وينزلها في غير واقعها كما ذكرت؟!!! كتابك كله من أوله إلى آخره مبني على هذا المبدأ؛ أنت تأتي بالنصوص التي قالها العلماء والسلف في الخوارج فتسقطها على الدولة الإسلامية، بل جئت بالنصوص التي قالها شيخ الإسلام في الروافض وأسقطتها على الدولة الإسلامية كما فعلت سابقاً. وصدق القائل: رمتني بدائها وانسلت.

وقال أيضاً صفحة ٦٨: (بل إن محاكمهم البدعية لا تستقبل إلا قضايا الردة فقط).

قلت: هل صحيح أن محاكم الدولة لا تستقبل إلا قضايا الردة؟!!! هذا القول لم أسمعه إلا منك فهومن مفرداتك!!! محاكم الدولة يا ويس؛ تستقبل كل القضايا، والقضاة مقسّمون؛ فمنهم من اختص بالجنايات، ومنهم المختص بالقضايا المالية، ومنهم من اختص بالقضايا العقارية، وقسم للأحوال الشخصية، وهكذا،

وهذا الجلد والتعازير الأخرى التي تنفذها الدولة الإسلامية على المسلمين في الولايات التي تحكمها: خير دليل على كذبك وافترائك. واقرأ إن شئت ما كتبه الصحفي حسين المعاضيدي عن المحاكم في دولة الخلافة لتتيقن أنك كذاب وفاجر في الخصومة.

وقال صفحة ٦٨: مستدلاً بأبيات لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الخوارج:

ولأجله قد خلدوا أهل الكبـا ***** ئر في الجحيم كعابد الأوثان

ولأجله قد أنكروا شفاعة المختا ***** ر فيهم غاية النكـران

قلت: هل من عقيدة الدولة الإسلامية القول بتخليد أهل الكبائر في النار؟ وهل تنكر الدولة الإسلامية شفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة في أهل المعاصي من أمته؟!!! سبحانك ربي هذا بهتان عظيم.

وقال صفحة ٧١: (وقاموا بقتل الناشطين الإعلاميين لأنهم سيتحولون في المستقبل إلى أعداء لدولة الإسلام وهم حتماً علمانيون زنادقة).

قلت: إن سعي المخابرات الدولية بشكل عام لاختراق الجماعات وبث الجواسيس عن طريق مجموعة من المؤسسات التي ظاهرها الرحمة وباطنها من

قبله العذاب: أمر معروف صارت تعرفه حتى العجائز، ومن هؤلاء من يسمونهم ناشطين إعلاميين، إنهم مراسلون وصحفيون مأجورون يعملون لصالح قنوات معينة لقاء أجر معين، وهم يعملون ضمن أجندات معادية للمجاهدين قطعاً سواء علموا أم لم يعلموا، وقد قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لست بالخب ولا الخب يخدعني.

والدولة لا تقتلهم لأنهم سيتحولون في المستقبل إلى أعداء لها كما زعمت، فهذه إضافة جئت بها من عندياتك، بل تقتلهم لأنهم أعدائها الآن وليس في المستقبل؛ لأنهم يعملون مع قنوات فضائية تهاجم المسلمين صباح مساء، ولا تنقل الخبر بل تصنع الخبر بالطريقة التي تريدها فتزيف الحقائق، فعندما تمسك الدولة بمراسل لقناة الحدث أو العربية أو العالم أو العراقية أو غيرها من قنوات الكذب والافتراء؛ فهل يكون قتلها له جريمة؟!!!

ألم يقتل رسول الله ﷺ إعلامي مكة أبا عزة الجمحي (شاعر مكة) وعقبة بن أبي معيط خطيبها المصقع؟

وقال صفحة ٧٢: (يقول سحنون بن سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: (أجرأ الناس على الفتوى أقلهم علماً ويكون عند الرجل الباب الواحد من العلم فيظن أن الحق كله فيه)).

قلت: هلا نصحت نفسك يا ويس بقول سحنون هذا:

يا أيها الرجل المعلم غيره ********** هلا لنفسك كان ذا التعليم؟

يا رجل؛ إن العلماء الربانيين لا يتصدرون للفتوى في قضايا بسيطة تهم أفراداً كالطلاق وغيره، فكان العالم يأتيه الرجل يسأله عن قضية طلاق فلا يفتيه، بل يقول له: اذهب إلى فلان يفتيك، وأنت الآن تتصدر للفتوى والكلام في قضايا الأمة الكبرى، بل في أكبر وأخطر قضايا الأمة في عصرنا الحالي على الإطلاق، فمن أنت أيها الكذاب الأشر؟!!!

وقال صفحة ٧٤: (فاشترطوا لقبول مبادرة الشيخ المحيسني أن تعلن الفصائل موقفها من الحكومات وكأن هذا من شرط الإسلام، فمن لم يصرح بتكفير الطواغيت فهوكافر لأنه من لم يكفر الكافر فهوكافر، ومن تابع خطاب العدناني يجد أنه اشترط على الدكتور أيمن تكفير الجيوش العربية وإعلان تكفير مرسي وكأن هذا من أركان التوحيد).

قلت: هذا كلام غير صحيح؛ لأنهم اشترطوا أن تعلن الفصائل موقفها من الحكومات، لا لأنهم اعتبروا هذا من شروط الإسلام، بل لأنهم يرفضون التعامل مع من لا يقول بردة الحكومات، وهذا الموقف من الدولة صحيح جداً لا غبار عليه، وردة حكومات الدول العربية والإسلامية أمر أجمعت عليه كل الفصائل الجهادية حتى المنحرفة منها. وكذلك بالنسبة لطلب الشيخ العدناني من الدكتور أيمن تكفير الجيوش العربية وإعلان تكفير مرسي؛ لأن خلاف هذا أو حتى التردد في هذا: لا يقبل من الدكتور أيمن ولا ممن هو أقل من الدكتور أيمن بكثير.

إذن الدولة أرادت أن تكون مواقف الآخرين واضحة في مسائل مهمة جداً، فكيف نتعامل مع من لم يكفروا حكام العرب ولا جيوشهم؟!!! إن هؤلاء وأمثالهم هم من تسببوا في بلاء الأمة وتمييع الدين.

وقال صفحة ٧٦: (وهم لا يعتبرون المنشق عن الجيش النصيري تائباً حتى يقر على نفسه بالكفر ويعلن البراءة).

قلت: إذن أنت ترى أن الجندي النصيري الذي يقاتل مع الجيش النصيري ليس مرتداً؛ ولذلك فهولا يحتاج إلى توبة ولا إلى التلفظ بالشهادتين من جديد!!! ما شاء الله! هنيئاً لك أبا قتادة الفلسطيني على هذا الفيلسوف الدكتور!

وقال صفحة ٨٠: (إن هذه الشرذمة فارقت جماعة المسلمين وعلماء الأمة واستحلت أموالهم وأفعالهم واضحة مستفيضة مشهودة لا تخفى على ذي عقل، قتلهم وفتكهم وإجرامهم ومفخخاتهم التي أصبحت منهجاً فيهم واستهانتهم بدماء المسلمين وتجويزهم القتل لمصلحة الجماعة)!!!

قلت: ومرة أخرى؛ لا أدري أية جماعة مسلمين تلك التي فارقتها الدولة؟ ومَن هم علماء الأمة أولئك الذين لم تأخذ الدولة برأيهم؟!!! ومرة أخرى؛ يعود الويس إلى التعميم والتهويل والكذب بطريقة تليق بمثله! فأين استهانتهم بدماء المسلمين التي أصبحت مستفيضة كما يزعم؟!!! لعلها دماء الشعيطات والبونمر والبوفراج ودماء الجيش النصيري وجيش العبادي ومليشيات الحشد الشيعي في العراق!

ولعل الدولة الإسلامية لوقتلتك الآن أنت وصاحبك أبا قتادة، لخرج علينا أيضاً من يصدع رؤوسنا بأن الدولة تقتل علماء الأمة!!!

وقال صفحة ٨٠: (لقد اعتبروا جماعتهم هي جماعة المسلمين، والمناطق الخاضعة لسيطرتهم ديار الإسلام وغيرها ديار الحرب والكفر، وأوجبوا الهجرة إليهم حتى النساء بدون محرم، لذلك تجد اليوم مئات المغفلات من الخارجيات يهاجرن إليهم

بدون محرم، ومن ثم يزوجها ولي الأمر المتمثل بالبغدادي وجنوده، وهذا يذكرك تأريخياً بقدرة الخوارج على تجنيد النساء كونهن أقل عقلاً وتستهويهن العواطف).

قلت: إذا لم تكن الدولة الإسلامية هي جماعة المسلمين، فمن هي جماعة المسلمين؟ هل هم الإخوان المسلمين مثلاً؟ أم الجيش الحر؟ أم المرجئة؟ أم الصوفية؟ أم لعلها جبهتكم الإسلامية؟ أما اشتراطك لهجرة المرأة المسلمة من دار الكفر إلى دار الإسلام أن يكون معها محرم!!! فمن قضى بذلك؟ مَن مِن فقهائنا رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ اشترط هذا الشرط؟ لم يقل به أحد أبداً. وقولك هذا يكشف عن جهلك العريض؛ فكون المرأة المسلمة إذا هاجرت من دار الكفر إلى دار الإسلام لا تحتاج إلى محرم أمر يعرفه أبسط طالب علم، ولوكنت قرأت تفسير سورة الممتحنة، أو قرأت كتاباً مختصراً في السيرة لما تجرأت على هذ القول، ولكنك جاهل لا تفقه ولا تنقه، اقرأ يا جاهل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ الممتحنة: ١٠، واقرأ في السيرة كيف هاجرت الصحابيات رضي الله عنهن؛ هل كان معهن محارمهن؟!!!

اقرأ قصة أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ألم يأخذها من مكة إلى المدينة عثمان بن طلحة؟ وعثمان ليس محرماً لأم سلمة، بل لا يمت إليها بصلة قرابة؛ فهو من بني عبد الدار، وكان كافراً ولكنه رَقَ لحالها فأخذته شهامة الرجال فأوصلها إلى المدينة، تقول أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مادحة لعثمان وخلقه وعفته: ما رأيت مثل عثمان، بل اقرأ يا جاهل: مع من هاجرت زينب بنت رسول الله ﷺ؟! ألم تهاجر مع أخي زوجها؟ لعلك لا تعلم أن الحمو ليس محرماً!!!

وقد اتفق العلماء على وجوب هجرة المرأة من دار الحرب إلى دار الإسلام وإن لم يكن مع أحد من محارمها، قال ابن الملّقن في "الإعلام بفوائد عمدة الأحكام" (٧٩ / ٦): أما سفر الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام؛ فاتفق العلماء على وجوبه وإن لم يكن معها أحد من محارمها. اهـ، وقال أبوالعباس القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" (٤٥٠ / ٣): اتُّفق على أنه يجب عليها السفر مع غير ذي محرم إذا خافت على دينها ونفسها، وتهاجر من دار الكفر كذلك. اهـ؛ وذلك لأن القيام بأمر الدين واجب، والهجرة من ضرورة الواجب وما لا يتم الواجب إلا به فهوواجب، قاله في "مطالب أولي النهى" (٤٣٣ / ٣).

وقال الإمام النووي: "واتفق العلماء على أنه ليس لها أن تخرج في غير الحج والعمرة إلا مع ذي محرم، إلا الهجرة من دار الحرب؛ فاتفقوا على أن عليها أن

تهاجر منها إلى دار الإسلام وإن لم يكن معها محرم، والفرق بينهما: أن إقامتها في دار الكفر حرام إذا لم تستطع إظهار الدين وتخشى على دينها ونفسها" انتهى من شرح صحيح مسلم.

ثم كيف تصف المهاجرات بأنهن خارجيات وهن أتين للتو؟!!! فإذا كنت تتهم جنود الدولة بأنهم قتلة ولذلك اعتبرتهم خوارج؛ فالمهاجرات لم يقتلن أحداً فكيف أصبحن خارجيات؟ ما هذا التحامل يا ويس؟!!!

ثم ادعيت أن الخوارج هم من يجندون النساء؟ ألم يجند رسول الله ﷺ النساء؟ فممن شاركن في غزو أحد: أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، وأم عمارة، وحمنة بنت جحش الأسدي، وأم سليط، وأم سليم، ونسوة من الأنصار. (رواه مسلم).

قال ثعلبة بن أبي مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قسم مروطاً بين نساء من نساء المدينة، فبقي منها مرط جيد، فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين؛ أعط هذا بنت رسول الله ﷺ التي عندك، يريدون أم كلثوم بنت علي، فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أم سليط أحق به، وأم سليط من نساء الأنصار، ممن بايع

رسول الله ﷺ، قال عمر: فإنها كانت تزفر (أي تحمل القرب مملوءة بالماء) لنا القرب يوم أحد) رواه البخاري.

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (لما كان يوم أحد؛ انهزم الناس عن النبي ﷺ قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم، وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهن تنقزان (أي تحملان وتقفزان بهما وثباً) القرب وقال غيره: تنقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنهما، ثم تجيئان فتفرغانهما في أفواه القوم) رواه البخاري.

وأخرج عبدالرزاق عن الزهري: (كان النساء يشهدون مع النبي ﷺ المشاهد ويسقين المقاتلة ويداوين الجرحى) رواه البخاري، وعن الربيع بنت معوذ قالت: (كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة)، وفي رواية: (كنا نغزو مع النبي ﷺ فنسقي القوم ونخدمهم، ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة).

وقال صفحة ٨٣: (إن أبرز صفة للخوارج عبر التأريخ هو برود طرائقهم في القتل فيما يسمى بالحملات الاستعراضية التي يقصد منها الترهيب والترويج، وهذا ما تقوم به جماعة الدولة بحملاتها وطرائقها البشعة في التقتيل والتمثيل

وقطع الرؤوس والعبث بالدماء بما يذكرك بأفعال الخوارج، قال ابن حزم: (وقاموا باستعراض كل من لقوه من غير أهل عسكرهم ويقتلونه)).

قلت: قطع الرؤوس والحرق والإلقاء من شاهق وإرهاب العدو: سياسة قرآنية محمدية وليست سياسة الخوارج، وقد وجه القرآن رسول الله ﷺ إلى استخدام السياسة الرعبية العنفية الاستئصالية مع العدو؛ حتى ينخلع قلبه ولا يجرؤ على ملاقاة المسلمين، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾ الأنفال: ٥٧، وحين عفا رسول الله ﷺ عن أسرى بدر من المشركين وقبل منهم الفداء؛ نزل القرآن الكريم يهدد ويتوعد، ويبيّن عدم رضا الله سبحانه وتعالى عن هذا العفو، وأنه كان يجب على المسلمين قتل هؤلاء الأسرى؛ قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾ الأنفال: ٦٧ – ٦٨

وقد أراد عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قتل هؤلاء الأسرى وعدم قبول الفداء فيهم، فنزل القرآن الكريم يؤيد موقف عمر وسعد، فما أن انتهت المعركة وقام المسلمون بجمع الأسرى حتى تغير وجه سعد بن معاذ فقال له عَلَيْهِ السَّلَامُ: "والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم"، فقال سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أجل

والله يا رسول الله؛ كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك، فكان الإثخان بالقتل أحب إلي من استبقاء الرجال. وكذا كان موقف عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بعد ذلك حين استشار عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الصحابة في الأسرى، فقال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: لا والله يا رسول الله؛ ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنّا فنضرب أعناقهم؛ فتمكّن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكنّي من فلان (نسيب لعمر) فأضرب عنقه؛ فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها.

أما قطع رؤوس الكفار والمشركين وأعداء هذا الدين؛ فهي سياسة المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضحوك القتّال؛ فحين عاد المسلمون من بدر: قطع رأس النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط، ولم تنفع توسلاتهما برسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وحين قال عقبة: من للصبية يا محمد؟ قال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: "النار، قدمه يا عاصم فاضرب عنقه".

وكذا قطع رأس أبي عزة الجمحي بعد أحد، وحين قال أبو عزة: يا محمد؛ أقل عثرتي، قال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: "لا والله لا تجلس بمكة، فتمسح عارضيك وتقول: خدعت محمداً مرتين، يا زبير؛ اضرب عنقه". وضرب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أعناق عشيرة بني قريظة في سوق المدينة في عملية إعدام جماعية حين غدروا به وبالمسلمين في غزوة الخندق، وكذا سمل أعين العرنيين وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وألقاهم

في الحرة حتى هلكوا. وأما الحرق بالنار؛ فهو ثابت عن الصحابة وبإجماعهم؛ فقد أحرق أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الفجاءة حين غدر بأبي بكر، وكذا الإلقاء من شاهق؛ هو قول بعض الصحابة في اللوطي، وقطع خالد بن الوليد رأس مالك بن نويرة وجعله ثالثة الأثافي وطبخ عليه الطعام، وأمر أبو بكر خالد بن الوليد حين أرسله لقتال المرتدين أن لا يبقي على أحد منهم، وأن يحرقهم بالنيران، ويقتلهم كل قتلة، ولا يقبل من أحد إلا الإسلام؛ فمن آمن فهوخير له، ومن أصر على كفره فلن يعجز الله شيئاً، وهذه نصوص ثابتة عن صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم.

فارجع إليها يا ويس في كتب الحديث والسيرة والتأريخ.

وقال في صفحة ٨٥: (كما وصفهم المصطفى: (حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام) و(هم شر الخلق والخليقة) وهذا الوصف متحقق في جماعة الدولة فهم خليط من أوباش الناس وساقطي المروءة).

قلت: كعادة المؤلف في كتابه كله؛ يسوق النصوص ثم يسقطها على مجاهدي الدولة الإسلامية. وهنا يتهمهم أنهم سفهاء وخليط من أوباش الناس وساقطي المروءة! والكل يعلم أن هذا الكلام غير صحيح، فالسواد الأعظم من أمراء

الدولة ومجاهديها: هم من صفوة الناس وخيارهم، ووجود بعض المجاهدين في الدولة ممن كانوا من أصحاب المعاصي لا يضرهم إن شاء الله، فكون المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان قاطع طريق قبل أن يسلم: لا يعني أن الصحابة كلهم كانوا قطاع طرق، وكون أبو محجن الثقفي شرب الخمر وهو مع جيش المسلمين المتوجه نحو القادسية: لا يعني أن جيش المسلمين كلهم كانوا يشربون الخمر، وكذا كان في الصحابة من زنى ومن سرق؛ فهل يعني هذا أن الصحابة كلهم كانوا زناة وسراقاً؟!!! هذا أسلوب الروافض في الطعن في أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم؛ يأخذون حادثة أواثنتين ويصورون لأتباعهم أن هذا هوحال كل الصحابة.

وعلى خطى الروافض في التدليس على الناس وخلط الأوراق؛ سار الويس وأبو قتادة والمقدسي وأمثالهم!!! وهل خلت جبهة النصرة أو أي جماعة أخرى من وجود أهل المعاصي فيها؟!!! لقد أجمع كل أعداء الدولة حتى العلمانيين من المحللين السياسيين وغيرهم؛ مثل: د. عبد الباري عطوان ود. محمد أبو رمان وحسن أبو هنية ود. إبراهيم الصميدعي ود. حيدر سعيد، بل وحتى النصارى؛ مثل: الدكتور تود هنوفر؛ على أن الدولة الإسلامية تقوم على كوادر متخصصة وفي كل المجالات العسكرية والإعلامية والإدارية والشرعية وغيرها، وأنه من

الخطأ القول إن عناصر الدولة بسطاء وسُذّج، بل هم على خلاف هذا الوصف تماماً، وحتى إفراطهم في العنف يأتي كعمل مدروس على أسس ومبادئ، وليس عملاً اعتباطياً على الإطلاق.

يقول الدكتور والصحفي والسياسي الألماني تود هنوفر: في الموصل قابلت أشخاصاً من بلجيكا ومن السويد ومن فرنسا ومن بريطانيا، أناس ناجحون، أحدهم كان شخصاً رائعاً جداً ووسيماً جداً، وعندما سألته: ماذا تفعل هنا؟ قال: أريد أن أعيش حياتي!!! قلت: لماذا؟!!! وهو يرى أني لم أفهمه!!! وأنا لم أفهمه، إنها حركة قوية جداً جداً كتسونامي نووي!!!

فهل يكون النصارى والعلمانيون أكثر إنصافاً منك يا ويس؟!

وقال في صفحة ٨٦: (وهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، فهذا وصفهم الواضح للعيان والظاهر للعامة، قتل وتشريد بحق المسلمين يفوق كل التصورات في شدة بطشهم بالمخالف،والخوارج اشتهروا بحملاتهم الاستعراضية في القتل والصلب والتمثيل بالجثث، وهذا موجود بشكل واضح في جماعة الدولة فجرائمهم مشهورة وكل يوم تحصد آلة قتلهم المئات من المسلمين

والمجاهدين ويبقى عدد الكفار المقتول على أيديهم قليلاً إذا ما قورن بعدد المسلمين).

قلت: هل صحيح أن الدولة الإسلامية تقتل يومياً المئات من المسلمين والمجاهدين؟!!!

أولاً: الدولة كما قلنا سابقاً: تقتل من رفع السلاح بوجهها.

ثانياً: حتى من هؤلاء، هل تقتل الدولة الإسلامية يومياً المئات منهم؟!!! المئات كل يوم يا كذاب!!! وهل صحيح أن عدد الكفار المقتول بأيديهم قليل؟!!!

والله إن قولك هذا لم يقله أشد الناس بغضاً وكرهاً وحقداً على الدولة، فحتى هؤلاء اعترفوا بأن الدولة فتكت بجيش المالكي والبيشمركة والحشد الرافضي والصحوات وجيش بشار بطريقة غير مسبوقة فاجأت الجميع.

أيها المسلم الكريم: ترى واضحاً أسلوب الكذب والافتراء والتهويل الذي لجأ إليه المؤلف، وقد أخرجته عداوته للدولة الإسلامية عن القصد فلم يعد يدري ما يقول!!! إلا أن يكون الويس يعتبر رافضة العراق ومرتدي العشائر وجنود الجيش النصيري مسلمين لا يجوز قتلهم.

وقال في صفحة ٨٩: (التركيبة البشرية للخوارج قديماً وحديثاً: إن التأريخ يعيد نفسه، فقد وُصف قتلة عثمان من الخوارج أوصافاً تنطبق تماماً على جماعة الدولة، فقد وصفوا (أي قتلة عثمان) بالغوغاء من أهل الأمصار، ونُزّاع القبائل، وأهل المياه، وعبيد المدينة وبأنهم ذؤبان العرب، وأنهم حثالة الناس ومتفقون على الشر، وسفهاء عديموا الفقه، وأراذل من أوباش القبائل وأنهم جفاء وهمج، ورعاع من غوغاء القبائل وسفلة الأطراف الأراذل).

وقال في صفحة ٩٠: (أقول: وهذه التركيبة البشرية لخوارج الأمس تنطبق تماماً على جماعة الدولة، فهم خليط من أناس معروفين بالإجرام والتشبيح والإحداث، وجدوا في الدولة ملاذاً وحصانةً من العقوبة، وأناس طامحون في السلطة والملك، وأناس تحركهم أحقاد شخصية وعشائرية، ومندسون وعملاء تحركهم أجهزة مخابرات، فهم دوماً مطية الطغاة، وأناس سُذّج، أحداث، أغرار بلغ بهم الغلومبلغاً عظيماً، تلاقت مصالحهم وشكلوا هذه الجماعة المذكورة، ووقود معاركهم هم العجم الذين كانوا وعبر التأريخ مادة البدعة لجهلهم بلسان العرب وكلام الله، فمن السهل تعبئتهم باسم هدم الحدود، وعدم التفرقة بين العجم والعرب، ليكونوا هم رأس الحربة في معاركهم، كما هوفي جيش عمر الشيشاني الذي يشكل الأعاجم مادته الرئيسية، ولذلك تنشط معرفاتهم بشتى اللغات ليتم

استقطابهم وزجهم في أتون مشروعهم الكارثي، وكذلك التغرير في الفتيات ليتم جلبهن إلى أرض الخلافة بقصد التزويج).

قلت: كعادة المؤلف في كتابه كله؛ يأتي بالنصوص التي قالها السلف في الخوارج ويسقطها على جنود الدولة الإسلامية، ثم يضيف إليها كل تهمة ومنقصة وسيئة تأتي بباله، أما وصفه لجنود الدولة بأنهم غوغاء، سفهاء، أراذل، أوباش، واتهامه لهم بالإجرام والتشبيح والإحداث، وأنهم أعاجم؛ فقد أجبنا على هذه الشُبه سابقاً؛ فلا نعود إلى تكرار القول مرة أخرى.

وقال في صفحة ٩٣: (وسبحان الله! تحقق فيهم كذلك ترك أهل الذمة فأعطوا النصارى ذمة أمير المؤمنين البغدادي وأخذوا يعاملونهم بكل احترام).

قلت: بثت الدولة الإسلامية في إصدارها "حتى تأتيهم البينة" الصادر يوم الأحد ٣٠ جمادى الثانية ١٤٣٦ هـ كيف تعاملت مع النصارى، وكيف أن نصارى الشام "الرقة" وافقوا على إعطاء الجزية، فأمنتهم على أنفسهم، ولم يتعرض لهم أحد، بينما لم يوافق نصارى العراق "الموصل" على ذلك، فتم تشريدهم من مدنهم وبيوتهم. وهذا هو مقتضى العمل بنصوص القرآن والسنة وما أجمع عليه الفقهاء من عصر النبي ﷺ وإلى الآن.

ولا أدري كيف يأخذ الويس على الدولة إحسانها لنصارى الشام بعد دفعهم للجزية!!! أليس هذا هو الأصل؟ ثم يعرض عن ذكر حال نصارى العراق وكيف تعاملت معهم الدولة بالقوة؛ لأن هذا يخدم غرضه المريض؛ ماذا تريد من الدولة أن تفعل؟ إذا استخدمت الشدة قلتم: يقتلون ويذبحون أهل الكتاب!!! وإذا استخدمت اللين قلتم: يأمنون النصارى على أنفسهم!!! فما هو الحل إذن؟ وصدق الله العظيم حين قال لنبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ الأنعام: ٣٣

الباب الثالث

قال في صفحة ١١٠: (أقول: ومما سبق فلا خلاف بين العلماء في أن الخوارج من أصحاب البدع والفجور والكبائر العظيمة، وحسبك في أمر اختلف فيه أهل العلم بين التكفير والتفسيق، ونقول لهذه المارقة الجديدة من جماعة الدولة ألا ترعوون وتعودون إلى رشدكم، وحسبكم أن أهل العلم اتفقوا على ضلالكم وبدعتكم!!).

قلت: علّق الويس هذا التعليق بعد أن ساق نصوصاً طويلة للعلماء في الخوارج؛ حيث ذكر قول الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الخوارج، وساق نقل الحافظ ابن حجر لأقوال العلماء الذين كفروا الخوارج، ومنهم الإمام البخاري والقاضي أبو بكر بن العربي والسبكي والحسن بن محمد بن علي والشافعي ومالك، وكذلك ساق قول شيخ الإسلام في الخوارج!!!

ثم قال الويس مخاطباً جنود الدولة الإسلامية: (وحسبكم أن أهل العلم اتفقوا على ضلالكم وبدعتكم!!!).

انظر أيها المسلم الكريم إلى هذه الصفاقة والوقاحة من الويس، العلماء الذين ذكرهم كان كلامهم في الخوارج، فكيف تقول إنهم اتفقوا على ضلالة الدولة الإسلامية وبدعتها؟!!!

هل اتفق البخاري وابن العربي والسبكي والحسن بن علي والشافعي ومالك وشيخ الإسلام على ضلالة الدولة الإسلامية وبدعتها؟!!! قبحك الله على هذه المصادرة لعقول القراء، وعلى هذا التلبيس وخلط الأوراق.

وقال في صفحة ١١٧: (لقد أجمع العلماء على وجوب قتال الخوارج إذا خرجوا على المسلمين واستحلوا دماءهم وأموالهم وقطعوا طريقهم، وقد نقل على ذلك الإجماع مجموعة من أهل العلم).

قلت: انظر كيف يحرض المسلمين على قتال الدولة الإسلامية؛ حيث اعتبرهم خوارج خرجوا على المسلمين، (يعني خرجوا على الجيش الحر وزهران علوش والائتلاف ونور الدين زنكي والشعيطات والجغايفة والبونمر والبوعلوان وغيرهم)، واستحلوا دماءهم وأموالهم وقطعوا طريقهم، وكما قلت لك أيها المسلم الكريم: كل كتاب الويس مبني على فرضية اخترعها عقله المريض؛ وهي أن الدولة خوارج.

وتمادى الويس في غيّه فقال إن قتال الخوارج (يقصد الدولة الإسلامية) ليس فتنة بل هو من أوجب الواجبات.

وقال الويس في صفحة ١٢٦: (أقول: وهنا في الشام لم يبدأ المجاهدون بقتال هذه الشرذمة من خوارج الدولة إلا بعد الإعذار والإنذار والمحاججة والمناظرة والبيان والتوضيح، ولكن القوم استمروا في طغيانهم وعدوانهم حتى خرجوا على المجاهدين تقتيلاً وتكفيراً وتفجيراً، فما كان من المجاهدين إلا العمل بسنة النبي

ﷺ مع الخوارج، والسير فيهم سنة الخلفاء الراشدين، لا تأخذهم في ذلك لومة لائم، لأنهم علموا أن الفتنة الحقيقية في ترك هذه العصابة تعبث في دماء المسلمين دون حساب، نسأل الله أن يقطع دابرهم ويكفينا شرهم بحوله وقوته).

قلت: جيد، الآن أثبت بأنهم خوارج وأن المجاهدين - كما سميتهم – عملوا بسنة رسول الله ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين فقاتلوهم لا تأخذهم في ذلك لومة لائم، فماذا فعل مجاهدوك يا ويس بجنود الدولة؟ هلّا شرحت للناس كيف هرب مجاهدوك أمام جنود الدولة في المنطقة الشرقية مثلاً؟ هل واجه صاحبك ميسر هرارة الجبوري (أبو مارية القحطاني) وهو أمير المنطقة الشرقية جنود دولة الخلافة؟ لماذا هرب هو وجنوده إلى درعا؟ ووالله إنك لتعلم أن الفصائل جميعها وبلا استثناء أجبن من أن تفكر في مواجهة جنود الخلافة بعدما رأوا إثخان الدولة بأعدائها من النصيرية في الشام والرافضة والبيشمركة في العراق وغيرهم، وبعدما رأوا من شجاعتهم ورجولتهم وإقدامهم ما لم يعرفه التاريخ الإسلامي كله، إلا ما كان من صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم أجمعين.

وقال في صفحة ١٤١: (وبعد كل ما ذكرته فإني أؤكد وأقول أن المتأمل في واقع جماعة الدولة يجد أنها طائفة ممتنعة بشوكة، اجتمعت على البدعة في تكفير المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم وخرجت على الناس منذ أعلنت دولتها في

العراق والشام، ولا زالت على ذلك وامتنعت عن النزول على حكم الشرع كما هو معلوم، وهي تنفذ أهدافها المرسومة عبر قياداتها وعبر جنودها المجرمين الذين يعلنون ولاءهم لها، ويتبعون القيادات فيما طلب منهم وحتى من يبايعهم تقية، فهو بعد فترة إما أن ينخرط في بدعتهم وإما أن يهاجر عنهم ويفر بدينه، ولذلك يحرصون على إدخال الناس إلى دورات يسمونها شرعية، وهي في الحقيقة بدعية، لغسيل أدمغة السذّج والبسطاء من اتباعهم، الذين هم وقود المعركة، وفي حال الخروج المسلح يتغلظ الحكم، قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وأما الاختلاف من جهة كونه خارجاً على أهل السنة أو غيرخارج، فلأن غير الخارج لم يزد على الدعوة مفسدة الذي يترتب عليه إثم، والخارج زاد الخروج على الأئمة وهو موجب للقتل، والسعي في الأرض بالفساد، وإثارة الفتن والحروب، إلى حصول العداوة والبغضاء بين أولئك الفرق، فله من الإثم العظيم أوفر حظ، ومثاله قصة الخوارج الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) وأخبارهم شهيرة) فطالما أن الجنود متابعون للقادة والمرؤوسين في البدعة والمروق والخروج على المسلمين، فحكم الجنود حكم القادة لأنهم حينها يصبحون طائفة ممتنعة، تعامل معاملة الواحد قبل القدرة، وأما بعد القدرة فيعامل كل شخص بحسب حاله كما هومعلوم والله أعلم).

قلت: يعود الويس إلى نفس أسطوانته المشروخة والتي صدع بها رؤوسنا: أن جنود الدولة خوارج يكفرون المسلمين ويستحلون دماءهم وأموالهم، ويضيف هنا أن الدولة الإسلامية تدخل الناس في دورات شرعية هي في الحقيقة دورات بدعية!!!

ألم تتهم جنود الدولة الإسلامية بافتقارهم للتربية الجهادية وعدم خضوعهم للدورات الشرعية؟ الدولة الإسلامية كما يعرفها كل الناس قضت على البدع في المناطق التي تحكمها وحاربتها بلا هوادة، وهذا من فضل الله تعالى ورحمته، والدورات الشرعية كما هو معروف تعلم فيها الناس إسلامهم الحق، إسلام محمد ﷺ وليس إسلامك يا ويس، فقد مر على الأمة زمن طويل غُيّب فيه الإسلام الذي جاء به رسول الله ﷺ حتى صار النصارى إخوان للمسلمين وكذلك الرافضة، والجهاد إرهاباً، والمواطنة هي المعيار في الحكم على الناس وليس الدين.

أما الدولة الإسلامية؛ فتُعّلم الناس في دوراتها التي تسميها أنت بدعية: التوحيد والولاء والبراء والجهاد، وبعض المسائل الفقهية التي تهم المسلم ولا يسعه جهلها.

وقد صدقت وأنت الكذوب حين قلت: (إن الدولة الإسلامية يغسلون أدمغة الناس)، نعم؛ يغسلونها من الشرك، شرك الحاكمية وشرك القبور، يغسلونها من السكوت على الذل والهوان الذي أَلَفوه لفترة طويلة، كما غسل رسول الله ﷺ عقول الصحابة رضي الله عنهم من الشرك والظلم والرذيلة؛ ليملأها بالتوحيد والعدل والفضيلة.

لقد قالتها قريش يا ويس: إن محمداً يغسل عقول أصحابه. ثم يسوق لنا الويس قولاً للإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكره في كتابه الإعتصام جاء فيه: (والخارج زاد الخروج على الأئمة)، فانظر أيها المسلم الكريم إلى أي حد وصلت صفاقة الويس ومحاولته مصادرة عقول القراء! فهنا ينص الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأن الخوارج من يخرجون على الأئمة، والويس يصر على أنه لا يشترط خروجهم على الإمام؛ فهذا الدليل عليه لا له.

وقال الويس في الفصل السادس الذي جعله خاصاً بأقوال أهل العلم والفضل في الدولة الإسلامية صفحة ١٤٣: ١ (الدكتور أيمن الظواهري يبين سبب الخلاف مع جماعة الدولة: (هوالإختلاف بين منهجين، ومنهجنا هو الاحتياط في الدماء، وتجنب العمليات التي قد تسفك فيها دماء بغير حق، في الأسواق والمساجد والأحياء السكنية، بل وبين الجماعات المجاهدة، ومنهجنا أيضاً هو

الحرص على تجميع الأمة وتوحيدها حول كلمة التوحيد والعمل على عودة الخلافة الراشدة التي تقوم على الشورى والرضى من المسلمين).

وقال أيضاً معرضاً بهم: سيخيب في أرض الشام حفيدهم **** وكفى بربك هادياً ونصيرا).

قلت: لم يتغير منهج دولة الخلافة عن منهج الشيخ أبي مصعب الزرقاوي، والذي تبنته دولة العراق الإسلامية، التي أيدها الدكتور أيمن في حينها سنة ٢٠٠٦م بأقوى العبارات، وامتدحها بأجمل الكلمات، وأثنى على الدولة وأميرها وسياستها، والكل يعلم أن دولة العراق الإسلامية ضربت بمفخخاتها حسينيات الرافضة وأحياءهم السكنية وأسواقهم، ولم تخش فيهم لومة لائم، كذلك اصطدمت دولة العراق الإسلامية في حينها بالفصائل المسلحة وخاضت معهم معارك طاحنة، مع كتائب ثورة العشرين خاصة في زوبع، ومع جيش المجاهدين خاصة في ديالى والكرمة، ومع الجيش الإسلامي خاصة في جنوب بغداد.

أما مع حماس العراق؛ فحدث عن البحر ولا حرج، والتصدي للفصائل المسلحة بسبب انحراف منهجها، وضرب خصوم المجاهدين بلا هوادة: هو منهج الشيخ

أبي مصعب الزرقاوي عليه سحائب الرحمة، فأين كان الدكتور أيمن حينها؟ لماذا لم يعترض؟

وإذا كان الدكتور أيمن يعيب على دولة الخلافة قتالها للجماعات المسلحة الأخرى؛ فلمَ لمْ يعب على طالبان والملا عمر قتالهم للجماعات المسلحة الأفغانية في أفغانستان؟ ألم يُدخل الملا عمر طالبان في حرب ضروس مع جماعة رباني وسيّاف وحكمت يار وأحمد شاه مسعود وغيرهم، ولمدة سنتين كاملتين قتل فيها الآلاف من الأفغانيين، وسالت فيها دماء الأفغانيين أنهاراً؟ من هم الذين قاتلتهم طالبان منذ سنة ٢٠٠٤ م وإلى الآن؟ أليست الأغلبية الساحقة من عمليات طالبان ومفخخاتها استهدفت أفغانيين من الجيش الأفغاني والمساعدين للجيش الأمريكي من المترجمين وغيرهم؟ ألم تستهدف مفخخات طالبان الفنادق الأفغانية التي يتواجد فيها الأمريكان؟ ألا يوجد في هذه الفنادق مدنيون أفغان؟ فلماذا يكون حلالاً على الملا عمر وطالبان قتال الفصائل المسلحة الأفغانية وقتلهم واستهداف الفنادق وغيرها، وحراماً على دولة الخلافة أن تفعل ذلك؟

وأما أنه عرّض بالخليفة أمير المؤمنين ببيت الشعر الذي ذكرته؛ فلعلك نسيت يا ويس أنه عاد في كلمة لاحقة له، وخاطب خليفة الدولة الإسلامية بقوله: الشيخ

المكرم، وخاطبه أيضاً بقوله: يا حفيد الحسن، فكيف يكون الخليفة خارجياً ثم يكون حفيد الحسن ويكون مكرماً؟!!!

وأما استشهادك يا ويس بكلام عزام الأمريكي ضد الدولة الإسلامية؛ فهو من صفاقتك أيضاً، فعندما يكون عمر الشيشاني وبقية المهاجرين في أوربا وغيرها مقاتلين في الدولة الإسلامية تعتبر ذلك مَثلباً على الدولة، لأنهم أعاجم كما ذكرت سابقاً!!! أما عندما يكون الأعجمي منظّراً وفقيهاً؛ فهذا مقبول وطبيعي ما دام قد ناصب الدولة الإسلامية العداء!!

وأما استشهادك بأقوال أبي محمد المقدسي وأبي قتادة الفلسطيني وطارق عبدالحليم وهاني السباعي؛ فهؤلاء ليسوا خصوماً للدولة فحسب، بل هم من ألد اعدائها، ومثلك يعلم أيها العالم الفذ أن شهادة الخصم لا تقبل، وقد طفحت كتابات هؤلاء الكذابين الأربعة ضد الدولة بالكذب والافتراء والتهويل والقفز على الحقائق والفحش في القول ما يعرفه المتابعون، وقد رددت على المقدسي والفلسطيني بمقالة قبل بضعة أشهر وسألحقها بهذا الرد عليك؛ ليتبين للقارئ أن القوم قد أخرجتهم عداوتهم للدولة الإسلامية عن القصد في القول، وعن تقوى الله، وأنستهم أنفسهم، حتى زعم المقدسي أن جنود الدولة هددوا مخالفيهم بسبي نسائهم!!! يعني سبي نساء أهل السنة من مخالفيهم!!! (انظر ملحق ٢).

وحتى قال أبو قتادة: (هذا التنظيم لا يهمه فيما رأيت بعيني أي نوع اهتمام لدين الداخل فيه، بل هم يجندون ويشترون الولاء والبيعة حتى من غير المصلين).

وقال أيضاً: (وقدوم تنظيم الغلاة على هؤلاء فيما رأيت كان متأخراً بعد أن تمت القوادة مع الآخرين)!!! (مقاله له بعنوان: خلافة للإيجار... الشر خيارهم) هكذا صار الجهاد عند أبي قتادة: قوادة!!! والمجاهدون قوّادون!!! أهذا منطق عالم يستفتى في دين الله؟!!!

وأما طارق عبدالحليم؛ فقد وصف المهاجرات بأوصاف يمنعنا ديننا وخلقنا من أن نذكرها هنا؛ لأنه تكلم بكلام يترفع عن النطق به أولاد الشوارع.

وأما الطرطوسي، وما أدراك ما الطرطوسي؟!!! فأين هو الآن يا ويس؟ إنه يجلس في بريطانيا، ومن هناك ينظر للمجاهدين عبر الأثير!!! ما شاء الله، لماذا لا يجاهد الطرطوسي بنفسه، أويأمر ابنه بالجهاد في الشام؟!!! أليس الجهاد فرض عين على كل مسلم؟ حتى في منطقكم القومي العفن، أليس هو رجلاً سورياً؟ ألا يدافع عن بلده؟ أهذا رجل يحتج بقوله؟!!! على أي حال فقد تكلمت قليلاً عن الطرطوسي عند ردي على المقدسي في الملحق فليرجع إليه.

أما من سميته الأخ لؤي السقا، وزعمت أنه النائب الأول لأبي مصعب الزرقاوي؛ فأقول لك يا ويس: قد عرفنا الشيخ أبا مصعب ونوابه، ولا والله ما نعرف له نائباً بهذا الاسم أبداً؛ إذ إن نائب الشيخ أبي مصعب هو الشيخ عبدالله نجم (أبوعزام العراقي) وبعد استشهاده في بغداد سنة ٢٠٠٥م أصبح الشيخان أبو حسن وأبو زيد المشهداني أقرب الإخوة للشيخ أبي مصعب، ثم استشهد الشيخ أبو مصعب عليه سحائب الرحمة في ٩ / ٦ /٢٠٠٦م وقد ترك ستة من الإخوة سمّاهم ليختاروا أحدهم أميراً لتنظيم القاعدة بعد مقتله، فتم اختيار الشيخ أبي حمزة المهاجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الباب الرابع

قال الويس في صفحة ١٥٣: (وقد يتساءل بعض الباحثين عن الحق بأن أهل العلم ذكروا أن من سيما الخوارج التحليق، لكنا لا نرى هذه الصفة في جماعة الدولة، فكيف الجواب؟ الرد على هذه الشبهة: نقول وبالله التوفيق:

إن هذا الأمر يجاب عنه بعدة أجوبة كما يلي:

أولاً: إن حلق الشعر علامة للخوارج الذين كانوا في عهد الصحابة رضي الله عنهم).

قلت: لما وجد الويس أن صفات الخوارج لا تنطبق على جنود الدولة الإسلامية؛ راح يتمحل المسائل، ويتأول قول النبي ﷺ بطريقة لا يقبلها عاقل حتى يتحقق له غرضه المريض، فالنبي ﷺ قال في الخوارج: "سيماهم التحليق"؛ أي أنهم يحلقون شعور رؤوسهم، وجنود الدولة يفعلون عكس هذا؛ فهم يطيلون شعورهم، فكيف يتخلص الويس من هذه الورطة؟!!! بالنسبة له القضية بسيطة: لا يقصد النبي ﷺ أن هذه صفة للخوارج في كل زمان ومكان، بل في عهد الصحابة فقط!!! انتهت المشكلة!!!

ونحن نقول للويس: ما هو دليلك على أن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ جعل صفة التحليق في الخوارج في زمن الصحابة دون غيرهم؟ هذا يذكرك بتفسير الروافض لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ﴾ البقرة: ٦٧ قالوا: البقرة هي عائشة!!! ما شاء الله! قاتل الله الروافض والويس وأمثالهم من أهل التأويل البارد الذي لا يقبله حتى المجانين.

وقال في صفحة ١٥٤: (**الثالث:** ورد في وصف الخوارج لفظ (التسبيت) وهو يعني لبس نعال ثمينة معروفة تسمى بـ (السبتية) وفي هذا الوصف دليل على الترف، وأغلب الخوارج من جماعة الدولة أهل ترف ورفاهية).

قلت: جنود الدولة أهل ترف يا ويس؟!!! كيف يكون المقاتل الموجود في ساحة المعركة والذي يخوض معارك مستمرة لا تكاد تتوقف، كيف يمكن أن نتخيل أنه يعيش في ترف؟ هذا محال، ومعلوم للجميع أن جنود الدولة يعيشون كسائر المسلمين، بل أقل منهم بكثير، ولقد عشت معهم وأكلت وشربت؛ فلا والله ما وجدت ترفاً ولا غيره.

هل زرت يا ويس جنود الدولة في صحراء الأنبار وتلال حمرين حين كانوا يأكلون الضب؟

وقال أيضاً: (**الرابع:** أن المراد بذلك وجود علامة مميزة لهؤلاء الناس دون غيرهم واختصاص ميزة معينة بهم، فتجد أن لهم شعاراً خاصاً يختلفون به عن الناس، وها هم اليوم يتميزون عن الناس بشعار خاص بهم، كاعتقادهم بالدولة وبقائها).

قلت: هذا كلام متهافت؛ فمجاهدو الدولة الإسلامية لم يعلنوا عن دولة الخلافة حتى يُميّزوا أنفسهم عن الآخرين؛ فالأمر أكبر من هذا بكثير، بل إن إقامة الخليفة وتأسيس دولة المسلمين واجب شرعي يفرضه عليهم دينهم، وهذا أمر مجمع عليه من أهل العلم. وأما تميز المسلمين عن غيرهم؛ فهو أمر مطلوب شرعاً؛ ولذلك أمر النبي ﷺ المسلمين بمخالفة اليهود والنصارى، فلما كان هؤلاء لا يصلون بنعالهم صلى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بنعاله، ولما قدم إلى المدينة ووجد أن اليهود اتخذوا لهم عيداً اتخذ للمسلمين عيدين خاصين بهم، بل حتى في القبلة ميز النبي ﷺ نفسه والمسلمين واتخذ قبلة خاصة بهم؛ فتحول من التوجه إلى بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، وكذا الإعلان عن الصلاة؛ رفض أن يتخذ ناقوساً كالنصارى فجعل الأذان خاصاً بالمسلمين، واتخذ عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ تاريخاً خاصاً بالمسلمين؛ فجعل هجرة النبي ﷺ بداية التاريخ الإسلامي وهكذا.

وقال في صفحة ١٥٥: (فرع هام في حقيقة التميز عند الخوارج قديماً وحديثاً ولقد تأملت هذه المسألة جيداً في كلام العلماء فوجدت عجباً وتنبهت إلى مسألة قل من من يتنبه لها، وبسببها يحتار البعض في الحكم على الخوارج، وهي أن الخوارج ونتيجةً لهوس البدعة الذي أحدث فيهم حباً للتميز والتفرد عن جماعة المسلمين،

فهم دائماً يمشون عكس التيار ويتمحكون المخالفة، فالعبرة ليست في التحليق وعدمه، وليست في شرط القرشية للخلافة أو عدمها وليست في إثبات الرجم من عدمه ولكن العبرة عند الخوارج هو السعي بكل وسيلة لمخالفة ما عليه أهل السنة قديماً وحديثاً، فعندما كان الناس في العصور الأولى يوفرون شعورهم كان شعارهم التحليق ولو كان الناس يحلقون لوفروا، وكان الناس كذلك مجتمعين أن الخلافة في قريش فقال أوائلهم إن القرشية ليست بشرط، مخالفة للجمهور، واليوم لأن الخلافة لم تحقق شروطها قالوا وأكدوا على القرشية تميزاً لهم عن الناس وتلاعباً بمشاعر الأتباع، في أنهم يخالفون الخوارج الأوائل، وكذلك الرجم فأرادوا أن يقولوا إن الخوارج الأوائل لا يثبتون حد الرجم، ونحن نقيمه وإنما العبرة ليست في الرجم، وإنما التميز فلأن الناس في العصور الأولى كانوا يقيمون الرجم، فنفاه الخوارج تميزاً، ولأن الكثير من العلماء يرى تأخير تطبيق بعض الحدود منها الرجم، منعاً للمفاسد الناتجة، سارعوا إلى تطبيق الرجم وبسرعة عجيبة، حتى أنهم رجموا في شهر ما لم ترجمه الأمة الإسلامية عبر تأريخها كله، فتنبهوا أيها الناس لهذا الأمر، وتأملوا في واقع هذه الجماعة، تجد أن روح التميز والتفرد بكل شيء هو دأبهم وهمهم، ولقد تنبه العلماء لذلك، ولم يحصروا قضية الخوارج بالتحليق، بل كل ما هو من أنواع التميز فالعبرة في التميز والتفرد وليس في صورة ذلك التميز. قال القرطبي: (قوله سيماهم التحليق أي جعلوا ذلك

علامة لهم على رفضهم زينة الدنيا وشعاراً ليعرفوا به، وهذا منهم جهل بما يزهد وما لا يزهد فيه، وابتداع منهم في دين الله شيئاً)).

قلت: يقول الويس أنه تنبه إلى مسألة قل من يتنبه إليها!!! ما شاء الله، ألم أقل لك أخي القارئ: إن هذا الرجل فلتة؟! فقد أعاد تعريف الخوارج، وشرح لنا محددات التعريف، وكذلك أعاد تعريف الديمقراطية، وها هو ينتبه إلى مسألة قل من يتنبه إليها!!! وهي أن الخوارج يحبون دائماً أن يمشوا عكس التيار، وبما أن الناس لا يريدون الخلافة، قالت الدولة الإسلامية: لا بد من الخلافة، وبما أن الناس قالوا: ليس الوقت مناسباً للرجم، قالت الدولة الإسلامية: لا بد من الرجم!!! وجنود الدولة يطيلون شعورهم لا لأنها سنة، بل مجرد: خالف تعرف!!!

ويقول الويس إن الدولة رجمت في أشهر ما لم ترجمه الأمة الإسلامية عبر تأريخها كله!!!

أولاً يا ويس: أنت ذكرت سابقاً أن محاكم الدولة لا تستقبل ولا تنظر إلا في قضايا الردة، فلماذا تعود هنا لتقول إن محاكم الدولة حكمت بالرجم والرجم هو حكم الزاني؟!!!

ثانياً: كيف عرفت أن الدولة الإسلامية رجمت في شهر ما لم ترجمه الأمة الإسلامية عبر تأريخها؟ هل عندك إحصائية لعدد الذين رجمتهم الدولة الإسلامية؟ وهل عندك إحصائية لعدد الذين رجموا خلال الأربعة عشر قرناً الماضية حتى تقارن بين الرقمين؟ المعروف أننا نعرف عدد الذين رجموا في عهد النبي ﷺ فقط، أما عدد الذين رجموا في عهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية والعباسية والعثمانية؛ فلا يعلمهم إلا الله سبحانه وتعالى، ومن المستحيل معرفة عددهم.

هل تعرف يا ويس عدد الذين رجمتهم دولة المرابطين أو دولة الموحدين، أو عدد الذين رجمتهم دولة المسلمين في الأندلس؟!!!

أيها المسلم الكريم: أسألك بالله؛ هل هناك فجور في الخصومة أكثر من هذا؟ وقد ثبت لك بالدليل القطعي أن الشيخ الدكتور كذاب، وأنه يكيل التهم للدولة الإسلامية جزافاً وبلا حياء، ودون وازع من دين أو خلق.

وقال الويس صفحة ١٥٦: (بل إن شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ من فقهه وعلمه يعتبر أن إطالة الشعر إذا كان شعاراً للتميز يصبح بدعة، وهذا ما عليه جماعة الدولة

وغيرهم ممن يتقصدون ويتعبدون بإطالة الشعر تمييزاً لهم عن غيرهم، بل إن الواحد منهم يتحرج من قص شعره أكثر مما يتحرج من قص لحيته).

قلت: إن إطالة الشعر يا ويس هوإحياء لسنة قد أميتت، فكيف تحول السنة إلى بدعة؟!!! والأدهى والأمر من ذلك أنك تستشهد لذلك بقول شيخ الإسلام ابن تيمية!!! فأي صفاقة هذه وأي وقاحة؟!!!

إذن كل ما يفعله جنود الدولة غير صحيح!!! أطالوا شعورهم لإحياء السنة؛ قلت أنت: لا، هذه بدعة، عاملوا النصارى الذين دفعوا الجزية معاملة حسنة؛ قلت أنت: لماذا يعاملون النصارى معاملة حسنة؟ قاتل معهم إخوة ليسوا عرباً؛ قلت: هؤلاء أعاجم، قتلوا المرتدين؛ قلت: يقتلون المسلمين!!!

ثم ألا يطيل جنود جبهة النصرة شعورهم؟ لقد رأينا صاحبك الهراري في صوره التي يستعرض بها على تويتر، وقد أطال شعره هو الآخر!!!

وقال الويس صفحة ١٥٨: (فيحتج أنصارهم ويقولون: كيف تحكمون عليهم بأنهم خوارج والخوارج من صفتهم أنهم (يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان) وجماعة الدولة يقتلون أهل الأوثان فمعاركهم مع الروافض معروفة في العراق، وكذلك مع النصيرية والبككة، وها هو التحالف يقاتلهم ويقتلون منهم،

فإذا هم يقتلون أهل الأوثان، وبالتالي ليسوا بخوارج، والجواب على هذه الشبهة من عدة أوجه:

الأول: أن هذه الطريقة في التعامل مع النصوص هي طريقة الجهلة، وأهل الأهواء بالتعامل السطحي دون فهم النصوص).

قلت: عاد الويس إلى صفاقته في الكلام؛ حيث يتهم الآخرين بالجهل في تعاملهم مع النصوص، وأنهم أهل أهواء وسطحيون!!!

وقال الويس صفحة ١٥٩: (**الثاني:** أن العلماء أجمعوا على وجوب قتال الخوارج إذا خرجوا على المسلمين واستحلوا دماءهم وأموالهم وفارقوا جماعتهم، فمحل الإجماع على القتال هومقاتلة المسلمين والخروج عليهم، فهذا هوالمناط المؤثر في الحكم).

قلت: إذا كان مناط الحكم على وجوب قتال الخوارج هوخروجهم على المسلمين، فعلى أي مسلمين وأي إمام خرج جنود الدولة الإسلامية؟!!!

ليست هناك جماعة للمسلمين خرج عليها مجاهدو الدولة، وهذه شبهة أجبنا عنها سابقاً.

وقال الويس: (**الثالث:** أن الحديث خرج مخرج الغالب، لأن الخوارج وبجهلهم وتأويلهم الفاسد يعتبرون قتال المسلمين أولى من قتال المشركين، لأن المسلمين بنظرهم مرتدون، وقتال المرتد أولى، فيكون قتالهم للمسلمين هو الغالب والأكثر، ويطغى على قتالهم للكفار، الذي يعتبر قليلا إذا ما قورن بقتال المسلمين).

قلت: هل قتال الدولة للمسلمين يطغى على قتالها للكفار والمرتدين؟!!!

الدولة الإسلامية وبفضل الله تعالى لا تقاتل المسلمين، وما حصل من ذلك كان على نطاق ضيق جداً، وتوصيفه الشرعي أنه قتال بين إخوة اختلفوا فيما بينهم، كما حدث بين علي ومعاوية، وغيرهم كثير في التاريخ الإسلامي.

أما قتال الدولة الإسلامية للعشائر في العراق والشام؛ فهو قتال لمرتدين وليس لمسلمين، كذلك قتال الدولة الإسلامية لفصائل غير إسلامية كالجيش الحر وغيره؛ فهو قتال لمرتدين أيضاً وليس قتالاً لمسلمين، ولكن وعلى مذهب الويس الذي يعتبر الشعيطات وغيرهم من العشائر التي رفعت السلاح ضد الدولة مسلمين، والذي يعتبر الجيش الحر مسلمين وزهران علوش مسلماً، فحتى على مذهبه الفاسد هذا: هل قتال الدولة لهؤلاء أغلب من قتالهم لجيش بشار وجيش المالكي والحشد الرافضي والبيشمركة؟!!!

هذا لم يقل به أحد، بل هو من مفردات الويس وشيخه الفلسطيني.

إن متابعة بسيطة لأخبار الدولة الإسلامية ومن شاشات الفضائيات المعادية للدولة؛ تبين لك أيها المسلم الكريم أن الويس كذاب؛ فمعارك الدولة في بيجي والفلوجة والكرمة هي مع الحشد الرافضي وجيش العبادي والعشرات بل والمئات من القتلى الذي يسقطون كل يوم هم من الحشد وجيش العبادي، فهل هؤلاء مسلمون؟!!! وفي شمال العراق القتال مع البيشمركة، فهل هؤلاء مسلمون؟!!!

وفي حمص وتدمر وولاية الخير؛ تقاتل الدولة النظام النصيري، فهل تقتل الدولة من المسلمين (الذين هم مسلمين على مذهب الويس) أكثر من هؤلاء؟!!!

وقال الويس في صفحة ١٦٠: (فقد جاء في حديث البخاري (حدثني محمود حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر وحدثني نعيم أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة..... الحديث).

قلت: ما حاجة القارئ لكتاب الويس إلى أن يسوق له سند حديث رواه البخاري؟!!! فيقول: (حدثني محمود حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر حدثني نعيم، أخبرنا عبدالله أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال)؟!!! هذا

استعراض للعضلات العلمية، وتسويق على غير أهل الإختصاص من القراء، وقد اعتاد علماؤنا في تصانيف كهذه أن يذكروا الصحابي راوي الحديث فقط؛ إذ لسنا بصدد دراسة السند حتى نذكر هؤلاء الرجال، فكيف والحديث في البخاري؟!!!

وقال الويس في صفحة ١٦٤: (ومن أكثر الشبه رواجاً إن لم نقل أكثرها تلبيساً على الناس، هو أنهم يطبقون الشرع ويحكمونه، ويقيمون الحدود الشرعية ويفرضون الحجاب، ويغلقون المحلات أثناء الصلاة وكلما حذر منهم محذر انبرى له الغلاة وأبواقهم ليدندنوا بهذه القضية والرد على هذه الشبهة من عدة أوجه: **الأول:** إن طرح هذه الشبهة يؤكد انتهاج هذه الجماعة نهج الخوارج فعلاً، لأن قضية تحكيم الشريعة وتطبيق الحدود كانت هي الشعار الذي رفعه الخوارج عبر التاريخ).

قلت: على طريقة الويس في كتابه هذا حين جعل كل حسنات الدولة سيئات!!! فإذا طبقوا شريعة الله وحكموا بما أنزل الله؛ قال الويس: ألم أقل لكم: إنهم خوارج، لأن الخوارج كانوا يرفعون شعار تطبيق الشريعة؟!!! فتأمل.

ثم ألم تقل إنهم لا يطبقون من الحدود إلا حد الردة؟ فلماذا تقول الآن إنهم حكموا الشريعة؟

وقال في صفحة ١٦٧: (إنهم يدعون إلى كتاب الله وتحكيمه والعمل به كلاماً فقط، وأما أفعالهم فهي عكس ذلك).

قلت: ما هي أفعالهم التي هي عكس ذلك؟ طبقوا الشريعة فرجموا، قلت: رجموا في أشهر أكثر مما رجم المسلمون في تأريخهم كله. طبقوا السنة فأطالوا شعور رؤوسهم، قلت: هذه بدعة لأن غايتهم ليس تطبيق السنة بل الشهرة ومخالفة الآخرين!!! عاملوا نصارى الرقة بطريقة حسنة، قلت: يعاملون النصارى بالإحسان ويقتلون المسلمين (الشعيطات)!!! إذن ما عساهم يفعلون يا ويس حتى تذعن وتقول: نعم هذه تحسب لهم؟!!!

وقال الويس في صفحة ١٧٠: (فأما بالنسبة لحفظ الدين، فقد شوهوا الدين وغلوا فيه ومسخوا رسالة الإسلام والجهاد والشريعة وأعطوا نموذجاً لكل الرذائل).

قلت: كيف شوهت الدولة الإسلامية الدين؟ هي تحكم شرع الله بين الناس، وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر، تأمرهم بصلاة الجماعة في المساجد،

تحثهم على الطاعات والجهاد في سبيل الله والصدق والأمانة وغيرها من الفضائل، وتردعهم عن المنكرات؛ فتزجر الزاني والسارق والقاتل؛ فتقيم عليهم الحدود والتعازير، وتأمر النساء بالاحتشام ولبس الحجاب والخمار، وتمنع المسلمين من التدخين، فكيف تقول بعد هذا إنهم شوهوا الدين، وأعطوا نموذجاً لكل الرذائل!!! أي رذائل مثلاً؟

لاحظ أيها المسلم الفاضل أن الويس دائماً يعمم الكلام ولا يضرب أمثلة!!! سَمِّ لنا هذه الرذائل التي نشرتها الدولة بين الناس؛ هل فتحوا السينمات والبارات والمسارح؟ ماذا فعلوا قبحك الله؟

وقال في صفحة ١٧١: (وأما منع الظلم والعسف، فمظالم الدولة فاقت كل الحدود فقتلاهم بالآلاف، ومشردوهم بمئات الآلاف، فكم حرمة انتهكوها، وكم مالاً اغتصبوه، ولم نسمع أنهم ألفوا بين متخاصمين ومتنازعين، بل رأيناهم سبب الخصومة والنزاع في كل مكان حلوا فيه).

قلت: عاد المؤلف إلى أسلوبه في التهويل والتعميم والكذب؛ حيث يقول عن مجاهدي الدولة: قتلاهم بالآلاف!!! مشردوهم بمئات الآلاف!!! الكل يعرف أن الذين نزحوا عن مساكنهم هم عوائل الشرطة والجيش والصحوات

والمرتدين، وأما ما عداهم من النازحين والذين هم ليسوا من الأصناف الأربعة؛ فقد نزحوا بسبب المعارك.

قل لنا يا ويس: لماذا نزح الملايين من السوريين في الداخل والخارج؟ هل بسبب الدولة الإسلامية أم بسبب المعارك؟ بدليل أن السوريين نزحوا حتى من المناطق التي لا تحكمها الدولة، بل إن المناطق التي تحكمها الدولة هي أقل المناطق نزوحاً في سوريا؛ كما في الرقة والميادين والبوكمال وبقية مناطق ولاية الخير، هل نزح أهل حلب بسبب الدولة الإسلامية أم بسبب براميل بشار؟

لماذا خرج سكّان إدلب بعد سيطرة فصائلكم "المعتدلة" عليها؟!!!

أما اغتصاب المال؛ فلا والله ما سمعنا يوماً أن الدولة الإسلامية اغتصبت مال أحد، وقولك هذا بهتان عظيم، إلا إذا كنت تعتبر أن أخذ آبار النفط من الشعيطات وأمثالهم هو اغتصاب لأموال المسلمين!!!

وأما أنك لم تسمع أنهم ألّفوا بين متخاصمين؛ فهذه محاكم الدولة فيها قسم خاص لإصلاح ذات البين، وكونك لم تسمع بتأليف الدولة بين المتخاصمين؛ فهذا لا يعني أنهم لا يفعلون، ومع ذلك أرجو من الإخوة قضاة الدولة إذا ما أصلحوا

بين المتخاصمين أن يرسلوا بنسخة من الصلح إلى الشيخ الدكتور مظهر الويس حتى يكون على علم!!!

وقال الويس صفحة ١٧١: (فأما حماية البيضة: فكل يوم نسمع منطقة هربوا منها، وتركوا أهل السنة الذين عزلوهم من السلاح، وتركوا حريمهم نهبة للروافض والنصيرية، ويتنقلون من منطقة إلى منطقة تاركين رعاياهم خلفهم يقاسوا أبشع أنواع العذاب، وأما الانتشار في الأسفار فما عاد المرء يأمن على نفسه، وقد ألّبوا كل ملل الكفر على أمة الإسلام بتصرفاتهم الرعناء).

قلت: يا ويس؛ المناطق السنية أصبحت ساحة حرب، والجهاد أصبح فرض عين على كل مسلم، والذي لم يجاهد من أهل السنة فهو آثم إثماً عظيماً، ولو قاتل أهل السنة مع الدولة الإسلامية لما استطاع أحد أن يهجرهم، لا الرافضة ولا الأكراد ولا النصيرية.

ومع ذلك فلا أدري من أين تأتي بهذا الكلام؟ متى هرب جنود الدولة الإسلامية وتركوا نساء أهل السنة للروافض والنصيرية؟ لماذا تطلق الكلام هكذا جزافاً دون أن تُسَمِّ؟ سَمِّ لنا منطقة واحدة في العراق والشام هرب فيها جنود الدولة وتركوا نساء أهل السنة للروافض والنصيرية.

في تكريت مثلاً هربوا؟ وتركوا نساءهم وراءهم؟!!! مجاهدو الدولة لم يهربوا في معركة تكريت، وإنما انسحبوا بعد أن قتلوا أكثر من ستة آلاف من جنود العبادي والحشد الرافضي، وأهل تكريت غادروها قبل المعركة، وحين دخل الحشد الرافضي لم يجد أحداً من أهل السنة في تكريت لا رجالاً ولا نساء إلا أفراداً معدودين، وهذا أمر يعلمه الجميع وتكلمت به الفضائيات كثيراً. ولحد الآن الدولة الإسلامية تُكبد الرافضة خسائر فادحة في تكريت، وقد انسحبت الدولة سابقاً من بيجي بعد أن كبدت العدو خسائر فادحة، ثم عادت وأخذتها من جديد، وهذا أمر طبيعي، وجبهة النصرة يا ويس؛ انسحبت من مناطق في الشام، وعندما دخل الجيش النصيري ذبح أهل السنة، ووالله إنك لتعلم هذا جيداً.

ثم ألم تهرب أنت وصاحبك (أبو مارية القحطاني) من ولاية الخير، وتركتما "المسلمين من الشعيطات" ليفتك بهم من سمّيتهم الخوارج؟

وقال أيضاً في صفحة ١٧١: (وأما إقامة الحدود: فهم لم يقيموها على وجهها، وإنما غروا الناس ببعض العقوبات التي يطبقونها والتي يسلم منها أتباعهم إلا من تمرد عليهم، فيتخلصون منه بحجة إقامة الحدود، ونتساءل: أين قضاؤكم؟ وأين محاضر تحقيقاتكم؟ وأين الأدلة والبراهين؟ فإننا لا نجد إلا أناساً مصلوبة في أعناقهم تعلق لافتات بجرائمهم المزعومة، والتي تقتصر على محاربة الدولة

والاختلاس، وكل من أرادوا قتله لبسوا عليه قضية، فالتهمة جائزة ولا بد أن يقر المسكين وهو يرى من التعذيب ما يكون الموت عليه أهون ومن ثم طبقوا الحدود بزعمهم على المجاهدين! ونتساءل: لماذا العراق والولايات الأخرى لدولتكم لا نرى فيها مصلوبين؟ ولا نرى فيها تطبيقاً للحدود إلا في أرض الشام؟ ولماذا تعطيل الحدود في الولايات الأخرى؟!).

قلت: أيها المسلم الفاضل؛ ترى بوضوح أن الرجل موتور، يهذي بما لا يدري ويتكلم بما لا يعلم؛ فقد اعتبر أن الدولة لا تقيم الحدود على وجهها ولم يقل لنا كيف؟!!!

واعتبر الدولة لا تقيم الحدود على جنودها، ولا أدري كيف علم الويس أن الدولة لا تقيم الحدود على جنودها؟ ويتساءل الويس: أين قضاة الدولة؟ فنجيبه: موجودون في المحاكم، وتساءل: أين محاضر تحقيقاتكم؟ فنجيبه: في المحاكم. وتساءل: أين الأدلة والبراهين؟ فنقول له: في المحاكم. هل تريد من الدولة يا ويس كلما صلبت أحداً أن تعلق في رقبته ملف جريمته، وكلما مر إنسان أخذ الملف وقرأه حتى يتوثق أن الدولة لم تظلم هذا الشخص؟!!!

ويقول الويس: لماذا نرى المصلوبين في الشام فقط ولا نراهم في العراق؟

فأقول: انظر أيها المسلم كيف يحاول أن يثير النعرة القطرية والمناطقية والعشائرية بين المسلمين، فهو يقصد أن الخليفة عراقي فهو لا يقيم الحدود على العراقيين بل على أهل الشام فقط!!! هل هناك بهتان وكذب وافتراء أكثر من هذا؟! يا ويس؛ الدولة طبقت الشريعة الإسلامية في كل ولاياتها في الموصل والفلوجة مثلما في الرقة وولاية الخير، وهذا أمر يعلمه الجميع ولا يحتاج إلى مزيد بيان، بل على العكس من قولك: في سوريا واجهت الدولة عشيرة أوعشيرتين وقتلت منهم المئات كعشيرة الشعيطات، أما في العراق؛ فقد واجهت عشائر البونمر والبومحل والجغايفة والبوعيسى والبوعلوان، وقتلت أكثر مما قتلت في سوريا بكثير.

وقال أيضاً في صفحة ١٧١: (ولا بد أن نعلم أن ما يشاع من جهاد ورباط للدولة في بعض المناطق هو في الحقيقة لأبناء المناطق، والكتائب السابقة، الذين أجبروا على البيعة حفاظاً على أهليهم وأعراضهم ومناطقهم).

قلت: إذن كيف قلت سابقاً إن مقاتلي الدولة أعاجم كعمر الشيشاني وكتيبته؟!!! يعني إذا وجدت مقاتلي الدولة من أهل الشام قلت: لا فضل للدولة في هذا الجهاد؛ لأن من يقاتل هم أبناء المناطق كما سميتهم، وإذا وجدتهم ليسوا عرباً قلت: هؤلاء أعاجم لا يفهمون الإسلام؟!

يا ويس؛ هل كان الذين جاهدوا مع رسول الله من أهل المدينة في بدر وأحد وكل غزواته عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ إلا من أهل تلك المناطق كما سميتهم؟! وقتال مجاهدي الدولة الذي أذهل العالم لا يمكن أن يكون قتال أناس مكرهين، إنما هوقتال قوم ملؤوا إيماناً من أعلى رؤوسهم إلى أصابع أقدامهم، هل يمكن أن نصدق أن العمليات الاستشهادية التي تنفذها الدولة يومياً ينفذها جنودها بالإكراه؟!!! هذا لا يقول به عاقل.

وقال الويس في صفحة ١٧١: (وأما بالنسبة لجباية الفيء وتوزيع العطايا: فإن الدولة سلبت الناس أموالهم وبيوتهم وسرقت أموال الأمة، واستأثرت بها على قياداتها وشهواتها، تشتري به الذمم، وقد أفرغوا الصوامع والمعامل وباعوها والناس الآن تتضور جوعاً، ومن ثم فرضوا الضرائب والمكوس والعقوبات المالية مايثقل كاهل الناس).

قلت: يا ويس؛ من أين تأتي بهذا الكلام؟! والله كلامك هذا لا نجده حتى في ألف ليلة وليلة! الخليفة أبو بكر البغدادي - أعزه الله – يسلب أموال الناس وينفقها على شهواته!!! ما شاء الله!!! وأين هي الضرائب والمكوس التي زعمت أن الدولة الإسلامية فرضتها على الناس؟ هذا غير موجود مطلقاً إلا في عقلك المريض الحاقد على الإسلام والمسلمين.

ثم تنشر في كتابك وبصفاقتك المعهودة صورتين؛ صورة لمجاهدي في الدولة وهو يأكل وأمامه (منسف)، وصورة لمجموعة من المسلمين وهم ينتظرون الحصول على الخبز!!! لتوحي للقارئ أن جنود الدولة مترفون وهذا طعامهم دائماً!!! والناس لا يجدون الخبز!!! وهذا غير صحيح، وأقسم بالله أنك تعلم أنك كاذب في هذا؛ فجنود الدولة كسائر المسلمين: يجدون في بعض الأحيان طعاماً جيداً بل ممتازاً فيأكلونه، وأحياناً لا يجدون إلا طعاماً بسيطاً، وأحياناً لا يجدون طعاماً مطلقاً فيصبرون.

ثم إن الكثير من المجاهدين يا ويس هم أولاد خير ونعمة، كما تذكر كل التقارير الصادرة من جهات معادية للدولة الإسلامية، إنهم لم يأتوا من بلدان فقيرة ولا هم فقراء حتى يفرحوا بـ (منسف من الرز واللحم!!!)، الذين جاؤوا من دول الخليج وأوربا وأمريكا ما أظن أنهم يفرحون بالطعام، قبحك الله.

وهل أنت لا تأكل مناسف الرز واللحم نهائياً لأن الآلاف من السوريين لا يجدون مثل هذا الطعام؟!!!

وقال الويس في صفحة ١٧٢: (وأما تقليد الأمناء والنصحاء فلم تترك الدولة مجرماً ولا حشاشاً ولا متهماً ومجرماً من أصحاب السوابق والردة والعمالة إلا

ونصبوه ولا أريد أن ألوث البحث بذكر أسمائهم وهي معروفة مشهورة وكل يوم تعاقب الدولة – نفسها – أحد رجالاتها بتهمة الردة والعمالة والاختلاس).

قلت: تخيل أيها المسلم الكريم كيف يرسم الويس صورة قبيحة للدولة عند القارئ؛ فالدولة تبحث عن الساقطين والمجرمين والحشاشين والمتهمين لكي توليهم!!! هل إدارة الدولة للولايات التابعة لها إدارة حشاشين ومجرمين؟!!! الذين يديرون مستشفيات الدولة وكلية الطب ومصارف الدولة وبقية مؤسساتها مجرمون؟!!! هذا النجاح في إدارة الدولة بمؤسساتها المدنية والعسكرية والذي شهد به العالم كله، هل يمكن أن يقف وراءه أناس مجرمون وحشاشون؟!!!

وقال في صفحة ١٧٢: (وحسبك أن من أفتى بردة الشعيطات المسلمة، وقتل أكثر من ألف مسلم سني: ثبت أنه عميل وقتلوه ردة وعمالة فتأمل)، ثم ذكر في هامش الصفحة أن هذا الشرعي العميل هو (أبو عبدالله الكويتي المقتول ردة بعد اكتشاف عمالته لوكالة المخابرات الأمريكية: سي آي إيه).

قلت: مرة أخرى يعود الويس ليقول إن الذين قتلتهم الدولة من عشيرة الشعيطات هم مسلمون!!! وقد ذكرنا سابقاً أن كل أهل ولاية الخير يعرفون لماذا قتلت الدولة هؤلاء، والويس نفسه يعرف لماذا؛ فقد سيطروا على أربعة آبار نفط

مهمة، ورفضوا تسليم سلاحهم وهو ليس السلاح الشخصي، بل الهاونات ومدافع ٣٢ ملم و٢٧ ملم و٥٧ ملم إضافة إلى الأحاديات ١٤,٥ و١٢,٥، وقذائف RBG وغيرها، هذا السلاح الذي كانوا يسيطرون به على آبار النفط ويقتل به بعضهم بعضاً، ورفعوا سلاحهم بوجه الدولة الإسلامية، وقد تحدثت يوم أمس مع رجل من الشعيطات مطلع على تفاصيل المشكلة من ألفها إلى يائها وهو منهم (شعيطي) وهو غير مبايع للدولة، وأقسم لي بالله إن الذين قتلتهم الدولة ثلة من المجرمين والمستفيدين وقد أثروا ثراءً فاحشاً، ولو أنهم سلموا آبار النفط، ولم يصطدموا بالدولة الإسلامية، ولم يرفعوا بوجهها السلاح: لما تعرضت لهم الدولة أبداً، لكنهم هم من جنوا على أنفسهم، وما كان بوسع الدولة أن تسكت عنهم أبداً!!!

يا ويس؛ أنت تعلم أن الكثير من هؤلاء فضلاً عما اقترفوه بمواجهتهم للدولة الإسلامية: لا يُصلّون، بل ويسبون الله تعالى جهاراً نهاراً، فكيف يكون هؤلاء مسلمين؟!!!

وأما قولك إن أبا عبدالله الكويتي عميل لل (CIA)؛ فمن أخبرك بهذا؟ من هو المصدر الذي أخذت منه هذه المعلومة؟ والله إني لأعلم أنك تعلم أنك كذاب؛ فلو قلت إنهم قتلوه وسكتّ، لكان ذلك مستساغاً منك، أما أن تقول إنه عميل

وتحدد الجهة التي يعمل معها؛ فهذا لا يتصور إلا ممن حقق معه أو وقف على تفاصيل التحقيق، وهذا لم يتيسر لك قطعاً، إلّا إذا كنت تنقل عن الإعلام الكاذب، وهذا لا يليق بالبحث العلمي الذي زعمت أنك اتخذت منه منهجاً عند كتابتك لهذا الكتاب.

وقال الويس في صفحة ١٧٤: (وأما بالنسبة لمقصد العرض والنسل فقد جاءت شريعتنا بتحريم الطعن والقذف والشتائم، وشرعت الزواج، وحرمت انتهاك الحرمات، ولكن الدولة نشرت ثقافة الطعن والإسقاط، والتشهير والتكفير، والتضليل بالمجاهدين وأهل العلم والفضل، ولم يعرف التاريخ إقذاعاً وشتماً كما وصل إليه هؤلاء المارقة، ولقد أوجبوا على الفتيات الهجرة بدون محرم، ثم تتزوج إحداهن بلا ولي لها وكم طلقوا من امرأة بحجة ردة زوجها، ومن ثم أنكحوها لأحد رجالاتهم وأما أحاديث زيجاتهم ومن ثم تطليقهم أصبحت حديث الركبان والزوج لا يُعرف اسمه ولا اسم أبيه ولا أمه، بل هومجهول من المجاهيل بحجة الأمنيات ومن ثم فالولد الناتج كيف سيعرف أبوه ونسبه!! وهذا أمر قديم عند الخوارج وليس بجديد فقد (قال نافع: إن ابن عمر كان إذا سئل عن الحرورية قال: يكفرون المسلمين ويستحلون دماءهم وأموالهم، وينكحون النساء في

عُدَدِهِنَ وتأتيهم المرأة فينكحها الرجل منهم ولها زوج، فلا أعلم أحداً أحق بالقتال منهم)).

قلت: انظر أيها المسلم الفاضل كيف أخرج لنا الويس من خياله فلماً هوليودياً، فهو لا يكتفي بالكذب والافتراء وصياغة القصص من خياله المريض، بل يدلس أيضاًعلى القارئ فيقول: (والتضليل بالمجاهدين وأهل العلم والفضل)!! انظر كيف يسوق هذه العبارة في معرض كلامه عن مقصد العرض والنسل!!! ما علاقة هذه العبارة بالعرض والنسل؟ هل تكلمت الدولة في زوجات العلماء المنحرفين وأعراضهم؟ وإذا كان الجواب: لا؛ فلماذا إذن هذا التدليس والخلط مع الكذب والافتراء؟ وأما هجرة المرأة بدون محرم؛ فقد تكلمنا عنه سابقاً.

وأما قولك: إن هناك اولاداً يولدون لا يعرفون آباءهم ولا أنسابهم!!! فلا والله هذا غير موجود إلا في عقلك المريض.

ثم انظر كيف ساق قول ابن عمر في الحرورية: (ينكحون النساء في عددهن، وتأتيهم المرأة فينكحها الرجل منهم ولها زوج) فما مناسبة الاستدلال بقول ابن عمر في الحرورية هنا؟ ما هي المناسبة؟ هل عُرف عن جنود الدولة أنهم ينكحون النساء في عددهن؟ وهل عُرف عنهم أنهم ينكحون المرأة المتزوجة؟!!!

وقال الويس في صفحة ١٧٤: (وأما باب السبي: فقد فتحوه وسبيت اليزيديات، وما ندري ماذا سيجر ذلك على أهل السنة في العالم كله، ونسأل الله العافية من نتائج هذا الأمر الكارثية على أعراض المسلمين، ثم هل هم قادرون على تطبيق أحكام السبي وآثاره التي نص عليها الفقهاء!).

قلت: الدولة الإسلامية حكمت الشريعة الإسلامية بكاملها، فلم تأخذ جزءاً وتترك آخر، وهي لم تكن بدعاً حين سبت نساء العدو، فالمسلمون سبوا نساء الكفار من عهد النبي ﷺ وما تلاه من عهد الخلفاء الراشدين وأيام الأمويين والعباسيين والعثمانيين، فما هي المشكلة عندما يسبي جنود الدولة نساء الكفار؟

أما قولك إن هذا سيجر مصائب على أهل السنة؛ فيا ويس: لست أحكم من الله سبحانه وتعالى الذي شرّع هذا التشريع للمسلمين، والخير كل الخير أن يتبع المسلمون أمر الله سبحانه وتعالى لا أمر الويس وتفكيره المريض، وإن كنت تقصد أن الكفار ربما ردوا بالمثل وسبوا نساء المسلمين، فالله يعلم أن هذا يمكن أن يحدث ومع ذلك شرع للمسلمين سبي نساء الكفار، وبالمناسبة يا ويس؛ فقد حدث هذا كثيراً في التأريخ الإسلامي وسبى الكفار نساء المسلمين وفادى المسلمون أسيراتهم من الكفار بعد سبيهن، ومنهن من بقيت سنوات عند الكفار في السبي، ومنهن من ماتت وهي في السبي ولم ينقذها المسلمون لعجزهم عن

ذلك، واقرأ التاريخ الإسلامي أيها الشيخ الدكتور أيام العباسيين والعثمانيين وغيرهم؛ لتعلم أن هذا حصل، ومع ذلك لم يقل أحد من الفقهاء بعدم جواز سبي نساء الكفار حتى لا يردوا علينا بالمثل.

ثم إنك طعنت في جنود الدولة سابقاً وقلت عنهم إنهم يتركون أهل الذمة في الرقة وهكذا كان الخوارج يتركون أهل الذمة، وأغفلت الكلام عمّا فعلته الدولة في نصارى الموصل وما فعلته بالأيزيديين، وهنا تعود لتطعن في الدولة لأنها سبت نساء الأيزيديين!!! فماذا تريد؟ أخذوا منهم الجزية في الرقة؛ قلت: تركوهم، قتلوا الأيزيديين وسبوا نساءهم وشرّدوا نصارى الموصل؛ قلت: سبوا النساء!!!

ثم قال في الهامش: (ونحن نرى اليوم ما يحصل لنساء السنة في العراق، وفي المناطق التي ينسحب منها الخوارج ويدخلها الرافضة والزنادقة).

أقول للويس: أنت قل لنا ماذا رأيت مما حدث لنساء أهل السنة، هذه نشرات الأخبار المعادية للدولة الإسلامية، لم نسمع أن مكروهاً أصاب نساء أهل السنة بسبب الدولة، إنما اغتصبت نساء السنة في سجون الروافض بل في سجون الصحوات وسجون الإخوان المسلمين، هؤلاء الذين اعتقلوا نساء أهل السنة وقاموا بتسليمهن إلى الأمريكان والروافض، إي والله، وأنا شهيد أمام الله على

هذا الكلام، هؤلاء الذين تسميهم مسلمين وتعتبر قتل الدولة لهم قتلاً للمسلمين!!!

الخاتمة

كما ذكرت لك سابقاً - أيها المسلم الكريم -: كتاب الويس هذا ليس له أي قيمة علمية، ولا يمكن أن يسوّق كلامه على أبسط طالب علم، لكنه يمكن أن يسوقه على عامة أهل السنة، خاصة وقد قدم له أبو قتادة الفلسطيني الذي ما يزال بعض أهل السنة يحسنون الظن به، ولولا ذلك لما رددت على الويس وكتابه.

إذ خلاصة الكتاب: أن الويس عمد إلى أقوال العلماء والسلف في الخوارج فأسقطها على الدولة الإسلامية، وزاد عليها سيلاً من التهم والأكاذيب والمبالغات غير الموجودة إلا في عقله المريض، وقفز على الحقائق وعلى الواقع؛ محاولاً مصادرة عقول القراء بحشده لأقوال السلف والعلماء وخلطه للأوراق.

وقد ذكرنا لك أيها المسلم الكريم أن أكثر علماء الأمة وسلفها لم يطلقوا مصطلح (الخوارج) إلا على الطائفة التي تخرج على إمام المسلمين، ولما لم يكن للمسلمين إمام أصلاً في هذا الزمان؛ فلا يمكن أن نسمي جنود الدولة الإسلامية خوارج.

وقد نَعَتَ النبي ﷺ الخوارج بصفات حتى يعلمهم المسلمون؛ كتحليق رؤوسهم، وقتلهم لأهل الإسلام، وتركهم لأهل الأوثان، وغيرها، ولما لم يجد الويس هذه الصفات في جنود الدولة: راح يتأول النصوص ويتمحل في الكلام، ويعيد صياغة التعاريف!!! ويلفق الأكاذيب؛ حتى يحقق غرضه المريض. لقد وصف الويس الدولة وخليفتها وجنودها بطريقة التلبيس، ثم أعقبه بتحريض وتحريش، وخلاصة ما فعله الرجل في كتابه: أنه جمع أقوال العلماء والسلف في الخوارج فأسقطها على الدولة وجنودها بطريقة لا تبقي مجالاً للشك أن الرجل ليس جاهلاً وحسب، بل حاقد موتور، أخرجته عداوته عن القصد، فلم يعد يدري ما يقول.

ووالله إن الويس ومن معه ليعلمون أن أمر الدولة الإسلامية حق، ولكنهم يكابرون، كيف وقد شهد لها ألد أعدائها وقديماً قيل: أصدق الشهادة شهادة العدو، ولقد استقام أمر الدولة وتوجه والحمد لله، وتراجع كثير من خصومها وأعدائها عن مواقفهم ضدها، وشهدوا لخليفتها وجنودها بالفضل والشجاعة والخير، ولم يبق مصرّاً على موقفه إلا من عميت بصيرته وغلبه شقاؤه، فالحق بّين ولكن الإنسان يتأول على حد غرضه وهواه، ومن عزم على أمر وجد حجته، وهؤلاء تخلّوا عن مروءتهم وتذممهم، فحرفوا القول عن مواضعه، ولا والله ما

أرادوا إلا النكاية بالدولة وإلا فالحق واضح أبلج. إن ما يقوم به البعض ممن ينسبون إلى العلم من محاولة التشويش على إعلان دولة الخلافة والتأصيل على عدم شرعيتها: هي أعمال غوغاء وهم في النهاية لن يضروا إلا أنفسهم، فالقضية أكبر مما يتصورون وأبعد غوراً مما يظنون، إنها قضية سفكت في سبيلها دماء عشرات الآلاف من المجاهدين، وأمضى في سبيلها مئات الآلاف سنوات طويلة في السجون، ورملت في سبيلها الزوجات، وفجع الآباء والأمهات والأخوات، ويُتّم مئات الآلاف من الأطفال، فقدت الأموال، وهدمت الدور، حتى قال كثيرون: متى نصر الله؟

إن عداوة أهل السنة لدولة الخلافة يجب أن تنتهي، ويجب أن يشعر أهل السنة أن هذه دولتهم؛ عزها عزهم، وذلها ذلهم، إن تجمع أهل السنة في دولة واحدة وعلى خليفة واحد: مطلب شرعي وعقلي، ولا يمكن لأهل السنة أن يحكموا شريعة ربهم ويستردوا حقوقهم المغصوبة في ظل النظام العالمي الجديد إلا بتوحدهم، ولن يتوحدوا أبداً إلا في ظل دولة الخلافة.

إن المسؤولية في هذه الفاقرة تقع وبالدرجة الأولى على كاهل العلماء وطلبة العلم والمعممين والدعاة، إن على هؤلاء أن يبينوا للناس دينهم الحق، أن يعلموهم الولاء والبراء، أن يحرضوهم على الجهاد في سبيل الله.

أما الإصرار على إبراز أخطاء الدولة، وتضخيم هذه الأخطاء، وإلقاء أخطاء الآخرين على عاتق الدولة، والافتراء عليها، وبالتالي جعل هذه الأخطاء سبباً في عدم بيعة الخليفة وبطلان دولة الخلافة ومحاربتها؛ أقول إن هذا والله خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين.

إن إيجاد دولة الخلافة فرض عين على كل مسلم، وها هي دولة الخلافة قد قامت على الأرض من جديد، حيث تحمل عبء قيامها عشرات الآلاف من المجاهدين؛ ضحوا بدمائهم وأموالهم وكل ما يملكون، وصارت الدولة اليوم الأمل الذي يتعلق به كل مخلص؛ يريد لشرع الله أن يحكم، ولطواغيت المسلمين أن يزولوا، بعد أن حكمونا سنين طويلة، ضيعوا علينا فيها ديننا ودنيانا.

والذين يقفون اليوم بوجه الدولة الإسلامية بسلاحهم أو بأقلامهم أو بألسنتهم أو بأموالهم: هم أخس خلق الله، إنهم ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾﴾ الصف: ٨، ووالله إنهم ليعلمون أنهم لكاذبون، فبلاعمة الجزيرة من ابن باز وابن عثيمين وأذنابهم يوجبون (إي نعم يوجبون) بيعة طواغيت الجزيرة، ولا يجوزون الخروج عليهم!!! وحزب النور السلفي!!! يصحح بيعة السيسي، والقرضاوي وعبدالكريم زيدان وأمثالهم من علماء الإخوان المسلمين: يوجبون بيعة المراقب العام للإخوان، على الرغم من قوله

بالديمقراطية والانتخابات وجواز الحكم بغير ما أنزل الله والخضوع للنظام العالمي بكل مؤسساته الكفرية!!! فكيف تكون بيعة هؤلاء صحيحة مكتملة الشروط وبيعة الشيخ أبي بكر البغدادي غير صحيحة لأنها غير مكتملة الشروط؟!!! كيف تكون الشروط مكتملة في فهد وسلمان والسيسي ومحمد بديع وغير مكتملة في أبي بكر البغدادي؟!!!

فيا أهل السنة:

اتقوا الله في أنفسكم، فو الله إن هذا البلاء الذي سلط عليكم صواريخ أعدائكم وبراميلهم المتفجرة، هذا التشريد الذي حل بكم، هذا الذل والهوان؛ إنما هو بسبب صدكم عن دينكم، وإعراضكم عن الجهاد، ولن يرفع عنكم حتى تعودوا لدينكم وتحملوا سلاحكم.

يا أهل السنة:

قد هبت والله رياح سعدكم فاغتنموها، وجاءتكم فرصة إعادة خلافتكم وعزكم فلا تضيعوها، ولا تضيعوا أبناءكم المجاهدين الذين أقاموا لكم هذه الدولة ولا تخذلوهم، فلا والله لا يُضيّع مثل هؤلاء إلا من سفه نفسه وهو في الآخرة من الخاسرين.

إنكم ما زلتم تتطلعون لعودة خلافتكم التي ما عرفتم العز إلا في ظلالها، وها قد أعلنها أبناؤكم المجاهدون، فتمسكوا بهم وبها؛ فهي الجذع الذي تتعلقون به جميعاً، فوالله لئن زالت لتزولن، ولئن غلبت لتغلبن، ولئن ضاعت لتضيعن، ولا تتركوا سفهاءكم وسفلتكم ينالون منها ويرفعون عقائرهم بالطعن فيها وحربها بكل ما يملكون، اضربوا على أيديهم قبل أن يهلكوكم.

اعقدوا آمالكم بعد الله تعالى على أبنائكم المجاهدين، أبناء الدولة الإسلامية، ولا تقعدوا عن الجهاد في سبيل الله، ولا تهدؤوا حتى تحكّموا شريعة الله سبحانه وتعالى أو تهلكوا دونها.

لا تتركوا سفلة الإخوان المسلمين والمرجئة ومن يسمونهم المثقفين وعلماء الطواغيت والأحزاب ومن لم يكن من هؤلاء من العلماء لكنه نكص على عقبيه فخسر الدنيا والآخرة: يضلونكم عن سبيل الله، ويسلكون بكم سبل الشياطين، فهما والله سبيلان لا ثالث لهما؛ إما سبيل الله سبحانه وتعالى، وإما سبيل الشيطان وإن تعددت سبل الشياطين.

لا تتركوا هؤلاء يعمقون جراحكم، ويتاجرون بقضيتكم لحساب مصالحهم الشخصية والحزبية، فقد والله طفح الكيل وما عاد في القوس منزع، ولا يسكت

عن هؤلاء اليوم إلا خائن لله ولرسوله وللمؤمنين، جاهدوهم بأيديكم؛ فأعملوا فيهم السيف، فمن لم يستطع ذلك منكم؛ فليجاهدهم بلسانه، فمن لم يستطع؛ فبقلبه، وليس بعد ذلك مثقال حبة خردل من إيمان.

يا أهل السنة:

هذه دولتكم دولة الخلافة قد قامت والحمد لله بعد انتظار طويل منكم، فأقيموها ودافعوا عنها بصدوركم ودمائكم وأموالكم وأبنائكم وكل ما تملكون، وضعوا السيف في رقاب أهل الشك والريبة ليزداد يقين أهل اليقين. ها هم أعداؤكم من الرافضة والنصيرية والعلمانيين ومن يقف وراءهم قد جاؤوكم بقضهم وقضيضهم، فو الله إن ظهروا عليكم فلن يرقبوا فيكم إلًّا ولا ذمة، لن يتركوا منكم صغيراً ولا كبيراً، فاحملوا عليهم حملة من يرى حياته بموت عدوه، فما هي إلا أن تكونوا ولا يكونوا أويكونوا ولا تكونوا.

وهؤلاء أبناؤكم أبناء الدولة الإسلامية؛ قد أصلح الله بهم من كان فاسداً، وأظهر بهم الحق، وبصر بهم الناس بعد جهالتهم، ورفع بهم الخسيسة، وأتم بهم النقيصة، حتى صاروا ملء السمع والبصر، وصارت أمريكا وأوربا والرافضة والأكراد يحسبون لكم ألف حساب، وما كنتم لتبلغوا هذا لولا أن مَنّ الله عليكم بجنود الدولة، أبطال صناديد، قذف الله بهم الرعب في قلوب أعدائكم، فلا تضيعوهم

فتضيعوا، وتنزلوا إلى هاوية ليس لكم منها قرار، ولا يعرف الفضل لأهله إلا ذوو الفضل، ولاحياة لجبان، ولا مروءة لمسلم لا يتأثر بما يجري لأهل السنة. إنكم حين تقاتلون أبناءكم المجاهدين تكونون كمن جدع أنفه بيده، والدنيا دول وقد دالت اليوم إليكم والحمد لله حين قامت خلافتكم، فاقبضوا على هذه الدولة كما تقبضون على الغنيمة العظيمة، ودعوا التلاوم بينكم فليس هذا وقته، وقولوا: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾﴾ المائدة: ٩٥، فالخطر القادم من إيران ومن ورائها أمريكا وأوربا: لن يفرق بين سني مجاهد وسني لم يجاهد.

أما أنتم يا علماء السوء: أبا محمد المقدسي، وأبا قتادة الفلسطيني ومن وراءكم من أذنابكم من المتعالمين؛ فقد ذهب والله دينكم، وأسقطتم مروءتكم، وأغواكم علمكم وحب التصدر حتى صرفكم عن التعقل وإبصار الخطر في مكامنه، وذلك لعمر الله هو الحمق الذي سيجعلكم تخسرون الدنيا والآخرة.

فقد ركبتم والله قبحاً حين ناصبتم الدولة الإسلامية العداوة، وأنتم تعلمون أن تنظيراتكم ضد الدولة ومجاهديها تصب في صالح الحكومات المرتدة والرافضة والصليبيين، فأين ذهبت عقولكم؟!!! أترانا نخاطب أحياء أم أمواتاً؟!!! ألا تستشعرون الخطر المحدق بأهل السنة؟!!! من يدافع عنهم إذا هزمت الدولة

الإسلامية؟!!! وهَبوا أنها وقعت في أخطاء، فهل تكفي هذه الأخطاء لتكون مبرراً لما تصنعون؟!! ألا تبصرون فرح أوباما وكيري والغرب والرافضة وطواغيت العرب بما تكتبون وتقولون؟!!! لماذا تصمون آذانكم وتغمضون أعينكم عن انتصارات دولة الخلافة؟!!! ولكن لا اتعاظ لميت، ويبدو أن ابتلاء الأمة بعلماء السوء سنة لا تتخلف؛ فهو ابتلاء لا نرجو منه خلاصاً، وداء لا نرجو منه شفاء، ولا حول ولا قوة الا بالله.

لقد نفّس أعداء الدولة وخصومها خليفة الدولة الإسلامية وجنودها هذا الإنجاز العظيم الذي حققوه، وهذا الفتح الكبير الذي من الله عليهم به بعدما فشل أصحاب إسلام حسن البنا وأصحاب المدارس الجهادية المنحرفة في تحقيق ما حققته الدولة الإسلامية، والإنسان عدو ما يجهل؛ فإذا قصر عن أمر اتهم من أصابه وأدركه.

لقد أصر مؤسس هذه الدولة وواضع لبناتها الأولى الإمام الشهيد أبو مصعب الزرقاوي عليه سحائب الرحمة على تبني إسلام محمد ﷺ، وركل بحذائه كل المناهج المنحرفة التي حاول أصحابها الترويج لها فألبسوها عباءة الإسلام، ولا والله ما هذا هو الإسلام؛ إن الإسلام وهؤلاء يقفون على طرفي نقيض. وقد

استعدى الشيخ أبو مصعب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمنهجه هذا كل المنحرفين كما استعدى رسول الله ﷺ قريشاً حين جاء بدينه الجديد (ولله ورسوله المثل الاعلى).

وكما استعدى شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب والإمام الشهيد – بإذن الله – سيد قطب، كما استعدى هؤلاء أكثر العلماء المنحرفين في زمان كل منهم؛ لأنهم أرادوا أن يعيدوا الناس إلى دين محمد ﷺ، فيما أصر أولئك العلماء المنحرفون على تقديم إسلامهم للناس، الإسلام الذي يحقق لهم مآربهم ومصالحهم.

لكن في النهاية: انتصر شيخ الإسلام وتلميذه، وانتصر الإمام محمد عبد الوهاب، وذهب خصومهم بخزي الدنيا والآخرة، كما ينتصر وبفضل الله تعالى ومنّه وكرمه أتباع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي جنود أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي، وسيذهب خصومهم إلى مزبلة التاريخ؛ تلاحقهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وصل اللّٰهم على محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾ الصافات: ١٨٠ – ١٨٢

ملحق ١

الرد على الويس في دفاعه عن الجيش الحر وعن الديمقراطية

كتب الويس مقالة بعنوان (تحذير المتبع الحر من تكفير الجيش الحر)؛ دافع فيها عن الجيش الحر وعن الديمقراطية!!! ومما قاله الويس في دفاعه عن الجيش الحر: (ولعلنا نسأل: ما هو هدف الجيش الحر من القتال؟ أليس هو إسقاط النظام ورفع الظلم عن المظلومين وإنقاذ المستضعفين؟ ثم أليس الجيش الحر ممن يطلب دوماً بنزول على حكم الله؟ أليسوا من "الشرفاء الثائرين" الذين انشق بعضهم عن النظام المجرم ورفضوا قتل أهلهم واقتحموا على العدو النصيري وكبدوه خسائر فادحة؟ أليس الكثيرون منهم يوم خرجوا في المظاهرات كان الكثير من الغلاة يقولون بحرمة المظاهرات ويعتبرونها عصبية جاهلية وراية عمية؟ كفانا تشدقاً بالرايات وخاصة في جهاد الدفع الذي لا يشترط له شرط بل يدفع قدر الإمكان).

قلت: جعل الإسلام النية ركناً أساسياً في كل عمل يقوم به المسلم؛ فلا قيمة لأي عمل مهما عظم إذا لم تسبقه النية الصالحة؛ قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ البينة: ٥، وجعل الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أول حديث في كتابه الصحيح حديث عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: (إنما الأعمال

بالنيات، وإنما لكل إمرئ ما نوى)؛ ولذلك فإن الإنسان قد يأتي يوم القيامة بأعمال صالحة كالجبال، لكنه لا ينتفع منها؛ لتخلف النية عنده، ولأنه لم يبتغ بتلك الأعمال وجه الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ الفرقان: ٢٣، بل قد تكون هذه الأعمال الصالحة التي لم تقترن بالنية الصالحة سبباً في هلاكه يوم القيامة، وحديث الثلاثة الذين سيكونون أول من تسعر بهم النار يوم القيامة مشهور؛ وهم: عالم ومنفق ومجاهد، وقد حسم النبي ﷺ هذه المسألة حين سأله أحد الصحابة عن ذلك؛ فقد روى البخاري عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال: جاء رجل الى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل حمية، ويقاتل شجاعة، ويقاتل رياء، فأي ذلك في سبيل الله؟ قال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله".

وحتى العبادات في الشريعة الإسلامية؛ لا يعتد بها ولا تجزئ إلا إذا سبقتها النية، فمن توضأ ليتبرد أو ليتنظف، ولم يستصحب نية الوضوء ورفع الحدث: فلا يمكنه استباحة الصلاة أو القيام بأي عمل آخر يشترط له الوضوء؛ كمس المصحف وغيره.

وعليه فكون الجيش الحر يقاتل من أجل إسقاط النظام أو الدفاع عن المظلومين وإنقاذ المستضعفين أو أنهم قاتلوا بشجاعة!!! فهذا كله ليس له أي قيمة في ميزان

الله سبحانه وتعالى، فالكثير من الشعوب قاتلت من أجل رفع الظلم عن المظلومين، أو من أجل استرجاع حريتها وكرامتها، أو من أجل تحقيق مبادئ معينة تؤمن بها، ألم يقاتل الفيتناميون عشرة سنوات متتالية، وقدموا ٣ مليون قتيل حتى طردوا الأمريكان من بلادهم؟ ولكن أين هذا من الجهاد في سبيل الله؟! أين سيؤول مصير قتلى الفيتناميين وقد ماتوا على الكفر؟ أليس إلى جهنم وبئس المصير؟

أما الشجاعة في القتال؛ فلا قيمة لها هي الأخرى إذا لم يصاحبها الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وقد رأينا من شجاعة أبي جهل في معركة بدر، ومن شجاعة حيي بن أخطب في غزوة بني قريظة، ومن شجاعة مولى لبني عبد الدار في معركة أحد؛ حين حمل الراية بعد أن قتل أسياده من بني عبد الدار، فقطعت يده اليمنى، فحمل الراية بيده اليسرى، ثم قطعت يده اليسرى، فانكب على الراية يحملها بين جنبيه، حتى قتل وهو يقول: اللّهم هل أوجبت؟!!! أي هل أديت ما علي؟!!! فهل أغنت عنهم شجاعتهم شيئاً؟!!!

ومع ذلك يا ويس؛ فكل أهل الشام يعرفون من هم جنود الجيش الحر، إنهم مجموعة من السرّاق وقطاع الطرق والسفلة، ولا والله لا يقاتلون من أجل مستضعفين ولا مظلومين، وإنما يقاتلون من أجل مصالحهم الشخصية، وما

عرفت عنهم شجاعةٌ قط، والسوريون يكرهون الجيش الحر، حتى إنهم يفضلون عليهم نظام بشار، وقد حدثنا أحد الإخوة الذي كان سابقاً في جبهة النصرة وقاتل مع الجيش الحر عندما أسس ميسر هرارة (أبو مارية القحطاني) مجلس شورى المجاهدين في المنطقة الشرقية فقال: أقسم بالله العظيم؛ لقد سمعت أفراد الجيش الحر يسبون الله تعالى ونحن في خنادق القتال ضد الدولة الإسلامية، فكيف نقاتل مع هؤلاء؟ ثم ترك هذا الأخ جبهة النصرة وبايع الدولة.

وأكّد سلطان العطوي، والذي كان شرعياً وقاضياً وأميراً لمنطقة الشامية وقائداً عسكرياً وعضواً في شورى الجبهة الشرقية في جبهة النصرة؛ أكّد هذا الشيء؛ حيث قال في مقالة له بعنوان (لله ثم للجهاد): كان الجيش الحر الحليف لنا شؤماً علينا بسبب انحرافاته في المعارك؛ كالسرقة من الغنيمة، ونهب المنازل، واختلاس الذخيرة، إضافة لوقوع بعضهم بسب الله، ومع هذا لم تتخلَّ عنه القيادة!!!

وقال أيضاً: أموال الجبهة كانت تصرف على الجيش الحر، الذي يأتي للمعركة ويحوز الذخيرة ثم يرجع ويبيعها.

وقال: انسحب الجيش الحر وكتائب العشائر عنا، وكثيراً ما تسببوا بمقاتل فينا، وقد شهدت انسحابهم بنفسي في أرض المعركة.

وقال: أقسمت بالله في اجتماع مجلس الشورى أن الجيش الحر لا يجوز القتال معه، ولكن المجلس كله رفض رأيي واعتبره تشدداً!!!

وقال: كان جنودنا يستبشرون إذا هرب الجيش الحر والعشائر من المعركة؛ فهم يرونهم شؤماً أيضاً، ولكن القيادة الظالمة ترى غير ذلك.

وقال: كنت أتشاجر مع مجلس الشورى بسبب الجيش الحر وانسحاباته عنّا وسرقاته منّا وتوريطه لنا، لكنني قوبلت بالعداء من القيادات؛ إذ القضية قضية عشائرية الآن.

وما دمنا قد ذكرنا سلطان العطوي ومقالته (لله ثم للجهاد)؛ فإليك يا ويس بعض ما جاء فيها:

* لقد اكتنف الغموض ساحات الجهاد، وتبنى الكثيرون مواقف بنوها على أخبار مغلوطة ومكذوبة، وراءها حب الإمارة أوالإنتقام أوالجهل، فاضطرب الناس خارج الساحة الجهادية، ولم يعرفوا الحقيقة التي تخفى دائماً بحجة "المصلحة".

* كثير من الدعاة والمشايخ والقيادات وصلتهم الصورة مقلوبة، وأقسم بالله على هذا؛ فالواقع الذي عندهم والله إنه مزيف.

* كانت العشائر تمارس طغياناً كبيراً؛ حيث تسيطر على آبار النفط وتحظى به دون آلاف المشردين والمحرومين والنازحين، تسلحت العشائر وظلمت واستبدت.

* تقوّت العشائر بالسلاح من وراء النفط - حق الأمة – ولم تستطع جبهة النصرة فعل شيء إلا مجاملتها لعشيرتها في الشحيل، والتعنت مع غيرها من العشائر.

* شُكّلت الهيئة الشرعية من عشائر الشحيل، ولكن الهيئة مارست سلطتها على مدينة الميادين، ولم تستطع أن تقوم بأي عمل في شحيل!

* حُرمت مدينة الميادين - مركز مدينة دير الزور الآن – من الكهرباء بالكامل خط الشامية والذي كنت أميراً له، في مقابل الكهرباء الدائمة في خط العشائر "خط الجزيرة".

* الدولة كانوا يعملون بتخطيط ودقة، والجبهة كانت تتخبط؛ إذ لا تملك قياداتها إلا إلقاء الجنود في خضم المعارك ليُقتلوا، ليطول أمد المعركة فقط.

* كان أمراء البغدادي يأتون للخط الأول يخوضون المعارك، ولكن قيادة الشرقية لم يصلوا للخط الأول، عدا ما رأيتموه من صور هوليودية كلها وربي كذب وزيف.

* ما كانت القيادة متأهلة للمعركة، ولكن يحسنون العويل في تويتر واستقبال التبرعات فقط، أما النزول للميادين فلا والله ما نزلوا.

* الاتهام بالخيانة طال أشرف الجنود وأشرف الإخوة هناك، بل حتى الذين ضحّوا بأنفسهم، تمّ إعطاء الأوامر بقتلهم! لماذا؟!

* العشائريون الخونة من القيادات والقضاة من حقدهم كانوا ينشرون أني أنا الذي أنسحب من المعارك، علماً أن الجيش الحر هو رائد الانسحابات.

* أعود لمعركة البوكمال وبيعة الجبهة هناك لهم؛ كانت البيعة كما يسميها العشائريون في قيادة الجبهة خيانة، وأنا أراها قراراً صائباً هو أقل الشرور.

* وكنت وقتها أحث أبا مارية والإخوة على مصالحة الدولة؛ إذ الدولة تتقدم ونحن محاصرون تماماً، بلا إمدادت، وطالبتهم بحقن دماء الناس لكن رفضوا.

* جلست مع د. سامي العريدي، وحذرتهم من أمراء الشرقية وخاصة أبي مارية والذي سيشق صفوفهم، وهذا ما حصل.

❋ حذرت الدكتور من سياستهم ومن نهجهم الذي ينتمي للقاعدة ويطعن فيها ليل نهار، وحدث هذا من أبي مارية ومظهر الويس أمام العريدي وأبي جليبيب وكل قيادات درعا.

❋ كان الجولاني عند أبي مارية يخالف الدولة خلافاً إدرايياً فقط لحب الإمارة، وكان يردد هذا دوماً، ولا يستطيع أحد أن ينكره.

❋ وهذا موجود عند أمراء الجبهة الذي ينتشرون على تويتر؛ مثل: أبي مارية وأبي محمد صالح حماة "أُس الصراع الشامي".

❋ كانوا يرفضون النزول للمحكمة؛ لأنهم يعرفون أنفسهم أنهم أهل خديعة وزور. انتهى النقل عن سلطان العطوي.

هذا هو الجيش الحر، وهذه هي جبهة النصرة يا ويس! وكاتب هذا الكلام رجل منكم: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ يوسف: ٢٦

وقال الويس وهويدافع عن الديمقراطية: (إن مسألة الديمقراطية والدولة المدنية من المسائل الخفية حالياً والتي لم يستفض فيها العلم إلى الآن ولذلك فالعذر فيها واسع كما هو معلوم، ولا بد من التمييز بين الديمقراطية كدين يعطي التشريع لغير الله وبين الديمقراطية كأسلوب وإجراءات تنظيمية في إدارة الحياة قد لا

تتعارض مع الإسلام ولذلك يدخلها الاحتمال، يقول الشيخ أبو الوليد الأنصاري في الرسالة الشامية: إن الديمقراطية تحمل معنيين، المعنى الفلسفي العقائدي، وهو الذي يجعل التشريع لغير الله تعالى، ومنها المعنى الإجرائي الذي يتعلق بتنصيب الحكام والولاة وتعيينهم وعزلهم، وتحديد علاقة الحاكم بالمحكوم وواجبات كل منهم وغير ذلك من الإجراءات التي تضمن تحقيق العدالة وتمنع استغلال السلطة لمصالح خاصة تفوت معها مصالح الأمة والمجتمع، وهذا الفرقان هو الذي أفضى إلى اختلاف أنظار العلماء في تجويز ذلك أو منعه، مع اتفاقهم على المنع من إقرار كل شريعة تخالف شريعة الإسلام، ويقول الشيخ أبو الوليد أيضاً: يدعو كثير من الناس الخاصة والعامة إلى الديمقراطية ولا يريد بها المعنى الذي وضعت له ابتداء وهي حكم الشعب المناقض لحكم الله تعالى، ولا عرض شريعة الله تعالى على آراء البشر ليقبل أو يُرد، ولا تداول الحكم بين الإسلام تارة وما يناقضه من المذاهب والأديان تارة أخرى، بل يريد بها الحرية والعدل وضمان حق الفرد ونحوها من المعاني التي تقابل القهر والكبت والظلم في العالم الإسلامي فالديمقراطية الغربية مفهوماً وواقعاً فيها معنيان معنى مذموم مناقض للشرع وهو تحكيم الأهواء والشرائع الموضوعة وتقديمها على حكم الله تعالى، ومعنى محمود هو الحرية والعدل والتسوية بين الناس في الحقوق والواجبات وضمان حق الفرد وكرامته ومحاسبة المتولي والقائم على شؤون الرعية،

ونحو هذا مما لا نزاع في كونه من المحاسن، وقد يكون في بعض هذه الأفراد أيضاً ما يخالف الشرع وما يوافقه، كالحرية مثلاً فمن المذموم المناقض للشرع حرية الارتداد عن الدين وحرية الإباحية الخلقية، ومن الموافق له حرية النقد للمتولي، ومحاسبة القائم بشؤون الرعية وحرية الرأي فيما فيه مصلحة الأمة والمجتمع، وكذلك العدل والمساواة فيهما ما يعرف وما ينكر، فمما يعرف ويوافق الشرع المساوة في الحقوق والواجبات بين الآمر والمأمور، وعدم التفريق بين الناس للون أو جنس، ومما ينكر ويخالف الشرع المساواة بين الرجل والمرأة في المواضع التي توجب التفريق بينهما، ومثل هذا كثير، والمقصود أن كثيراً من الناس يريد هذه المعاني الحسنة عند الإطلاق، وإنما عُبّر عنها باللفظ المذكور لشيوعه على ألسنة الناس فيجاريهم فيه، أو لجهله كون المعنى المذموم مما يخالف الشرع، أو لجهله كون الشرع قد جاء بما يدل على هذه المعاني الحسنة بل بأحسن منها وهذا الأخير راجع إلى القصور في بيان محاسن الشرع للناس وهو واجب حملة العلم والدعاة إلى الله من المسلمين).

قلت: كيف تكون الديمقراطية من المسائل الخفية؟ والديمقراطية المعاصرة وجدت أسسها وقواعدها قبل أكثر من (٢٠٠ سنة)؛ أي بعد الثورة الفرنسية عام

١٧٩٨م، وقد كُتبت فيها الكتب وصنفت فيها المصنفات، وقال فيها عشرات العلماء آراءهم؟!

اقرأ يا ويس ما كتبه شيخك (أبو محمد المقدسي) عن الديمقراطية في كتابه (الديمقراطية دين)، وكذلك ما كتبه سفر الحوالي في كتابه (العلمانية)؛ حيث ذهبا إلى أن الديمقراطية كفر، ومن العلماء الذين ذهبوا إلى أن الديمقراطية دين، وأنها كفر صريح بالله سبحانه وتعالى: الشيخ العلامة أحمد شاكر والشنقيطي والقاسمي والآلوسي، وكل علماء الدعوة في نجد والحجاز، ابتداء من الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب وانتهاءً بالمتأخرين، حتى بلاعمة الجزيرة المعاصرين، بل حتى سلمان العودة ومحمد سعيد القحطاني وناصر العمر وغيرهم: ذهبوا إلى كفر الأنظمة الديمقراطية.

أمّا علماء الإخوان المسلمين الضالون المضلون: فقد ذهبوا إلى كفر الأنظمة الديمقراطية، ومنهم: سعيد حوى وعبدالفتاح أبوغدّة وأحمد نوفل وفتحي يكن والزنداني (طبعاً كان هذا موقفهم القديم، ثم غيروه بعد أن قرّروا المشاركة في العملية السياسية)، وهذا هو رأي الإمام الشهيد سيد قطب وعبدالله عزام والدكتور عمر عبدالرحمن والدكتور أيمن الظواهري.

ثم تأتي يا ويس لتقول للناس: إن الديمقراطية من المسائل الخفية!!! والتي لم يستفض فيها العلم إلى الآن؟! ما شاء الله!!!

إن مصطلح الديمقراطية حين وضعه واضعو الديمقراطية؛ قصدوا به معنى محدداً لا يمكن لنا اليوم أن نضيف إليه معاني لم يقصدوها، ولا أن نسلب منه معاني هي من صميم هذا المصطلح وعليها يقوم؛ فواضعو الديمقراطية عرّفوها كمصطلح بأنها حكم الشعب، فسيادة الأمة هي التعبير القانوني، والديمقراطية هي التعبير السياسي؛ ولذلك فأركان النظام الديمقراطي هي:

١-المساواة بين أفراد المجتمع؛ من حيث الحقوق السياسية؛ كالترشيح والانتخاب، بصرف النظر عن الدين والمعتقد أو العرق أو اللون أو اللغة أو العلم أو الجهل أو الجنس من ذكر أو أنثى أو أي فارق.

٢- الحرية الشخصية المطلقة؛ من حيث الاعتقاد والتعبير والنشاط في حدود الدستور والقانون الذي كفل هذه الحريات.

٣- ممارسة الأمة لسيادة الشعب؛ من خلال الانتخاب والاحتكام للأغلبية في إقرار التشريعات والقوانين وتشكيل السلطات الثلاث (التشريعية، التنفيذية، القضائية).

٤- مبدأ تداول السلطة بين الكتل السياسية والأحزاب؛ من خلال الاقتراع وسيادة الأغلبية أيضاً.

هذه هي الديمقراطية يا ويس: حكم الشعب وليس حكم الله، أمّا أن يحتوي النظام الديمقراطي بعض المحاسن التي تضيع في بحار سيئات هذا النظام؛ فهذا لا يعني أن يصبح نظاماً مقبولاً عند المسلمين، وهل هناك نظام في الكون هو شر محض ليس فيه خير على الإطلاق؟!!! هذا لم يقل به أحد، فحتى النظام الشيوعي له محاسنه أيضاً ولكن أين هذا من الكفر الصريح بالله سبحانه وتعالى؟ فمن اعتقد أن للشعب أو للأمة الحق في أن تحكم بغير ما أنزل الله: فهوكافر مرتد.

إن حكم الشعب ملازم لكلمة الديمقراطية، ولا يمكن فصله عنها أبداً، مثلما لا يمكن فصل النجاسة عن بول الآدمي؛ فحينما نقول: بول آدمي استلزم ذلك نجاسته، ولا يمكن أن نتصور بولاً طاهراً.

يقول راشد الغنوشي أحد تلامذة حسن البنا، ورئيس حزب النهضة الإسلامي التونسي، وأحد دعاة الديمقراطية: نحن ارتضينا بالديمقراطية والصناديق حكماً بيننا كإسلاميين وبين خصومنا من الأحزاب العلمانية في تونس، فإذا الشعب اختارنا حكمنا بالإسلام، وسمحنا للكفر بأن تكون له أحزابه وصحفه؛ لأن

الإسلام لا يُخشى عليه من الحرية، وإذا الشعب اختار الأحزاب العلمانية، رضينا بحكم الكفر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ البقرة: ٢٥٦!

وقال أيضاً: لا مانع لدينا من أن تحكمنا الشيوعية أوغيرها إذا جاءت عبر صناديق الاقتراع، وإننا نقبل الرأي الآخر حتى لو كان كفراً!!!

إن جميع الإسلاميين الديمقراطيين بلا استثناء، وهم يدخلون في هذا المجال: يقرون إما اعتقاداً أوموافقة للحال بجملة من الأشياء، ويلزمهم بذلك النظام الدستوري النيابي وقوانين الانتخابات؛ ومن ذلك:

١-الاعتراف بشرعية الحاكم، سواء كان رئيساً أو ملكاً أو أميراً.

٢- الاعتراف بالدستور المعمول به في البلاد، والقسم بالشرف والمعتقد على صيانته واحترامه والعمل به.

٣- الاعتراف بالمبادئ الأساسية للدولة والنظام القائم وأسس تكوينه بحسب حالته.

٤- الاعتراف بمبدأ المساواة في الحقوق السياسية؛ من حيث حق الترشيح والانتخاب والتصويت داخل المجلس، بصرف النظر عن الدين أو الجنس أو المعتقد أو أي اعتبار آخر.

٥- الاعتراف بمبدأ تداول السلطة وحق الجميع في المنافسة والتمثيل النيابي.

٦- الاعتراف بمبدأ الالتزام بقرارات الأغلبية ونفاذها دستورياً وقانونياً، بصرف النظر عن الموقف الخاص أثناء التصويت منها، واعتبارها نافذة في الأمة بمجرد صدورها بالأغلبية.

٧- الاعتراف والتوقيع على قانون الانتخابات المعمول به بحسب كل حالة، والتي تفصل فيها السلطات دائماً القوانين؛ بحيث تكون النتائج كما تشتهي.

٨- الاحتكام للدستور والمحاكم الرسمية والقوانين المعمول بها حال المنازعات في أي إشكال بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، أو داخل مكونات أي من تلك السلطات، مع العلم المسبق بحق الرئيس أو الملك بحل البرلمان وتعليق الحياة الدستورية من أجلها كما معظم الحالات.

وهناك شروط أخرى يلزمون بها المشاركين في العملية الانتخابية في بعض الحالات الخاصة ببعض البلدان.

إن الديمقراطية يا ويس؛ تتناقض مع دين الإسلام وتصطدم بأصوله وقواعده للأسباب التالية:

أولاً: تعطي الديمقراطية لكل مواطن حرية الاعتقاد والتفكير؛ فله أن يعتقد ما شاء ويكفر بما شاء... وأن يبدل معتقده وقناعاته بحسب هواه وآرائه الشخصية.

ثانياً: تعطي الديمقراطية للإنسان حق التعبير عمّا شاء بما شاء كيفما شاء ومتى شاء! عبر كافة وسائل التعبير؛ من كتابة وخطابة وإشارة وصحافة وغير ذلك.

ثالثاً: تستند الديمقراطية في مبادئها إلى مبدأ (المساواة المطلقة) بين البشر، بصرف النظر عن العرق أو الجنس أو اللون أو الدين أو العلم أو غيرها من الفوارق.

رابعاً: تنص الديمقراطية على التزام جميع الأعضاء في المؤسسات الديمقراطية وعلى رأسها البرلمان على مبدأ حرية تأييد أو معارضة أي تشريع أو قانون أو قرار مطروح للتصويت، ولكن... يقر الجميع سلفاً بمبدأ دستورية أو مشروعية أي قرار، وأخذه قداسة التشريع حال التصويت عليه بالأغلبية، وإلزام الأمة به بصفته حلالاً صواباً واجب الإنقاذ على جميع أفراد الأمة.. بدءاً من رأس الدولة

(نظرياً)، وانتهاء بأصغر فرد في الأمة (فعلياً)، مروراً بأعضاء البرلمان أنفسهم بمن فيهم من أيده أو عارضه.

وأخيراً: اسمع يا ويس ما كتبه أبو مصعب السوري في كتابه (دعوة المقاومة الإسلامية العالمية): فقولهم: (ديمقراطية إسلامية) هومن حيث المنطق كقول (نصرانية إسلامية) أو(يهودية إسلامية) أو(بوذية إسلامية) كمصطلح.

وأما إطلاق مصطلح (إسلاميين ديمقراطيين)؛ فكلام لا معنى له، يناقض أوله آخره وآخره أوله، وهو لا يختلف من حيث منطق الدلالة والتناقض على قولنا (إسلاميين مسيحيين) أو سوى ذلك من الخلط غير الممكن لا منطقاً ولا شرعاً.

بل إن كلمة (إسلاميين ديمقراطيين)؛ تعني إذا فهمنا المدلول بحسب دلالة ومحتوى كل كلمة: تعني (مسلمين مشركين)؛ لأن مدّعي هذه الصفة ينتمي إلى الإسلام بشهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله.... ثم يشرك وينتمي من حيث دلالة الشطر الثاني من المصطلح إلى من يشرك البشر مع الله في حق التشريع والتحليل والتحريم بحسب ما مر معنا من تفاصيل؛ لأن مقتضى الديمقراطية بحسب فحواها هو انتزاع حق السيادة والتشريع من الله سبحانه وتعالى عن جحود الجاحدين وإعطائه للبشر، أو إشراكهم معه في هذا الحق الإلهي.. فإن

معتقدي هذه العقيدة (الديمقراطية) صاروا عبدة لطواغيت البشر، وعبّدوا الناس لهم طوعاً أو كرهاً. ا.هـ.

بعد هذا تأتي يا ويس لتدافع أنت وشيخك أبو الوليد الأنصاري عن الديمقراطية!!! قاتلكم الله أنى تؤفكون.

ملحق٢

متساقطون على الطريق

بعد عبد القادر عبد العزيز أبو محمد المقدسي وأبو قتادة الفلسطيني؛ من التنظير للمجاهدين إلى التنظير عليهم!

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلم يكن غريباً ولا مفاجئاً أن يطلع علينا أبو محمد المقدسي بمقالة يهاجم فيها دولة الخلافة والمجاهدين هجوماً لا هوادة فيه؛ فالمقدسي معروف بتحامله وعدائه القديم لتنظيم القاعدة وخاصة تنظيم العراق، ولكن المفاجأة كانت بتنكب المقدسي لأسلوب البحث العلمي والتأصيل الشرعي الذي يليق بمثله كطالب علمٍ متقدم، ليجنح في كيل الاتهامات لدولة الخلافة بطريقة ما كنت أتوقع أن يهبط إليها في يوم من الأيام.

فقد راح أبو محمد المقدسي ينسب لجنود الدولة وقادتها تهماً على طريقة العلمانيين والعوام، هكذا جزافاً دون تثبت، بل تجاوز الرجل العلمانيين والعوام وصار يلصق بالمجاهدين تهماً لم نسمعها إلا منه وحده؛ كقوله: إنهم هددوا المخالفين

بسبي نسائهم، ثم يقول بعدها مباشرة: وهذا لم يثبت عندنا!!! سبحان الله! لم يثبت عندك!! إذا كان لم يثبت عندك فعلام تبثه بين الناس؟ أين علمك؟ أين تقواك؟ ألم تسمع أو تقرأ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ الحجرات: ٦؟!! ألم تقرأ قوله عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع) رواه مسلم؟

لكن يبدو أن هذا التحامل قد بلغ بك مبلغاً، حتى صرت تقفز على الحقائق، وتصور الواقع تصويراً غير موجود إلا في ذهنك وذهن الحاقدين على جنود الدولة وخليفتها! وانطبق عليك قول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ********* ولكن عين السخط تُبدي المساويا

إنني في هذه المقالة سأرد – إن شاء الله – على اتهاماتك لجنود الدولة وخليفتها، ولن أطلق الكلام على عواهنه – هكذا جزافاً – كما فعلت أنت، ولكنني سألتزم الأسلوب العلمي في الرد، ولذلك سيأتي كلامي معززاً بقال الله تعالى، قال رسول الله ﷺ، قال أهل العلم من جهة، وبلغة الأرقام وبالنقل لكلام المسؤولين الحكوميين والمحللين السياسيين من جهة أخرى.

وكما قيل: فالفضل ما شهدت به الأعداء.

لقد نشرت يا مقدسي مقالاً سنة ٢٠٠٤ م؛ هاجمت فيه الإمام الشهيد أبا مصعب الزرقاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وشنعت عليه طريقة إدارته للصراع في العراق وتوسعه في العمليات الاستشهادية، ثم جاءت السنوات اللاحقة لتثبت لكل منصف أن الحق كان مع الشيخ، وأنه استطاع أن يقصم ظهر الروافض بتلك المفخخات؛ حيث قتل الآلاف منهم، وترك فيهم أضعاف القتلى جرحى ومعوقين ومشوهين.

لقد أثبتت السنوات أن أبا مصعب رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان ينظر بعين بصيرته لا بعين بصره، وقد رأيت أنت في حينها كيف استخدم العلمانيون من الأحزاب السياسية والجماعات المسلحة العلمانية أو التي تنتسب إلى الإسلام، كيف استخدموا كلامك وتنظيراتك الباردة للرد على الشيخ أبي مصعب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعلى المجاهدين الموحدين.

وكان ينبغي عليك أن تستفيد من تلك التجربة، وتكف لسانك وقلمك عن المجاهدين، ولكنك تعود اليوم من جديد لتسلط لسانك وقلمك على الدولة الإسلامية ومجاهديها، وبشكل أعنف وأقبح.

لقد بلغ بك حقدك على تنظيم القاعدة أنك منعت ولدك المجاهد في العراق من القتال مع التنظيم، فالتحق بجماعة أنصار الإسلام!!! وأين هي جماعة أنصار الإسلام الآن؟ لقد بايعت الدولة الإسلامية وخليفتها.. لقد رحت تكيل التهم جزافاً للدولة الإسلامية وخليفتها؛ فكلامك على الدولة يقطر حقداً وتحاملاً وحسداً؛ حيث استجلبت كل ألفاظ النقائص التي احتوتها قواميس الألفاظ العربية وألصقتها بالدولة الإسلامية ومجاهديها، حتى إذا لم يبق من هذه الألفاظ شيء: رحت تستنجد بالأمثال الشعبية (لعيب لو خريب) لتشفي غليلك من القوم.

وهاك هذه التهم التي ألصقتها بمجاهدي الدولة وخليفة المسلمين:

١- هذه المحاولات تأتي مقحمة لشخص لا وجود له على أرض الواقع بين عموم المسلمين.

٢- عدم اعتبارهم لعلماء الأمة وكبرائها.

٣- بلبلة الصفوف وزعزعة البنيان.

٤- إجبارهم لنسائهم على بيعة الخليفة.

٥- إبطالهم جهاد المجاهدين، وتحريض الأتباع على المتبوعين والطلبة على الشيوخ.

٦-لكني أشك في رجاحة عقولهم ودقة فهمهم وعلمهم.

٧-تعنت قيادات الدولة وسطحياتها، وتعجلها وقصر نظرها، ورفض الاستهداء بهدي علمائها.

٨-اختراق الدولة الإسلامية من قبل المتعنتين والغلاة.

٩- قيامهم بالمؤامرات؛ لشق صفوف المجاهدين، وتقويض صفوفهم، وتوهين بنيانهم.

١٠-تصفيتهم للمخالفين لهم من قدماء المجاهدين وخيارهم.

١١- يحاولون أن يبقوا الساحة بيد المتعنتين والجهال أو الحمقى والمغفلين.

١٢- تسقيطهم لرموز التيار الجهادي وعلمائه.

١٣- تحويلهم للبندقية من صدور أعداء الأمة إلى صدور أبنائها.

١٤- صرف الناس عن المشروع الإسلامي.

١٥- سوء التعامل مع الناس.

١٦- تشويه مشروع الخلافة.

١٧- سفكهم للدماء.

١٨- أخلاقهم أخلاق أولاد الشوارع.

١٩- رفضوا التحاكم للشرع.

٢٠- التهديد بسبي نساء المسلمين.

أما قولك بأنهم - أي مجاهدي الدولة - قد أقحموا شخصاً لا وجود له على أرض الواقع بين عامة المسلمين؛ فكيف لا يكون للشيخ (إبراهيم بن عواد البدري) وجود على أرض الواقع؟!! والرجل موجود على ساحة الجهاد العراقية منذ سنة ٢٠٠٣م، وقد تدرج في العمل من جندي، إلى مسؤول شرعي لأحد القواطع، إلى قاض شرعي، إلى أمير لدولة العراق الإسلامية، ثم أمير للدولة الإسلامية في العراق والشام، ثم خليفة للمسلمين.

ومن الناحية العلمية الشرعية؛ فالرجل حاصل على الدكتوراه في العلوم الإسلامية، وإمام وخطيب، ومن ناحية الحسب والنسب؛ فالرجل من عائلة

معروفة لا يستطيع أحد أن يتكلم فيها كلمة واحدة، وقد تم اعتقاله من قبل الأمريكان الصليبيين، وأمضى في الأسر سنوات، وإذن فالرجل معروف من قبل المجاهدين وطلبة العلم، وصاحب تأريخ مشرف، وإذا كنت تجهل الرجل فهذا لا يضره وإنما يضرك أنت، وقد جهل ابن حزم الإمام الترمذي ولم يعرفه حين ذُكر له حتى قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في البداية والنهاية: (وتجهيله – أي ابن حزم – للإمام الترمذي في محلاه: لا تضره في دينه ودنياه، ولا في مكانته عند أهل العلم، بل تحط من قدر ابن حزم)، أما كونه ليس من أصحاب المؤلفات والمقالات والفضائيات؛ فإن ذلك لا يضره، فالرجل اختار أن يترك أفعاله تتكلم لا أقواله. ولا أدري – والله– كيف تقول عن رجل جعل العالم كله (إي نعم كله) يغير استراتيجياته وأولوياته، وجعل النظام الدولي ولأول مرة يتعرض للاهتزاز، ويكون هو وجنوده الخبر الأول والثاني والثالث في نشرات الأخبار، كيف تقول عنه إنه لا وجود له على أرض الواقع؟!! ألم أقل لك إنك تقفز على الحقائق؟! بل إنَّ كلامك هذا هذيان لا يقبله أحد.

أما اتهامك لمجاهدي الدولة الإسلامية بعدم اعتبارهم لعلماء الأمة وكبرائها، وتحريضهم للطلبة على الشيوخ، وتسقيطهم لهؤلاء العلماء والشيوخ؛ فلا أدري والله من هؤلاء العلماء الربانيون الذين تقصدهم؟! لقد صدعتم رؤوسنا بهذه

الأسطوانة: العلماء، العلماء، من هم العلماء؟ أهم يوسف القرضاوي وعبد الكريم زيدان وحسن الترابي وهاشم جميل وغيرهم من علماء الإخوان المسلمين؟ أم هم علماء المرجئة ربيع المدخلي وصالح الفوزان وغيرهم وارثو مدرسة ابن باز وابن عثيمين والألباني الإرجائية؟ أم هم علماء التصوف حيث الشرك والكفر والسخافة؟ لا أظنك تقصد أياً من هؤلاء! إذن مَن بقي مِن العلماء الذي عرفوا بعلمهم وربانيتهم؟! لا شك أنهم قلة قليلة جداً، وهؤلاء إما أن يكونوا قد غيبتهم السجون – من أمثالك أنت وأبي قتادة – ، وإما أن يكونوا خارج الساحة الجهادية يعيشون في أوربا وكندا، وإما في ساحات الجهاد مع إخوانهم.

أما الصنفان الأوليان؛ فلا ينبغي أن يكون لهم رأي في توجيه العمل الجهادي؛ لأنهم يجهلون ما يدور في الساحة، ومعرفتهم ببعض التفاصيل عن العمل لا يعني معرفتهم التامة وتصورهم الصحيح للواقع الذي يمكن للعالم بعده أن يبدي رأيه ويقول كلمته؛ إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وأنا شخصياً أمضيت سنوات طويلة في الأسر، وكنا نتصل من داخل السجون؛ حيث كان يتوفر لنا في بعض السجون الموبايل والإنترنت، وعندنا زيارات عائلية تنقل لنا فيها الأخبار، ولكن مع ذلك كله لم يكن بمقدورنا أبداً أن نبني تصوراً واضحاً وصحيحاً عن ما يجري في الساحة الجهادية في العراق والشام، لكن عندما خرجت من السجن

والتقيت بكثير من الإخوة في الشام من أمراء وجنود الفصائل المجاهدة، وتنقلت بين الولايات: تغير تصوري للواقع الموجود في الشام بشكل كبير، بل إنني عندما كنت في الشام لم أستطع أن أبني تصوراً واضحاً عن العراق حتى ذهبت إلى العراق، وتنقلت بين ولاياته، والتقيت بكثير من الإخوة، حتى توضحت لي الصورة تماماً، وهذا أمر طبيعي جداً؛ فليس من سمع كمن رأى.

أما الصنف الثالث من العلماء وطلبة العلم الموجودين في الساحة الجهادية، والذين جمعوا فعلاً بين العلم والعمل، ولا توجد علامات استفهام حول ارتباطاتهم الخارجية؛ فهؤلاء وبحمد الله موجودون ويصغى إليهم من قبل إخوانهم المجاهدين، ولا أدري والله كيف يعطي من يعيش في لندن أو كندا لنفسه الحق في أن يمارس الأستاذية أو التمشيخ على المجاهدين؟! مَن أعطاه هذا الحق؟!!

لقد جاء أبو بصير الطرطوسي إلى الشام هو وولده، جاء وهو يحمل نفس تصورك المتعالي بأنَّ على الجميع أن يصغي إليه؛ لأنه وحيد دهره وفريد عصره، ولقد استبشر المجاهدون بمجيئه، لكن الرجل فاجأ الجميع لأنه لا ينوي البقاء في الشام؛ فهو لا يستطيع العيش خارج بريطانيا ويترك عائلته وحدها!!! بل إنه

ذهب إلى أبعد من ذلك؛ حيث رفض بقاء ابنه في أرض الشام، وأصرَّ على أخذه معه إلى بريطانيا، وكان الولد راغباً في البقاء في أرض الجهاد، فتأمل!!!

لقد رُفض أبو بصير الطرطوسي حتى من جماعة أحرار الشام، فاسأل أحرار الشام - إن بقيت منهم بقية - سلهم: ما هو سبب الخلاف بينكم وبين أبي بصير؟ حتى صار لسان حال من يلتقي بالطرطوسي يقول: تسمع بالمعيدي لا أن تراه، ليتني بقيت أسمع بأبي بصير الطرطوسي ولم أره!!! ثم هل سلم المجاهدون من لسان الطرطوسي وقلمه؟ طبعاً لا؛ فقد راح الرجل يسلط لسانه وقلمه على المجاهدين، ويلصق بهم التهم على طريقتك يا مقدسي؛ فهم خوارج، سفاكو دماء، صغار الأسنان، سفهاء الأحلام، إلى آخر هذه الأسطوانة المشروخة.

أما الملا كريكار أمير جماعة أنصار الإسلام في العراق سابقاً؛ فقد أراد أن يبقى أميراً للجماعة يقودها من النرويج!!! وكان ذلك في التسعينيات من القرن الماضي، ولكن الجماعة رفضت ذلك وقالوا له: إما أن تبقى معنا في الساحة فنسمع لك ونطيع، وإلا فلا إمارة لك علينا ولا أمر، فإما الجهاد أو النرويج، فانسحب الرجل العالم الفاهم ليعيش في النرويج، وترك إخوانه في ساحة الجهاد، وأخلد هو إلى الدنيا.

وهذا التأريخ الإسلامي من عهد رسول الله ﷺ إلى وقتنا الحالي: يشهد على أن العلماء الربانيين كانوا يخرجون مع المجاهدين إلى ساحات القتال، ولم يكونوا أبداً ينظّرون للمجاهدين ويفتونهم عبر الأثير، بل العكس هوالصحيح، ألم يشتهر عن السلف قولهم: إذا أعيتكم المسألة فاسألوا عنها أهل الثغور؟! لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾ العنكبوت: ٦٩ نقل هذا عن الإمام أحمد وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة).

ألم يكن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا أعييته المسالة جمع لها أهل بدر؟ أي جمع لها المجاهدين وليس العلماء، نعم أهل بدر أهل الجهاد الذين يفتح الله عليهم بالحق ويشرح صدورهم للنطق به، مصداقاً لقوله جل في علاه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ الأنفال٢٩، وأيُّ تقوى عند عالم يرى أمته تُذبح وشرع الله مغيباً ثم لا ينفر إلى ساحات الجهاد؟ هل بقي شيخ الإسلام ابن تيمية بعيداً عن المجاهدين أم حمل السيف معهم؟ ألم يخرج العز بن عبد السلام مع المجاهدين إلى ساحات الجهاد؟ ألم يقاتل عبد أهرج بن ياسين شيخ المرابطين معهم في كل معاركهم؟ فأي بدعة قبيحة ابتدعتموها أن تُنَظّروا للمجاهدين عبر الأثير؟!! أنتم سالمون مع نسائكم وأولادكم، لا خوف، لا جوع، لا تعب، لا

نصب، ثم تبقون أنتم المتبوعين والمجاهدون هم التابعون!!! ألا ترى أنَّ هذه قسمة ضيزى؟

لقد تربينا على كتاب فقه السيرة للبوطي، وكان من أوائل الكتب التي درسناها صغاراً، فهل يُلزمنا أحد الآن بأن نسمع لهذا الرجل ولفتاواه بعد أن ارتد وسلك سبيل المجرمين؟!!! والبوطي أعلم منك وأفقه كما يعلم الجميع، وإذن فليس واجباً علينا أن نسمع لك لأنك كتبت في يوم من الأيام ملة إبراهيم.

وما أخبار عبد القادر عبد العزيز (سيد إمام) عنك ببعيد؛ فالرجل يعتبر المنظّر الأول للمجاهدين وبلا منازع، لكن الرجل ارتد وصار جاسوساً للمخابرات المصرية على المجاهدين، وسل عنه من كان معه في السجن يخبروك العجب من أحوال الرجل.

وعلى ذكر ردة الرجل؛ فلسنا نحن أول من كفره حتى لا تتهمنا كعادتك بأننا خوارج وتكفيريون!! فأول من كفره هو الدكتور أيمن الظواهري وسماه (مفتي المارينز)!!! وقصته الحزينة معروفة لديك، وهو مثلك الآن؛ عندما يخرج على الفضائيات ينسب إلى المجاهدين نفس التهم التي تنسبها أنت وأبو قتادة وغيركما؛

من أنهم لا يسمعون لعلمائهم ومشايخهم، وأنهم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام و.... و...!!! يعني هو أيضاً يطالب المجاهدين أن يصغوا اليه!!!

إنه لا ينبغي لحملة الأقلام أن يساووا أنفسهم بحملة الحسام، فضلاً عن أن يتصدروا عليهم أو أن تكون لهم القيادة.

وأما استشاهدك بقول إمام الحرمين بضرورة السير خلف العلماء إذا خلا الزمان من سلطان؛ فنقول لك: إن الذين قادوا الأمة الإسلامية عبر أربعة عشر قرناً من تاريخها المجيد هم الأمراء وليس العلماء، وحتى من وافق من هؤلاء الأمراء أنه كان عالما فهو لم يُصَدَّر لقيادة الأمة لعلمه، وإنما تصدر كونه أميراً آلت إليه الأمور، ولقد أجمع علماؤنا رحمهم الله أن شرط العلم إنما هو واحد من شروط كثيرة يجب توفرها في المسلم حتى يصلح للإمامة، ولو أن عالماً جمع علم الأولين والآخرين، وتخلفت فيه بعض شروط الإمامة: ما صحت إمامته للأمة.

فلم يُصدَّر عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ لعلمه، بل لأنه كان يصلح للقيادة، ولم يأخذ أبو جعفر المنصور الإمارة ولا صدرته الأمة لعلمه، وإنما أخذها بحد السيف، وأبو جعفر المنصور هو مَن هو في العلم؛ فهو الذي قال للإمام مالك قولته المشهورة: يا مالك؛ لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك، أما أنا فقد

شغلتني الخلافة، وأما أنت فاكتب للناس كتاباً توطئ لهم فيه العلم، وتجنب تشددات ابن عمر، وتساهلات ابن عباس!!! وكذا لم يأخذ عبد الملك بن مروان الخلافة بعلمه، بل أخذها بسيفه، وقد كان من علماء عصره المجتهدين، ولم يكن هارون الرشيد الأمير ليسير خلف أبي يوسف قاضي قضاة الدولة الإسلامية، وما كان يستشيره في شؤون الحرب والقتال، ولا في رسم السياسات العامة للدولة، فقد كان هارون الرشيد الأمير متبوعاً وأبو يوسف الفقيه العالم تابعاً، فإذا احتاج هارون الرشيد (الأمير) إلى تنظيم أمور الخراج أمر أبا يوسف (العالم) بكتابة كتاب يُنظم فيه الخراج، فكتب كتابه المشهور (الخراج)؛ ولذلك قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي)، وصدرهم لقيادة الأمة، ولم يصدر عبد الله بن مسعود ولا ابن عمر ولا ابن عباس ولا معاذ ولا غيرهم من علماء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين؛ لأن العلم شيء والقيادة شيء آخر، فكم رأينا من علماء أجلاء لا يُحسنون إدارة بيوتهم ولا حتى تربية أولادهم!!!

هكذا توضع الامور في سياقها الصحيح، هذا هو مقام الأمراء، وهذا هو مقام العلماء، الأمير متبوع والعالم تابع، وليس العكس، وينبغي عليك وعلى من يدّعون

العلم أن لا يخلطوا الأوراق على الناس ويُصوروا لهم الأمر على خلاف ما هو عليه.

وأما قولك: ولم تكن إمامة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لتفلق رؤوس المعصومين بالرصاص أو تشطرها بالسيوف لتستخرج ما فيها!!! فهلا كففت عن هذا الغمز واللمز، فلا أدري من هم المعصومون الذين تعنيهم؟!! والذين تُشنّع على الدولة الإسلامية فلقها لرؤوسهم، أهم (جيمس فولي الامريكي وستيفن ساتلوف الأمريكي اليهودي وديفيد هاينز البريطاني)؟ أم هم المرتدون من مرتزقة بشار وسفلته الذين أسرتهم الدولة في مطار الطبقة، هؤلاء الذين هم بين طيار يقود الطائرة، وفني يجهز الطائرات، وجندي يملأ هذه الطائرات بالبراميل المتفجرة والصواريخ لتستهدف أطفال المسلمين ونساءهم وشيوخهم وشبابهم وبيوتهم؟ أم هم مرتزقة المالكي الذين أسرتهم الدولة في قاعدة سبايكر، وهم طلبة القوة الجوية (طيارو المستقبل، وحاملو البراميل المتفجرة والصواريخ لاحقاً)، ومعهم مجموعة من الجنود؟ ترى ما حكم هؤلاء وأمثالهم في الشريعة الإسلامية؟ ما حكم كل من رفع السلاح بوجه المجاهدين وقاتل في صفوف الجيوش الرافضية والعلمانية؟ هيا علمنا أيها العالم!! فنحن جهلة، صغار، سفهاء أحلام، وأنت العالم الرباني النحرير!! أم لعلهم صحوات العشائر في الأنبار وصلاح الدين وديالى

والموصل وولاية الخير؟ هؤلاء الذين لم يرقبوا في المجاهدين إلًّا ولا ذمة طيلة إحدى عشرة سنة خلت، هؤلاء الذين فعلوا بنا الأفاعيل ولا يزالون!!

ما هو المطلوب من المجاهدين أن يفعلوا بهم بعد أن مكنهم الله منهم؟ يربتون على أكتافهم؟!! يعطونهم الدشاديش البيضاء، ويكرمونهم ويردونهم الى أهلهم سالمين حتى يعودوا لقتالنا مرة أخرى؟ كلا والله لا يجلس أحدهم بين قومه فيقول: خدعت الدولة الإسلامية حتى أطلقوا سراحي، ان كان عندك دليل نقلي أو عقلي على عدم جواز قتل هؤلاء فعلينا به.

ألم يفلق رسول الله ﷺ رؤوس الذين وقفوا في وجه الدعوة الإسلامية؟ ألم يفلق أبو بكر رؤوس المرتدين يا مقدسي؟ ألم يكونوا يصلون؟ ألم يكونوا يصومون ويحجون؟

إن كل مسلم يفهم القرآن وسيرة المصطفى العدنان، ويفهم الواقع الموجود يعلم علم اليقين أن الدولة الإسلامية سارت على منهج رسول الله ﷺ في إثخانه بأعداء الله ورسوله، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ وَأَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾ الأنفال: ٦٧ وقال

تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾ الأنفال: ٥٧

هذا هو دليلنا فأين هو دليلك؟ هلم، علينا به.

أما بالنسبة لأبي خالد السوري فقد أخطأ الرجل بانضمامه إلى أحرار الشام، وهي جماعة ليست إسلامية، وهذا ليس قولنا نحن فقط، وإنما هو قول الآخرين من المحللين السياسين والمتابعين للشأن السوري، وهاك كلام أحدهم وهو الدكتور أكرم حجازي المعروف باعتراضه الشديد على مشروع الخلافة وموالاته المطلقة لجبهة النصرة، قال: أما تنظيمات الجبهة الإسلامية ومنها أحرار الشام والجيش الحر فجهادها وطني، سقفها وطني، محدود بإطار وطني، حتى تشخيص الصراع عندها محدود ضمن إطار وطني.. انتهى النقل من برنامج في العمق قناة الجزيرة.. لقاء مع د. أكرم حجازي ود. إياد قنيبي.

فكيف يقاتل المسلم البسيط مع جماعة هذا توصيفها وهذا منهجها؟ فضلاً أن يفعل هذا رجل مثل أبي خالد السوري الذي لعلك تعتبره واحداً من الذين يُعول عليهم بقطف ثمار الجهاد في سوريا!!! وإذا كان أبوخالد السوري له تأريخ مشرف في الجهاد في أفغانستان، فإننا لا ننكر عليه هذا ولا نغمط الرجل حقه، ولكن هذا لا يعطيه الحق بأن يختار لنفسه مثل هذا الطريق العفن، غفر الله لك يا أبا خالد، فلو غيرك فعلها، فقد اجتهد أبو خالد لكنه أخطأ وأخطأ وأخطأ؛ حيث

أضفى على أحرار الشام شرعية ما كانت هذه الجماعة لتحلم بها أو تستحقها لولا وجود أبي خالد معهم.

ولكن يا مقدسي أيها العالم الفاهم المنظر؛ الدولة الإسلامية لم تكن بدعاً في قتلها لأبي خالد - إن ثبت أنها قتلته - ولبعض مقاتلي جبهة النصرة، نعم ليس الأمر جديداً فالتاريخ الإسلامي مليء بالصراعات بين المسلمين، ألم يفلق علي بن أبي طالب وجيشه رؤوس الآلاف – أي نعم الآلاف – من المسلمين من جيش معاوية؟!! ألم يفلق معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وجيشه رؤوس الآلاف من جيش علي؟!! ألم يفلقوا رأس عمار رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟!! أليست هذه دماء معصومة؟ حتى إذا رشح المسلمون حكمين ليوقفوا سفك الدماء المعصومة؛ إذا بأحدهما لا يفعل ما اتفق عليه مع صاحبه، ويتسبب في مصيبة جديدة للمسلمين! وكلنا اليوم لا يسعنا إلا أن نترضى عن علي ومعاوية وعن الحكمين، لماذا؟ لأن هذه السيئات مهما عظمت فإنها تضيع في بحار حسناتهم.

ألم يفلق قطز رؤوس العشرات من المماليك البحرية من المسلمين من اتباع الظاهر بيبرس؟ ألم يفلق الظاهر بيبرس رأس الأمير المنتصر قطز مباشرةً بعد عودته من انتصاره العظيم في عين جالوت؟ إن الصراع بين المسلمين وقتل

بعضهم لبعض يملأ صفحات التاريخ الإسلامي، ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو مكابر.

ومع هذا كله لا يسعنا أن نقول في تلك الدماء إلا قول عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نُلوث بها ألسنتنا)، ألم أقل لك يا مقدسي؟ إنك تقفز على الحقائق بطريقة لا تليق بك. ولعلمك فقد فلقت جبهة النصرة هي الأخرى رؤوس كثير من المجاهدين المعصومين من المهاجرين والأنصار من الدولة الإسلامية، وهي لا تقول بكفرهم ولكنها ترى أنهم خوارج!!!

وأما استشهادك بقصة أبي بصير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ والعاملين ضد الأسود العنسي!!! فلو غيرك قالها يا مقدسي!!! أهكذا تعلمت الاستدلال أيها العالم؟ أهكذا يُستدل للمسائل؟ أين أصول الفقه يا صاح؟ أتسمي أبا بصير وجماعته جماعه مسلحة لم تسمح لها الظروف ببيعة الرسول ﷺ!!! أي توصيف هذا لأبي بصير ومن معه؟ لقد أبعدت النجعة يا رجل، وحاولت أن تحشر هذه القصص حشراً في جملة استدلالاتك المتهافتة، وايم الله إن استدلالك هذا لأوهى من بيت العنكبوت.

وأما قولك: إن الخلافة لم تكن قط منصباً يعمل على إبطال جهاد المجاهدين بل كان المنشقون يُدعمون من قبل الخلافة!!! ولا يُطلب منهم حل جماعاتهم!!! فلا أدري والله من أين تستقي معلوماتك التأريخية، لعلها من ألف ليلة وليلة، وإلا فهي قطعاً ليست من التأريخ الإسلامي المليء بالمعارك الداخلية بين المسلمين والتي سقط فيها مئات الآلاف من المسلمين على الأقل - عبر الأربعة عشر قرناً الماضية - وكل أولئك سقطوا بسب الخروج على الخلافة والخليفة، فهل دعم علي معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حين خرج عليه؟ ألم يقض علي فترة خلافته كلها (خمس سنوات) في حرب مخالفيه في البصرة والنهروان وصفين حتى إن الخلافة لم تصف له يوماً واحداً إلى أن اغتاله أحد الخوارج؟ ألم يبق الخلفاء الأمويون والعباسيون مشغولين بحروبهم التي كانوا يشنونها على الخارجين عليهم؟ يا رجل؛ اقرأ ولو كتاباً مختصراً في التأريخ لتعلم أن ادعاءك هذا من أبطل الباطل. ألم تشن الدولتان الأموية والعباسية مئات المعارك ضد الخارجين على الخلافة والخليفة، وسالت في هذه المعارك دماء الآلاف من المسلمين؟ ماذا فعل عبد الملك بن مروان بأهل العراق حينما حاولوا الخروج عليه؟ ألم يرسل لهم الحجاج؟ أم أنك تظن أن ما فعله الحجاج بأهل العراق كان دعماً من الخليفه للخارجين عليه؟!! ماذا فعل أبو جعفر المنصور بعمه عبد الله بن علي والي الدولة العباسية على الشام حين انشق عن الخلافة وبايع لنفسه؟ وماذا فعل بأبي مسلم الخراساني؟ ومن قبله ماذا فعل

السفاح بأبي سلمة الخلال؟ وماذا فعل المنصور بـ (محمد بن عبدالله بن حسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب)؟ ماذا فعل الخلفاء الأمويون والعباسيون بالطالبيين أحفاد علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ حين خرجوا أو حاولوا الخروج على الخليفة؟ هل دعموهم كما تزعم أم جيشوا لهم الجيوش التي سالت فيها دماء الآلاف المؤلفة من المسلمين؟ وماذا فعل الرشيد بإدريس بن عبدالله بن الحسن حين انشق عن دولة الخلافة وأسس دولة الأدارسة في المغرب الأقصى سنة ١٧٢هـ؟ ألم يرسل له من سقاه السم حتى مات؟ ألم يبق العداء بين الأمويين في الأندلس والعباسيين في بغداد قائماً لقرون طويلة؟ ماذا فعل المأمون بأخيه الأمين حين تنازعا على الخلافة؟ ألم يفلق المأمون رأس الأمين بالسيف؟ هذا هو التأريخ الإسلامي يا مقدسي، تأريخ يُسجل سقوط الآلاف من القتلى والجرحى كلما حاول رجل أو جماعة الخروج على الخلافة والخليفة، ثم تأتي أنت لتقفز على هذه الحقائق كلها وتقول للناس: إن المنشقين عن الخلافة كانوا يُدعمون من قبل الخليفة، ولم يكن يطلب منهم حل جماعاتهم!!!! فأسألك بالله أهذه هي الأمانة العلمية؟ أهذه هي أمانة العلم؟! ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ آل عمران: ١٨٧

وأما قولك: إن الساحة تمتلئ بالجماعات المقاتلة التي يوازي بعضها الدولة الإسلامية بالقوة ويساميها بالعدد!!! فمرة أخرى أقول لك: من أين تستقي معلوماتك الخاطئة هذه؟ فالمُجمع عليه بين أنصار الدولة وأعدائها على السواء أن الدولة الإسلامية هي القوة الجهادية الأكبر في العالم، ولا توجد أية جماعة يمكن المقارنة بين قوتها وقوة الدولة على الإطلاق، فمن ناحية العدد بلغ عدد المجاهدين في الدولة أكثر من خمسين ألفاً حسب تقديرات المراقبين، وقد ذكر بان كي مون أن هناك ثلاثة عشر ألف مجاهد من أوربا وحدها، وذكر الرئيس الفرنسي هولاند أن هناك ألف مجاهد فرنسي في صفوف الدولة الإسلامية، وأما السلاح فقد سيطرت الدولة الإسلامية على أربع فرق للجيش العراقي بدباباتها ومدرعاتها ومدافعها وهاوناتها وعتادها، بالإضافة للسلاح الذي غنمته من مطار الطبقة، وفيه حتى الطائرات المقاتلة والهليكوبتر وصواريخ مقاومة للطائرات، وقد عرضت الدولة الإسلامية صواريخ سكود التي غنمتها من جيش المرتدين جيش المالكي، وأما المال فالجميع يعلم أن الدولة الإسلامية تمتلك المليارات من الدولارات، وأنها تسيطر على ٦٠ ٪من آبار النفط في الشام وعلى آبار ومصافي وحقول نفط في العراق، بل إنها غنمت ٤٥٠ مليون دولار من مصارف الموصل وحدها، وهذه الأرقام يعلمها الجميع وتتداولها وسائل الإعلام صباح مساء، أما على المستوى الإعلامي فقد شهد للدولة الإسلامية ألدُّ أعدائها من الإعلاميين

المحترفين بأنها تمتلك إعلاميين محترفين يقدمون أفلاماً هوليودية في إنتاجها وإخراجها!!! وكلنا يعلم التفوق الكبير لإعلام الدولة على إعلام الجماعات الأخرى، وأن إصدارات الدولة فيها من الاحترافية في إنتاجها وإخراجها ما تنافس به هوليود!!!

بعد كل هذا تأتي يا مقدسي لتتجاوز كل هذه الأرقام، وتطلق عباراتك جزافاً لتقول لنا: إن الساحة الجهادية تمتلئ بالجماعات المقاتلة التي يوازي بعضها الدولة بالقوة ويساميها بالعدد!!! وأنا أقسم بالله العظيم إن قولك هذا لم أسمعه من أحد قبلك! فحتى العلمانيين الحاقدين يُقرون بقوة الدولة الإسلامية وتفوقها في العدد والعدة والسلاح والمال والإعلام، وهذا هو الذي نسمعه منهم صباح مساء في وسائل الإعلام.

مرة أخرى: ألم أقل لك إنك تقفز على الحقائق بطريقة كان ينبغي لمثلك أن يربأ بنفسه عنها.

أما زعمك أن هناك قيادات أفضل من قيادات الدولة؛ فمن هم هؤلاء الذين تقصدهم؟ أهم قيادة الأحرار الوطنية التي تنادي بتحرير الأرض السورية؟!! هكذا كما ينادي العلمانيون!! إن هذه القيادة التي تعرضت للاغتيال مؤخراً كانت

قد عادت للتو من حضور اجتماع في تركيا مع المخابرات الأمريكية!! دُعيت إليه قيادات الجماعات الأخرى باستثناء جبهة النصرة لمحاربة الدولة الإسلامية!! هذه القيادة التي سمعناها تتبجح كثيراً بقتالها للدولة الإسلامية!! حتى أن أميرهم الجديد تعهد في أول خطاب له بعد مقتل حسان عبود ومن معه بمواصلة القتال ضد الدولة الإسلامية.

وحتى لو تركنا كل سلبيات قيادة الأحرار جانباً، وأردنا أن نقارنها مع الشيخ أبي بكر فليس هناك وجه للمقارنة بينهم وبين الشيخ أبي بكر، فالرجل يحمل خبرة إحدى عشرة سنة في ساحات الجهاد، وهم يحملون خبرة ثلاث سنوات فقط، ومن ناحية العلم الشرعي يعتبر الشيخ أبو بكر طالب علم متقدم؛ فهو ابن المساجد، ويحمل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، وأهم شيء أنه يحمل خبرة مرافقة الشيخين أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر رَحِمَهُمَاٱللَّهُ لمدة ثلاث سنوات تمرس فيها على الأمارة والقيادة، وأنا أعرف الرجل شخصياً، وأُشهد الله أني ما عرفته إلا كتلة من الخلق والدين، هكذا أحسبه والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً، فلا أدري كيف يكون أبو عبد الله الحموي أو زهران علوش أو غيرهما أفضل من الشيخ أبي بكر!!! ما هو المقياس الذي تقاس به هذه الأفضلية؟ وإذا كنت تقصد جبهة النصرة؛ فأنا أعرف أكثر قيادات الجبهة، وكانت تربطني بهم

علاقات شخصية، وأنا أشهد الله تعالى أنه لا يوجد في جبهة النصرة من يصلح للمقارنة – مجرد مقارنة – بالشيخ أبي بكر، وأما الجولاني فلا يمكن مقارنته بالشيخ أبي بكر لا في خبرته ولا في علمه، وأنا كما قلت لك أعرف الرجلين.

وأما إن كنت تقصد الإخوة أمراء بعض المجاميع الصغيرة المستقلة؛ فنحن نشهد أن فيهم خيراً كثيراً، ولكن أن نقارنهم بأبي بكر فلا وكلا وحاشا؛ إذ لا وجه للمقارنة بأي شكل من الأشكال.

ثم تقول بعد هذا إن الساحة تمتلىء بقيادات أفضل من قيادات الدولة!!! هكذا تمتلئ!!! يا رجل؛ اتق الله، ولا تتكلم رجماً بالغيب!!! من هؤلاء؟ سمِّ لنا واحداً منهم إن استطعت، واحداً فقط ولا تطلق الكلام هكذا جزافاً لتلبس على الناس دينهم.

وأما قولك إنك لا ترضى لنفسك أن لا يكون لك شغل إلا الكلام في دولة الخلافة، وإنك لا تُحب أن يفرح أعداء الله ورسوله بكلامك حتى لعلهم يظنون أنك تصطف في صفوفهم، وإنه ليس هناك اتفاق أو مشروع تبادل مصالح بينك وبينهم!!! فقد – والله – فعلت الذي حاولت أن تتبرأ منه، وكاد المريب يقول خذوني، وأثلجت صدور أعداء الله ورسوله حتى راحوا يستشهدون بكلامك

وكلام أمثالك وكلام هيئة كبار العلماء أنهم على الحق في تحالفهم ضد الدولة الإسلامية!! فجون كيري يستشهد بكلام هيئة كبار العلماء في أن التحالف الدولي على الحق والدولة الإسلامية على الباطل.

والحكومة الأردنية والعلمانيون أصبحوا يستدلون بكلامك وبكلام أبي قتادة الفلسطيني لتقوية موقفهم المعادي للجهاد والمجاهدين وللرد على الدولة الإسلامية!! فالمحلل السياسي الأردني العلماني مجيد عصفور يستشهد بكلامك وفتاواك للتدليل على أن التيار السلفي الأردني يقف ضد الإرهاب (قناة أورينت ٢٠١٤/٩/٢٣)، ويقول الدكتور محمد أبو رمان المحلل السياسي الأردني المعروف: أصبحت الدولة الأردنية تستعين بفتاوى أبي محمد المقدسي وأبي قتادة الفلسطيني في الرد على تنظيم الدولة الإسلامية (محاضرة لمحمد أبو رمان بعنوان – الدولة الإسلامية الظاهرة والحقيقة – عمان ٢٠١٤/٩/١).

ويرى مراقبون أن تصريحات أبي قتادة الفلسطيني أثناء محاكمته ولأكثر من مرة ضد الدولة الإسلامية: استثمار رسمي لمواقف الرجل من قبل الحكومة الأردنية ضد الدولة الإسلامية؛ فهو يصف الدولة الإسلامية في إحدى تصريحاته بأنها فقاعة مليئة بالوسخ!!

لقد أصبح اسمك واسم صاحبك أبي قتادة الفلسطيني يتردد يومياً على فضائيات العربية والجزيرة والحدث والعراقية والمنار والميادين وأورينت وسائر الفضائيات العلمانية يستعينون بكما وبفتاواكما في حربهم على الجهاد والمجاهدين. فهنيئاً لكما هذا الإنجاز الذي حققتماه!! فقد أُخرجتما من السجن وأصبح اسماكما يترددان يومياً في وسائل الإعلام.

أليس هذا الذي تريدان؟!!!!

لقد اعتقلت القوات الأمريكية محمد حردان العيساوي المكنى بأبي سعيد العراقي سنة ٢٠٠٦ م، وهومن طلبة العلم المتقدمين بل لعله من أعلم أهل العراق، وهو الأمير العام لجيش المجاهدين في العراق، ومسؤولٌ عن خطف أعداد كبيرة جداً من الصحفيين والأجانب في العراق، ثم قامت بإطلاق سراحه بعد سنة وشهرين تقريباً من اعتقاله فقط!! علماً أن الآلاف من المجاهدين البسطاء الذين اعتقلتهم القوات الأمريكية لم يطلق سراحهم إلا بعد ثلاث أو أربع سنوات!!! فكيف تم إطلاق سراح الأمير العام لجيش المجاهدين بعد سنة واحدة فقط؟!!! من حقنا أن نسأل هذا السؤال، لكن كما يقال: إذا عُرف السبب بطل العجب؛ فما أن خرج الرجل من السجن حتى راح يُنَظِّر ضد تنظيم القاعدة وضد الدولة الإسلامية، وألّف بعد خروجه من السجن مباشرة أربعة كتب كلها موجهة ضد الجهاد

والمجاهدين على شكل فتاوى ونصائح باردة للمجاهدين هي أبرد من نصائحك وتوجيهاتك، والعجيب أنه بعد خروجه من السجن استقر به المقام في سوريا، استقر هناك مرحباً به من قبل الحكومة السورية منذ سنة ٢٠٠٧ ولم يخرج من سوريا إلا بعد بدء العمل الجهادي فيها!!! علماً أن المعتقل مع محمد حردان في نفس القضية لا يزال ولحد الآن ومنذ تسع سنوات معتقلاً عند الحكومة العراقية؛ حيث سلمه الأمريكان لهم بعد خروجهم من العراق.

فكيف يطلق سراح الأمير ويبقى الجندي في الاعتقال؟ أليس من حقنا أن نسأل هذا السؤال؟

وأما زعمك بأن كلامك هذا في دولة الخلافة وكلامك القديم في الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو من باب النصيحة؛ حيث سميت رسالتك إلى الشيخ أبي مصعب رَحِمَهُ ٱللَّهُ (الزرقاوي مناصرة ومناصحة آمال وآلام)، فهل هكذا تكون النصيحة؟

إن النصيحة أيها العالم إنما تكون في الزمان والمكان المناسبين، وإلا كانت فضيحة لا تُقبل وتُضرب في وجه صاحبها، فلو كنت صادقاً أنك ناصح لقادة الدولة الإسلامية وجنودها؛ فهلا أشدت ببطولاتهم وتضحياتهم، وبما أنجزوه من

إنجازات أشاد بها العدو قبل الصديق، وجعلت العالم يعيد رسم استراتيجياته من جديد؟ وبعد إشادتك بهم توصيهم وصية الأخ المشفق بضرورة تصحيح الأخطاء – التي تراها أنت أخطاء –، هلا كانت هذه النصيحة برسالة شخصية إلى الشيخ أبي بكر البغدادي – حفظه الله – حتى تكون فعلاً نصيحة لا فضيحة – كما فعلت أنت –؟ وقد قال الإمام الشافعي:

تعمدني النصيحة في انفرادي ******* وجنبني النصيحة في الجماعهْ

فإن النصح بين الناس نوع ******* من التوبيخ لا أرضى سماعه

هكذا يؤدي العالم أمانته، بهذه الطريقة وليست بطريقة التسقيط والافتراء وتضخيم الأخطاء وتتبع العثرات وخلط الأوراق، فيا رجل؛ اتق الله أنت وصاحبك أبا قتادة، فهذا صد عن سبيل الله، ووالله الذي لا إله إلا هو إنه ليس من المروءة ولا من الرجولة ولا من الإنسانية ولا من الخُلق أن يتكلم المسلم بأي كلام ضد المجاهدين في الدولة الإسلامية، (ناهيك أن يكون من الدين ومن أمانة العلم كما هي دعواكما العريضة)، في هذا الوقت الذي تكالبت عليهم فيه الأمم، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، وأُذكرك أنت

وصاحبك أبا قتادة بقوله عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: "وإن الرجل ليقول الكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً ليهوي بها سبعين خريفاً في جهنم".

فحذار وحذار وحذار من شياطين الإنس البطانة التي حولكما؛ من المنافقين والسفلة، الذين نصبوا أنفسهم حكاماً على عمل المجاهدين.

فيا مقدسي؛ لا تتكئ أنت وصاحبك أبو قتادة على عصا أخطاء المجاهدين لتبرر تنظيراتك التي تخدم أعداء الله ورسوله؛ فإنك عندما تحرض أهل السنة على قتال الدولة الإسلامية فإنك إنما تحرضهم على إطلاق النار على أنفسهم، وأن يحفروا قبورهم بأيديهم وسيوفهم وأموالهم، فو الله لئن قتل أهل السنة أسودهم من مجاهدي الدولة الإسلامية فلسوف تأكلهم الكلاب.

لقد زادت قامة المجاهدين طولاً والحمد لله بإعلان دولة الخلافة، وتراجع الدور الأمريكي والغربي في المنطقة، وأصبحت صيحة أهل السنة عالية مدوية بعد أن كانت صيحة في واد، وأثبتت الأحداث لكل صادق أنه لا خيار أمام المجاهدين إلا هذه المنهجية؛ منهجية إرهاب العدو، وهي منهجية قرآنية محمدية. لقد أثرت أنت وصاحبك أبو قتادة عجاجة الكلام حول دولة الخلافة والمجاهدين، وأصبح النيل من الجهاد والمجاهدين شغلكما الشاغل، وما أرى أن تنتهيا حتى يُنزل الله

بكما قارعة، وايم الله إن كل من وقف مع هذا التحالف الصليبي العلماني ولو بشطر كلمة فهو منهم: كافر مرتد، ولو علق المصحف في عنقه، وإن العقوبة – إن شاء الله – ستكون أسرع إليه من ظله.

لقد أضحكتني تأصيلاتك يا مقدسي رغم أنه ضحك كالبكاء؛ فقد جاءت هذه التأصيلات منزوعة الدسم، فلم تضع الأمور في سياقها الصحيح، فليست دولة الخلافة بدعاً حين تطالب من يوجهها من العلماء وطلبة العلم أن يكون معها في ساحات القتال؛ فهذا شيء يقره النقل والعقل ويشهد له التاريخ الإسلامي كما قلنا عبر الأربعة عشر قرناً الماضية، ولا يوجب على المجاهدين الإصغاء للعلماء القاعدين إلا صاحب هوى سفيه، لقد أصبحنا نعيش في زمن الترهات، هؤلاء العلماء الذي يهذون بما لا يدرون ويخرفون بما لا يعرفون. إن استحضار مصلحة الأمة أمر لا بد منه بالنسبة للعالم قبل أن يفتي أو يتكلم أو يُنظّر، والعالم الذي يجهل هذه المسألة أو يتجاهلها ليس بعالم بل هو أضل من حمار أهله؛ ولذلك قام الإمام الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالتنازل عن الخلافة لصالح معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأن مصلحة الأمة اقتضت ذلك، ولأجل أن تُحفظ دماء المسلمين التي سُفكت خلال حروب معاوية وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولقد كان هذا التنازل من الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عملاً عظيماً حفظ به وحدة الأمة ولمَّ شملها، وما زالت الأمة تترحم على حفيد

المصطفى ﷺ وتحمد له صنيعه ذاك حين تنازل عن حقه الشخصي؛ حفاظاً على وحدة الأمة ودماء أبنائها، وصدق فيه قول رسول الله ﷺ: (إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)- رواه البخاري-.

هذا هو الفقه يا مقدسي، وليس فقهك أنت وصاحبك أبو قتادة؛ فقه تحريض المسلمين بعضهم على بعض، والتحريش بينهم، فقه الغمز واللمز والانتقاص من المجاهدين، فقه إغفال مصلحة الأمة وتضليل الناس وتزيين الباطل المشوب بشيء من الحق للترويج له، ولقد أجمع علماء الأمة على أن العالم الذي يجهل حال عصره فليس بعالم، وما أراك وصاحبك إلا جاهلين لأكثر ما يدور على الساحة العراقية والشامية.

أما الدكتور أيمن الظواهري؛ فنحن لا ننكر فضله وسابقته، ونعتبر أن هذا المشروع العظيم إنما هوحسنة من حسنات الرجل، ولكن هذا لا يعني أن تبقى مصلحة الأمة مرتبطة بأشخاص معينين مهما بلغ فضلهم.

وما أرى الرجل إلا قد أدى دوراً عظيماً في مرحلة معينة، ولا بأس أن يقوم غيره بإكمال الطريق، وإني والله أخشى على الدكتور أيمن من تنظيراتك أنت وصاحبك وأمثالكما، ومن بطانة السوء التي بدأنا نتلمس وجودها حول الدكتور من خلال

خطاباته وخطاباتهم. وختاماً: فإني والله لكما ناصح وعليكما مشفق من هذا المسلك الذي سلكتماه، واعلما أنكما إن بقيتما مصرين على هذا الطريق، وعلى التنظير ضد دولة الخلافة والمجاهدين، وعلى الصد عن سبيل الله كما هي فتواك لمجاهدي الفلبين بألا يبايعوا دولة الخلافة؛ فاعلما أنكما لن تضرا الدولة وخليفتها إلا أذى، لكنكما ستذهبان بخزي الدنيا والآخرة: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ النحل: ٩٢، ولا من الذين قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ البقرة: ٢٠٦

فلا تكتب بكفك غير شيء ******** يسرك في القيامة أن تراه

اللّٰهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى: أن توحد صفوف المجاهدين، وتلمَّ شملهم، وتهدي قلوبهم، وتكفيهم علماء السوء، علماء السلاطين والأحزاب ومحبي التصدر ومرضى النفوس، اللّٰهم شاف مرضاهم، وعاف مبتلاهم، وفك أسراهم، وارحم شهداءهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾ يوسف: ١٠١

وصل اللّٰهم على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملحق ٣

قالوا في الدولة الإسلامية

عبد الباري عطوان

● في لقاء له على قناة روسيا اليوم: خلافة البغدادي قد تصل إلى الصين، والأنظمة العربية قد تهزم أمامها.

● الدولة الإسلامية تمتلك كل مواصفات الدولة وفق التوصيف الكلاسيكي للدول.

● الدولة الإسلامية حسب تعريف القانون الدولي: هي دولة؛ لأنها عندها أرضاً؛ حيث تحكم نصف مساحة العراق وسوريا، ولها علم، وعندها رئيس وهو الخليفة، وعنده نواب ووزراء وناطق رسمي، وعندهم عملة؛ ولذلك هي حسب تعريف القانون الدولي: دولة.

● هناك استطلاع للرأي يقول: ٩٢ ٪ من الشباب السعودي يتعاطف مع الدولة الإسلامية.

● إيران تتدخل وبقوة هذه المرة في العراق لمحاربة الحلقة الأقوى في الدول العربية وهي الدولة الإسلامية، ما أن تسقط حتى تسقط بقية الخليج ومصر.

جون ماكين المرشح السابق للرئاسة الأمريكية:

● الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة الدولة الإسلامية فشلت فشلاً ذريعاً.

● في تصريح لـ سي إن إن قال: الدولة الإسلامية تنتصر، والحرب ضد الدولة الإسلامية لا تسير كالمطلوب، وتذكرني بحرب فيتنام. ١١ / ١١ / ٢٠١٤م.

الداخلية الفرنسية:

● عدد الراغبين بالالتحاق بالدولة الإسلامية من الفرنسيين ازداد بنسبة ٨٠ ٪ سنة ٢٠١٤م.

أحد المحللين العسكريين السوريين:

● وهذا التنظيم لم يسجل عليه أبداً أنه طُوّق وهويقوم بعمل عسكري على ثلاث محاور في بعض الأحيان لا تقدر عليه إلا دولتان هجوم رئيسي / ثانوي / تضليلي أو خداعي.

الصحفي الألماني (تودهنوفر):

● في لقاء له على إحدى الفضائيات: كنت في إحدى مراكز التجنيد قرب الحدود التركية؛ حيث ينضم يومياً ٥٠ مقاتلاً من ألمانيا وبلجيكا وأمريكا وفرنسا، وهم يملؤهم الحماس وليسوا فاشلين كما تظن، وأحدهم أنهى دراسته البروف في إحدى الجامعات الألمانية.

● من يحارب في صفوف الدولة الإسلامية هم أقوى جيل إرهابي شاهدته في حياتي على الإطلاق، لقد كنت خلال حرب الجزائر في الجزائر وعايشت حرب التحرير الجزائرية، وأعرف حركة طالبان وأعرف زعماءها، وأمضيت أسبوعاً كاملاً مع المقاومة العراقية، إلا أني لم أرَ قوة بهذه القوة.

● في لقاء له على قناة الجزيرة مع أحمد منصور في ٢٥ / ٢ /٢٠١٥ م، وقد سأله أحمد منصور: هل الدولة الإسلامية دولة؟ قال: أنا أكره الدولة الإسلامية لكنها دولة، ثم سأله أحمد منصور: هل سيقضي التحالف الدولي على الدولة الإسلامية؟ فأجاب: كلا.

وقال نفس الصحفي في لقاء له على قناة CNN في شهر ١٢ / ٢٠١٤ م: إن القاعدة بالنسبة للدولة الإسلامية هي لا شيء، وقال: (إنهم سيهاجمون الأندلس وألمانيا، ستقول: إن هذا جنون، أنا أيضاً كنت أقول: إن هذا جنون، لكن لو قال

لك شخص قبل ستة أشهر: إن الدولة الإسلامية ستدير بعد ستة أشهر بلداً هو أكبر من بريطانيا؛ ألم تكن ستعتبر أن هذا جنون في ذلك الوقت؟!!!).

رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي الأسبق:

● سيكون العراق بمثابة قاعدة للخلافة الإسلامية الجديدة التي تهدد الحكومات الشرعية في أوربا وآسيا وأفريقيا.

إياد جمال الدين (الرافضي)؛ يقول في تغريدة له على تويتر، تعليقاً على إعدام الدولة الإسلامية لمعاذ الكساسبة:

● القول إن إرهاب الدولة الإسلامية لا علاقة له بالإسلام: يكشف عن جهل القائل بالإسلام، الدولة الإسلامية تطبق ما ورد في كتب الفقه الإسلامي. ٤ / ٢ / ٢٠١٥م.

● ما زال المسلمون يفتخرون إلى اليوم بالفتوحات الإسلامية، وأقسم بالله الواحد الأحد أنه لا فرق بين فتوحات الدولة الإسلامية وتلك الفتوحات. ٤ / ٢ / ٢٠١٥م.

● وفق الأسس الفقهية الشيعية والسنية؛ فإنه يجب قتل الأيزيديين وسبي نسائهم أو يسلموا، ولذلك كان استنكار المرجعيات الدينية السنية والشيعية على ذبح

الأيزيدين استنكاراً سياسياً وليس استنكاراً فقهياً، الدولة الإسلامية لم تأت بجديد. ٤ / ٢ / ٢٠١٥م.

مراسل الحدث في إيطاليا يقول:

فرنسا مضطرة لرصد مليارات الدولارات لمواجهة خطر الدولة الإسلامية على أراضيها بعد هجمات شارلي إيبدو والكنيس اليهودي. ١٦ / ٢ / ٢٠١٥م.

قائد الجيش الإسرائيلي قبل أن يتقاعد لقناة سي إن إن:

- قاتلوا الدولة الإسلامية قبل أن تصل إلينا.

الصحفي جاك ستيفورد:

- أنا آسف أيها الجيش العراقي، لكن عندما كانت الدولة الإسلامية تسيطر على الفلوجة فقط أنت لم تستطع فعل أي شيء، فماذا تستطيع أن تفعل اليوم؟!!! ٢ / ٣ / ٢٠١٥م.

الصحفي وائل عصام؛ يقول في تغريدة له على تويتر:

● سيفاجأ الكثيرون أن الجيش الحر والمعارضة قتلوا مدنيين (١٢٥٧) أكثر من النصرة وتنظيم الدولة سوياً (١٠٧٠)، حسب إحصائية الشبكة السورية لحقوق الإنسان (٢٠١٤م).

الشيخ مأمون حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ قال في تغريدة له على تويتر:

● اللّٰهم إني أبرأ إليك من طارق عبد الحليم وهاني السباعي والهراري، وكل مَن حارب الدولة الإسلامية.

إياد علاوي نائب رئيس الجمهورية العراقي؛ يقول في لقاء له على قناة الحدث بتاريخ ٢٣ / رجب / ١٤٣٦هـ الموافق ١٢ / ٥ / ٢٠١٥م:

● لم نألف أن الدولة الإسلامية كذبت في المرحلة السابقة، والدولة عندما تعلن عن عملية تكون دقيقة في إعلانها.

حسن أبو هنية؛ في مقالة له بعنوان (دولة الأمر الواقع وخطاب البغدادي) بتاريخ ٢٨ / رجب / ١٤٣٦هـ الموافق ١٧ / ٥ / ٢٠١٥م:

● خلاصة القول: أن البغدادي تمكن من تأسيس دولة الأمر الواقع؛ فالدولة الإسلامية باتت حقيقة ماثلة للعيان، ومع صمودها وتوسعها في ظل غياب

استراتيجية دولية فعالة قادرة على القضاء على التنظيم؛ فإن دولة الأمر الواقع تعزز شرعيتها الدينية، وسط تآكل شرعيات تقليدية بدت عاجزة عن تحقيق إنجازات ملموسة.

قيصر مكافحة الإرهاب السابق ريتشاد كلارك :

- الدولة الإسلامية أنشأت بنجاح دولة إسلامية، دعونا نعترف بذلك.

هشام ملحم (مراسل قناة الحدث في واشنطن):

- الدولة الإسلامية أصبحت تمثل تهديداً حقيقياً لمنظومة الأمن الإقليمي، ومنظومة الأمن العالمي، ومنظومة الأمن الأوربي.

- تنظيم الدولة الإسلامية يشكل خطراً على الاستثمار الأمريكي العسكري والاقتصادي والثقافي وغيره.

- بالنسبة لأمريكا؛ أصبحت الدولة الإسلامية برميل بارود سوف يضرب المصالح الأمريكية في المنطقة وفي العالم؛ فهي لأول مرة تعرض النظام الدولي لخطر الاهتزاز، هذا النظام الذي بُني على أنقاض العالم الإسلامي.

المحلل السياسي العراقي إبراهيم الصميدعي:

● الدولة الإسلامية شكلت خطراً على أمريكا وأوربا والعالم، لم يسبق لأي تنظيم أن شكّله، لا القاعدة ولا غيرها.

المحلل السياسي الأردني د. محمد أبو رمان:

● الدولة الإسلامية تجاوزت كونها تنظيماً فكرياً متطرفاً إلى حركة وتنظيم سياسي كبير، حالة بدأت تنتشر ثقافياً، والأهم من هذا وذاك: أنها بدأت تعيد حسابات ورهانات القوى الإقليمية والدولية.

● قال لي أحد السياسيين السنة: لم نستطع إطلاق سراح العشرات من السجينات السنّيات، بينما استطاعت الدولة إطلاق سراح الآلاف من السجناء خلال ساعات.

● أصبحت الدولة الأردنية تستعين بفتاوى أبي محمد المقدسي وأبي قتادة الفلسطيني في الرد على تنظيم الدولة الإسلامية.

● لم يعد هذا التيار مقتصراً على مجموعات من الشباب التائه، نحن نتحدث عن أساتذة جامعات، عن أطباء، عن محامين، عن مهندسين، عن طلبة جامعات؛ كلهم مؤمنون بهذا الفكر ويدافعون عنه.

● الدولة الإسلامية لها خبرة عسكرية واسعة، وهي تتعامل باحتياط واضح جداً وبحرفية مع التحالف الدولي.

● القاعدة أصبحت نسخة معتدلة قياساً بالنسخة الجديدة وهي الدولة، التي أصبحت أكثر قدرة وأكثر احترافاً وأكثر كفاءة من الناحية العسكرية الأمنية، والقدرة على التعامل مع الآخرين.

دوفليبان:

● التحالف ضد تنظيم الدولة أحمق وخطير.

الرئيس الفرنسي هولاند في مؤتمر باريس ١٥ / ٩ م:

● الدولة الإسلامية تستقطب المقاتلين من كل العالم، ويجب أن نمنعهم.

● هولاند يعتبر أن الدولة الإسلامية خطراً يهدد العالم كله.

عبد الوهاب القصاب (محلل سياسي) في تعليقه على مؤتمر باريس ١٥ /٩:

● يبدو أن المؤتمر اعترف بقوة الدولة الإسلامية.

جون كيري وزير خارجية الولايات المتحدة؛ يستشهد بفتوى هيئة كبار العلماء في السعودية على أن الدولة الإسلامية تنظيم إرهابي، وكانت الهيئة قد أصدرت فتوى بأن الدولة الإسلامية والقاعدة يشوهون صورة الإسلام وأنها تنظيمات إرهابية.

وقال كيري: إن فتاوى مفتي المملكة عبد العزيز آل الشيخ لا تقل أهمية عن الضربات الجوية للتحالف الدولي!!!

مجيد عصفور المحلل السياسي الأردني (العلماني)؛ يستشهد بكلام وفتاوى أبي محمد المقدسي؛ للتدليل على أن التيار السلفي الأردني يقف ضد الإرهاب.

بان كي مون:

- الدولة الإسلامية تهدد الأمن والسلم الدوليين. ٢٣ / ٩ / ٢٠١٤م.

صحيفة أمريكية تجري استفتاءً تقول فيه: إن ٧ من كل ١٠ جنود أمريكيين يرفضون إرسال جنود إلى العراق.

آفي ليبكين؛ وهويهودي إسرائيلي من أكبر الكارهين المحرضين على الإسلام، قال في برنامج النبوءة في الأخبار:

● الدولة الإسلامية ستأخذ الأردن حتماً، والدولة الإسلامية ستأخذ السعودية حتماً، وعندما يأخذون السعودية سيفجرون آبار النفط؛ حتى يدمروا الاقتصاد العالمي.

وأضاف: أسبوعان بدون نفط لا تستطيع إنتاج البلاستك. العالم لديه احتياطي أسبوعان فقط من النفط، بعد أسبوعين سينتهي النفط، وعندما ينتهي النفط لا تستطيع إنتاج البلاستك، وعندما لا تستطيع إنتاج البلاستك سينهار الاقتصاد العالمي؛ فإن مليارات من الناس سيموتون بسبب الجوع والمرض والفوضى، مدن بأكملها ستحترق بالنيران، ثم سأله مقدم البرنامج: هل نستطيع إيقافهم (أي الدولة الإسلامية)؟ فأجاب على الفور: لا.

كتب الدكتور عبدالله النفيسي في تغريدة له على تويتر:

● مايكل شون الخبير الأمني السابق في سي آي إيه يقول: (وقع أوباما في فخ تنظيم الدولة الإسلامية وسينهزم) ١٥ / ١٠ / ٢٠١٤م.

برنامج الإتجاه المعاكس:

● هناك ٤٠ ألف تغريدة لأنصار الدولة الإسلامية يومياً على تويتر.

● هناك ٥٠ ألف حساب لمناصري الدولة الإسلامية.

● هناك ٩٠ ٪ من العرب يؤيدون الدولة الإسلامية في استطلاع للرأي و٨٠ ٪ من المسلمين في أوربا يؤيدون الدولة الإسلامية.

المحلل السياسي العراقي حيدر سعيد في لقاء له على قناة بغداد:

● الدولة الإسلامية تمتلك استراتيجية أفضل من الولايات المتحدة والحكومة العراقية. ٥ / ١١ / ٢٠١٤م.

يقول أحد محللي قناة سي إن إن:

● علينا بقبول الواقع؛ هناك دولة إسلامية سنية من أطراف بغداد إلى حلب، والقيام بقصفها أمر غير مُجدٍ، والحل يكمن في قبولها.

جوشوا الأنديس، الخبير الأمني الشهير بالشأن السوري، والقريب من السلطة في دمشق؛ يؤكد اليوم حسب مناطق النفوذ على الأرض في سوريا: بأن الدولة الإسلامية صارت حقيقة واقعة. ١٠ / ١١ / ٢٠١٤م الصفحة الرسمية لفيصل القاسم.

الداعية البريطاني أنجم شوردي يقول:

● خلافة البغدادي شرعية، والدولة الإسلامية استوفت جميع الشروط لإعلان الخلافة، وخلافة البغدادي صحيحة من الناحية الشرعية، وإنني مستعد بالتنازل عن جنسيتي البريطانية والتوجه إلى أرض الخلافة والتي استكملت هيكلة الدولة الإسلامية بمن فيها من وزراء وولاة وجيش ومرابطين على الحدود (جريدة الوطن).

يقول هيغل وزير الدفاع الأمريكي قبل إقالته من قِبل أوباما، بسبب خلافات حول الحرب مع الدولة الإسلامية في شهادة تأريخية له بحق الدولة الإسلامية:

● لم نر منظمة مثل الدولة الإسلامية عالية التنظيم وجيدة التدريب والتمويل، تتبنى استراتيجيات مذهلة ووحشية للغاية لا تعرف الرحمة، لم نَر شيئاً كهذا تماماً في مؤسسة واحدة. أضف إلى ذلك تطور برنامجهم الخاص بوسائل التواصل الاجتماعي، شيء لم نَره من قبل! كل هذا يجعلنا نخشاها هي تشكل تهديداً جديداً قوياً بشكل لا يصدق، صدق أو لا تصدق: قوة الدولة الإسلامية تعجز واشنطن عن مواجهاتها بمفردها.

رويترز:

● رعب الدولة الإسلامية يُخَيم على المشاركين في منتدى الاقتصاد العالمي في البحر الميت، وعلى الرغم من أن تنظيم الدولة لم يتلق دعوة لحضور المؤتمر، إلّا أن التنظيم المتشدد كان له حضور واضح في المناقشات التي جرت هناك.

وهذا الذي نقلنا هنا هوغيض من فيض، ولوشئنا لنقلنا أضعاف ذلك، ولكن فيما نقلناه كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد؛ إذ الجميع متفقون على أن الدولة الإسلامية دولة حقيقة لا افتراضاً، وأنها باقية وتتمدّد، ولن يوقفها أحد بإذن الله سبحانه وتعالى، وللمقدسي والفلسطيني والويس وأمثالهم نقول لهم: ﴿قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١١٩﴾ آل عمران: ١١٩